مكتبات الأطفال

دكتور محمد فتحي عبد الهادى — حسن محمد عبد الشافى

دكتور حامد الشافعي دياب — محسن السيد العريني

الناشر

مكتبة غريب

٢٠١ شارع كامل صدقى (الفجالة)

٠ تليفون ٩٠٢١٠٧



إهداء

إلى الإنسان والعالم . . إلى الأخ والصديق . .
إلى روح فقيدنا . . وفقيد علم المكتبات والمعلومات . .
الأستاذ الدكتور محمد أمين البنهاوى

طيب الله ثراه .
وتغمده برحمته .
وأسكنه فسيح جناته .

المؤلفون



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن الأطفـال هم عمد المستقبل وهم رجاله وبقدر العناية بهم ورعايتهم وتوفير سبل الحياة لهم بقدر توقعنا لمستقبل زاهر لأمتنا .

وعلى الرغم من أن هناك عدة وسائل وأساليب وأجهزة وجدت لتخدم الطفل ، إلا أن المكتبة بالتأكيد من أهم هذه الوسائل والأجهزة ومن أبقاها أثراً ، إذ أنها تساعد فى تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة له ، كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها الفرد فى حياته وهى مكتبة الطفل ، ولهذا تولى كل الدول عنايتها بمكتبات الأطفال بل وتعتبر ذلك من المهام القومية الجديرة بالاعتبار .

وعادة ما تقدم الخدمات المكتبية للأطفال من خلال نوعين رئيسيين من أنواع المكتبات هما المكتبـات العـامـة والمكتبات المدرسية . وطالما أن المكتبة العامة حق للجميع ، حق للصغار والكبار ، فإن لها دوراً كبيراً فى خدمة الطفل ، أما الخدمة المكتبية التى تقدم للطفل أثناء تعليمه المنتظم فإنها تتم من خلال مكتبة المدرسة الابتدائية ، وبالتالى تلعب المكتبة فى المدرسة الابتدائية دورا كبيرا فى تهيئة الظروف الملائمة للطفل ونشاطه .

ولاشك أن مكتبة الطفل لها من الخصائص مايميزها عن بقية أنواع المكتبات سواء من حيث طبيعة المواد التى تقتنيها أو أساليب الفهرسة والتصنيف أو نوعيات الخدمات والأنشطة التى تقوم بها ، ولعل ذلك كان الدافع لإعداد هذا الكتاب بعد أن لاحظنا النقص الواضح فى الكتب العربية التى تتناول مكتبات الأطفال بشمولية .

وعلى الرغم من أن بعض الفصول تقوم على دراسات سبق تقديمها إلى مؤتمرات أو سبق نشرها فى دوريات إلا أن هذه الدراسات قد تم تعديلها والاضافة إليها لتكون صالحة فى إطار الكتاب ، هذا فضلاً عن أن هناك بعض الفصول الجديدة التى لم تنشر من قبل .

ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً ، الفصل الأول بمثابة تقديم عام عن مكتبات الأطفال يتناول أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها والاهتمام بها فى دول العالم المختلفة .

ويتناول الفصلان الثانى والثالث الموارد المادية والبشرية لمكتبات الأطفال ، حيث يخصص الفصل الثانى للمبنى وتجهيزاته ، بينما يخصص الفصل الثالث لاخصائى مكتبات الأطفال من حيث الأنشطة التى يقوم بها والصفات الواجب توافرها فيه وإعداده وتدريبه .

وتختص الفصول من الرابع إلى السادس بمواد الأطفال واقتنائها فى مكتبات الأطفال . فيتحدث الفصل الرابع عن كتب الأطفال من حيث أهميتها ونوعياتها وإنتاجها فى مصر ودول العالم المختلفة ، بينما يتناول الفصل الخامس التعرف على الأطفال والتعرف على كتبهم وأبرز الاتجاهات الحديثة فى كتب الأطفال . أما الفصل السادس فيتناول مجموعات المواد بالمكتبات من حيث نوعياتها وسياسة تنمية المجموعات ومعايير تقييم كتب الأطفال وأسس اختيارها . . إلخ . وما يتعلق بالاستبعاد والاحلال .

ويتناول الفصلان السابع والثامن العمليات الفنية وهى الفهرسة والتصنيف ، بينما يتناول الفصلان التاسع والعاشر الأنشطة والخدمات التى تقدمها المكتبات للأطفال .

ويشتمل الفصلان الأخيران وهما الحادى عشر والثانى عشر على دراستين ببليوجرافيتين أولاهما للببليوجرافيات التى تحصر الإنتاج الفكرى الموجه للأطفال أو تلك التى تحصر الإنتاج الفكرى لما كتب عن الأطفال ، والثانية للإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال .

وبعد ، فإننا نقدم هذا الكتاب إلى المسئولين عن مكتبات الأطفال وإلى المسئولين عن ثقافة الأطفال وإلى دارسى المكتبات والمعلومات عسى أن يجدوا فيه بعض الفائدة فيما يتعلق بالمكتبات الموجهة للأطفال كقطاع من أهم قطاعات المجتمع . .

والله ولى التوفيق

المؤلفون

تنـويه

قام د . محمد فتحى عبد الهادى بإعداد الفصول : الأول والثالث والسابع والثانى عشر .

وقام الأستاذ حسن عبد الشافى بإعداد الفصول : الرابع والسادس والتاسع والعاشر .

وقام د . حامد الشافعى دياب بإعداد الفصلين : الثامن والحادى عشر .

وقام الأستاذ محسن السيد العرينى بإعداد الفصلين الثانى والخامس .



الفصل الأول

الخدمات المكتبية للأطفال

الأطفـال هم صغـار اليوم ، وشبـاب الغـد ، ورجـال المستقبـل ، وهم أمل الأمة ورجاؤها ، وعماد المستقبل وعدته وعتاده ، فرجال اليوم هم غرس الأمس . والطفل هو رأس مال الأمة البشرى الذى تعتمد عليه ثروتها ، وهو قوام المجتمع ومحور نشاطه وحركته ، كما أنه مصدر هام من مصادر استثماراته . ومن ثم كانت رعايته من أُوْلى الواجبات التى تعنى بها المجتمعات . وكانت تربيته وإعداده من أهم المسئوليات التى تقع على عاتق كل أسرة وكـل دولة . وبقدر مايلقى الأطفال من عناية ورعاية فى الإعداد والتربية والتأهيل للحياة ، بقدر ما يتحقق للمجتمع ما يصبو إليه من تقدم ورقى .

والاهتـمام بالـطفـولة فى العالم العربى ليس وليد اليوم ، ولكنه يعود إلى بدء الدعوة الإسـلامية ، إذ عنى الإسـلام بالطفولة ، ووضع أول أساس لحقوق الطفل ورعايته فى التاريخ . وتبدأ هذه الحقوق قبل أن يكون جنيناً ، إذ يحث الإسلام على انتقاء واختيار الـزوجـة الصالحة ، ويضع لها صفات خاصة لتكون أماً مثالية للأطفال تحسن رعايتهم وتربيتهم . ثم تأتى بعد ذلك حقوق الرضاعة والتعليم والتأديب والتربية ، وحقوق الثقافة والتـدريب على المهـارات النـافعـة والمثمرة ، للارتفاع بمستوى قدراته العقلية والجسمية وتنميتهـا . وكان للفكر الإسلامى فى مجال التربية دور كبير فى تربية الطفل ، والإسهام بفـاعلية فى الفكـر التربوى الإنسانى . ولقد مهد هذا الفكر لتفهم الطفولة واحتياجاتها والعناية بها ، وفق أسس سليمة سبقت ما توصل إليه علماء التربية وعلم النفس بقرون عديدة .

١ ـ حق الطفل فى التعليم :

إذا استعرضنا ما جاء فى الإعلان العالمى لحق الطفل فيما يختص بتعليمه وتثميه ، نجده يقرر أن « للطفل الحق فى الحصول على وسائل التعليم الإجبارى المجانى على الأقل

فى المرحلة الابتدائية ، كما يجب أن تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ، وتمكنه من أن ينمى قدراته ، وحسن تقديره للأمور وشعوره بالمسئولية الأدبية والاجتماعية لكى يصبح عضواً نافعاً فى المجتمع » .

وعلى ذلك يمكن القول بأن التعليم الأساسى - الذى يضم الحلقتين الابتدائية والإعدادية - يعتبر أساس تكوين النشء تكوينا صحيحاً ، إذا أحسن استثماره فيما يعود على الطفل بالنفع ، وفى إطار سياسة تعليمية رشيدة ، تؤدى إلى « معاونة جميع الأطفال على اكتساب القدر الضرورى من القيم الخلقية والدينية . . والتزود بالاتجاهات والمهارات والسلوكيات والخبرات العملية التى تتفق وظروف البيئات المختلفة ، والتى تمكنهم من الإسهام الرشيد والفعال فى حياة المجتمع ، ومن مواصلة التعليم لمن يريد بعد ذلك ، أو مواجهة الحياة لمن ينهونه » .

ولقد اهتمت منظمة اليونسكو العالمية بالتعليم الأساسى ، وعملت على تطويره فى كثير من الدول النامية بصفة خاصة ، واعتبرته وسيلة هامة من وسائل علاج نواحى القصور فى التعليم ، وأصدرت عدة توصيات ، من أهمها : أنه « ينبغى التنبيه إلى أهمية التعليم الأساسى بوصفه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التى تكفل للطفل التمرس عن طريق التفكير السليم ، وتؤمن حدا من المعارف والمهارات والخبرات التى تسمح له بالتهيؤ للحياة ، وممارسة دوره كمواطن منتج » .

وإذا كان الهدف الأساسى للمدرسة الابتدائية - التى تكون الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، هو تحقيق النمو المتكامل للطفل فى جميع النواحى الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية ، فإن الخدمة المكتبية للأطفال سواء أكانت عامة أم مدرسية ، تستطيع الإسهام الفعال فى تحقيق هذا الهدف ، وخاصة فيما يتعلق بالنمو العقلى ، حيث إنه يتطلب الجوانب التالية :-

١ - أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب .

٢ - أن يكتسب المهارات الذهنية الملائمة كدقة الملاحظة والتعبير والمحادثة . . . إلخ .

٣ - أن يكتسب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التى تزيد من فهمه للحياة حوله ، والمجتمع الذى يعيش فيه .

٤ ـ أن يتدرب على التفكير العلمى المنظم بالقدر الذى تسمح به خبراته مع البعد عن التعصب والتحرر من الانحرافات .

٥ ـ أن تنمى المدرسة قدرات الطفل الابتكارية .

وإذا كانت هذه الأهـداف يمكن تحقيقها بالمدرسة عن طريق العملية التعليمية والتربوية ، إلا أن تأكيدها وترسيخها لدى الأطفال يتطلب إمدادهم برصيد دائم ومتجدد من المواد المكتبية ، التى تغذى عقولهم ، وتنمى قدراتهم ومهاراتهم ، وتساعدهم على التعلم الذاتى الذى يمكنهم من التعليم المستمر طوال الحياة . وعلى ذلك فإن المكتبة أيًا كان نوعها ، تعد من أهم مؤسسات المجتمع إسهاماً فى تنشئة الأطفال ، وتطوير اهتماماتهم ، وإكسابهم مهارات النمو الذاتى ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية للتزود بالعلم والمعرفة ، والاعتماد على أنفسهم فى تحصيل ذلك .

٢ ـ من يقدم الخدمة المكتبية للأطفال ؟

الخدمات المكتبية للأطفال من الخدمات الأساسية التى يجب توافرها وإتاحتها لكل طفل دون أدنى تفرقة أو تمييز . وتهتم كثير من الدول المتقدمة بنشر وتوسيع نطاق مكتبات الأطفال باعتبارها مؤسسات تعليمية وثقافية فى آن واحد ، فضلاً عن كونها عاملاً هاما من عوامل التقدم التعليمى والاجتماعى والثقافى . وكلما ارتقى النظام الاجتماعى والتعليمى فى جماعة من الجماعات ، وتطورت البيئة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، اتسعت خدمات المكتبات وتنوعت وشملت كل فرد من أفراد المجتمع ، بما فيهم الأطفال رجال الغد وعماد المستقبل .

ومنذ أكثر من عشرين عاماً أشار ليونيل ماك كولفين فى كتابه المعروف عن الخدمات المكتبية للأطفال ، إلى أن هناك ثلاثة أنواع رئيسية من المنظمات التى تقوم بالخدمة المكتبية للأطفال ، وهى :

- المكتبات العامة .
- الهيئات التعليمية .
- المنظمات الأهلية على اختلاف أنواعها ، وبعضها جمعيات وهيئات خاصة غرضها الأساسى إنشاء المكتبات .

والمكتبات العامة تقدم خدماتها للأطفال من منطلق أن المكتبة العامة خدمة عامة تؤديها الدولة لكل أبنائها صغاراً وكباراً ، وقد يكون ذلك من خلال قسم من أقسام المكتبة يخصص للأطفال ، أو من خلال مكتبة تقدم خدماتها بالكامل للأطفال ، أو من خلال شبكة مكتبات أطفال تتألف من مكتبة مركزية تتبعها مكتبات فرعية خاصة بالأطفال .

أما المكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية فإنها هى الأخرى تقدم خدماتها للأطفال باعتبار أنهم يتلقون تعليمهم الرسمى فى هذه المرحلة ، وأن المكتبة يمكن أن تسهم بدور فعال فى العملية التعليمية والتربوية ، وفى إكساب الأطفال مهارات التنمية الذاتية ، وغرس عادة القراءة والاطلاع لديهم ، كما سبق القول .

وبالنسبة للهيئات والمؤسسات ، فهناك الكثير منها التى تقدم خدمات متنوعة للأطفال . ومن ضمنها الخدمة المكتبية . وعادة مايتم ذلك فى الجمعيات التى تنشأ لغرض خدمة الطفولة بصفة عامة ، أو فى مكتبات مؤسسات أخرى ، مثل الأندية الرياضية والاجتماعية وما إلى ذلك .

وهناك مناقشات كثيرة أثيرت ، ومازالت تثار حتى الآن حول أهمية ووظيفة كل نوع ، وهل يغنى أحدها عن الآخر . ولن ندخل فى تفاصيل هذه المناقشات وما أثير فيها ، ولكننا نشير هنا إلى أن كل نوعية من النوعيات التى تقدم خدماتها للأطفال مفيدة ما دامت تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لاتستطيعها الأخرى . إلا أنه يمكن القول بأن الخدمات المكتبية للأطفال ، أيًّا كانت تبعيتها ، تلتقىٰ فى الخطوط العريضة ، وفى الأهداف العامة للخدمات المكتبية التى يمكن إجمالها فى العمل على « تيسير وصول الأطفال إلى مصادر المعرفة المختلفة ومنحهم الفرص الكافية للقراءة . وللتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم » . أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة ، والأهداف الخاصة بكل منها ، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الآخر . وعلى كل حال فإن مكتبات الأطفال تشترك فى فلسفة عامة واحدة ، هى : اعتبار الطفل كائناً بشرياً فرداً له الحق فى أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله .

فالمكتبة فى المدرسة تخدم بالدرجة الأولى احتياجات المناهج والعملية التعليمية فى المرحلة الابتدائية ولايمكن الاستغناء عن المكتبة فالبعض يعتبرها جزءا لايتجزأ من العملية التعليمية كما قلنا . وفى بعض الأحوال كما هو الحال فى الريف مثلا يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسية ومكتبة عامة فى نفس الوقت فلا توجد مكتبة غيرها ، وحينئذ تكون

المدرسة مركزا للمكتبة العامة المحلية لكل من الأطفال والكبار . والمكتبة العامة تقوم بدور لايمكن إنكاره فى خدمة الطفل ، بل إن البعض يعتبر أن هذا هو الدور الأساسى فيما يتعلق بالأطفال ، وخاصة عند عدم توفر مكتبات فى المدارس الابتدائية ، أو فى حالة النقص الواضح فى كفاءة المكتبات فى حالة وجودها . هذا فضلا عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة ، وتتيح للآباء والأسرة معا المساهمة أو المشاركة فى خبرات الكتب للأطفال ، وهى مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة ، كما أنها ، وهذا هو المهم ، تظهر بوضوح تام إن الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمى وإنما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل . أما المكتبات والجمعيات والهيئات الخاصة فهى تؤدى دورها وفقاً لأهدافها الخاصة .

ومن الواجب إذن تفادى ازدواج الخدمة ، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد ، لكنهما يشاركان فى الهدف العام وهو إعطاء الأطفال تقدير مدى الحياة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها . وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب .

تبقى الإشارة إلى أنه إذا كان للطفل - كل طفل - حقوقا على مجتمعه، فإن حقا من أبرز حقوقه هو حق أن تتاح له الكتب والمعلومات ، وهذا يعنى أنه ينبغى أن يتاح لكل طفل الاستفادة من الخدمات المكتبية ، أيًّا كانت المؤسسة التى تقدم له هذه الخدمات .

٣ - الاهتمام بالخدمات المكتبية :

يحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة فى دول العالم المختلفة ، بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية فى كثير من الدول ، وحيث يحظى نشر أدب الأطفال بالاهتمام المتزايد فى هذه الدول .

وفى الولايات المتحدة مثلا نجد أنه على الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال لايزيد عمرها عن مائة عام إلا قليلا ، إلا أن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد نمو خدمة الأطفال فى المكتبات العامة كجزء حيوى وهام من العمل والخدمة المكتبية ككل . وقد نمت المعايير لتقييم أدب الأطفال ، كما نمت الطرق الفردية للإرشاد القرائى ، واهتم إخصائيو مكتبات الأطفال بإعداد الأدوات الببليوجرافية اللازمة . أما المكتبات التى تخدم الأطفال فى المدارس الابتدائية فقد كانت قليلة العدد إلى حد ما قبل الستينات من القرن العشرين ، إلا أنه بعد ذلك تزايد عدد المكتبات المدرسية التى تقدم خدماتها للأطفال .

وأبرز ملمح فى هذا المجال فى الاتحاد السوفييتى هو المكتبات « المستقلة » للأطفال والتي بدأت فى الظهور مبكراً فى القرن العشرين . وتشير الإحصاءات إلى توفر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة ، و ١٥٤,٠٠٠ مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية . ومكتبات الأطفال المستقلة إداريا وماديا تدخل إدارياً فى شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهناك بالإضافة إلى هذا بعض الجهات الأخرى التى تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال مثل مكتبات الاتحادات التجارية ومكتبات دور الحضانة وروضات الأطفال .

وتعلق مكتبات الأطفال فى الاتحاد السوفييتى أهمية خاصة على الاتصال بالأسرة والمدرسة ، فيحاول أمناء المكتبات جذب الوالدين إلى الحضور إلى المكتبة مع أطفالهم لأنه من المهم التعرف على طريقة تفكير الأسرة عن طفلها مما يساعد على تقديم الخدمات المناسبة .

وقد صدر فى المجر عام ١٩٥٢ قرار رسمى يقضى بإنشاء مكتبات الأطفال ، إلا أن الخدمة المكتبية للأطفال لم تتطور إلا فى بداية الستينات حينما انتشرت مكتبات الأطفال فى مدن المجر . وقد زاد عدد مكتبات الأطفال من ٤٧ مكتبة عام ١٩٥٧ إلى ١٩٠ مكتبة فى عام ١٩٧٢ . ويبلغ نصيب الأطفال فى المتوسط من الكتب مابين سبعة وثمانية مجلدات للطفل الواحد فى المكتبات العامة ومابين ثمانية وتسعة مجلدات فى مكتبات الأطفال .

وتقدم الخدمات المكتبية للأطفال فى السويد عن طريق المكتبات المدرسية والمكتبات العامة ، ويزداد التعاون بين هذه المكتبات بحيث تقدم خدمات متكاملة للأطفال . ويتوفر بالمكتبات أخصائيون ومشرفون متخصصون فى الخدمة المكتبية للأطفال . ويوجد فى مدينة استكهولم وضواحيها أكثر من ١١٠ مكتبة مدرسية وأكثر من ٤٠ قسماً للأطفال فى المكتبات العامة . وتنظم هذه الشبكة من المكتبات تحت إشراف عام موحد يعمل على التنسيق والتعاون فيما بينها .

وفى العراق نجد أن أول مكتبة للأطفال قد تأسست فى مدينة بغداد عام ١٩٦٨ ، وتضم هذه المكتبة قاعة مطالعة تسع حوالى مائة طفل ومرسم يستقبل الأطفال الذين لديهم الموهبة والميل للتربية الفنية وقسم للموسيقى يهدف إلى تنمية الذوق الموسيقى وقاعة للسينما والمسرح ، وهناك أنشطة أخرى مثل إقامة معارض لرسوم الأطفال ومعارض لكتبهم .

وتقدم الخدمات المكتبية للأطفال فى مصر من خلال المكتبات العامة والمكتبات المدرسية . ويلاحظ أن الخدمة المكتبية العامة تتمثل فى فروع دار الكتب بمحافظتى القاهرة والجيزة ، والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية ، فضلا عن قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة فى عدد من مدن الجمهورية . وقد أنشأت دار الكتب أربع مكتبات مخصصة للأطفال بمحافظتى القاهرة والجيزة ، بالإضافة إلى مكتبة الأطفال المركزية التى أنشئت عام ١٩٦٨ بحى الروضة . وقد أنشأت جمعية الرعاية المتكاملة عدداً من المكتبات الحديثة للأطفال فى بعض من الحدائق ، كما أسهمت فى إنشاء عدد آخر من المكتبات فى المدارس الابتدائية التى تشرف عليها .

وعلى الجانب الآخر نجد أن الخدمة المكتبية بالمدارس الابتدائية قد تطورت فى السنوات الأخيرة ، إلا أنه مازال ينقصها الكثير من المقومات التى تجعل منها مكتبات متكاملة تؤدى دورها فى تقديم الخدمات المكتبية المناسبة للأطفال . ومن أبرز المشكلات التى تعانى منها عدم وجود المكان الملائم فى كثير من المدارس نظراً لتزايد أعداد التلاميذ المقبولين سنوياً ، مما يؤدى إلى تحويل غالبية قاعات المدرسة إلى فصول دراسية ، كذلك لايوجد أمين متفرغ مؤهل تأهيلاً تربوياً ومكتبيا مناسبا يقوم بالإشراف على الخدمة بكل مدرسة . إلا أنه يمكن القول بأن هناك عدداً من المكتبات الجيدة فى حوالى ١٠٪ من جملة عدد المدارس الابتدائية فى الجمهورية الذى يبلغ ١٣٥٠٠ مدرسة . ولقد أدى فرض رسم للمكتبة على تلاميذ المدارس الابتدائية إلى توافر حصيلة مناسبة للصرف منها على احتياجات المكتبة من المواد . وتؤدى الخدمة المكتبية للأطفال فى المدارس التى لا يوجد بها مكتبات رئيسية ، عن طريق مكتبات الفصول .

وحتى يمكن إعطاء صورة واضحة عن مدى اهتمام الدول المتقدمة بالخدمات المكتبية بصفة عامة ، والخدمة المكتبية للأطفال بصفة خاصة نثبت الجدول التالى الذى يبين عدد المكتبات المدرسية والعامة فى ثلاث عشرة دولة من دول العالم وفق ماورد بالكتاب الإحصائى السنوى الذى أصدرته منظمة اليونسكو عام ١٩٨٠ .

جدول رقم (١)
عدد المكتبات العامة والمدرسية فى بعض الدول المتقدمة

مسلسل	الدولة	عدد المكتبات المدرسية	عدد المكتبات العامة
١	الاتحاد السوفيتى	١٥٤,٠٠٠	١٣١,٠٠٠
٢	أسبانيا	٦٤٠	١٤٥٩
٣	ألمانيا الديمقراطية	؟	٩٤١٨
٤	بلغاريا	٣٧٠٠	٥٩٠٢
٥	السويد	٤١٣	٤١٤
٦	تشيكوسلوفاكيا	؟	١٢٨٠٣
٧	فرنسا	؟	١٠٢٦
٨	كندا	٨٦٩٢	٧٥٤
٩	المجر	٤٦٨٠	٢٩٣٦
١٠	النرويج	٣٦٨١	٤٥٥
١١	النمسا	٥٦٠٠	٤٢٦
١٢	الولايات المتحدة	٧٤٦٢٥	٨٣٣٧
١٣	يوغوسلافيا	٨٤١١	١٩٢٢

ويمكن القول بأن الغالبية العظمى من المكتبات المدرسية توجد بالمدارس الابتدائية ، حيث إن التعليم الابتدائى يمثل القاعدة العريضة للتربية والتعليم فى أية دولة من الدول . كما أن المكتبات العامة تضم فى الغالب الأعم أقساماً أو قاعات منفصلة لتقديم الخدمة المكتبية للأطفال .

ونتبين من هذا الجدول أن أكبر عدد من المكتبات العامة والمدرسية يوجد فى الاتحاد السوفيتى ، ويفسر هذا كثرة عدد عناوين كتب الأطفال التى تنشر به سنويا ، إذ يبلغ عددها **٣٣٣٤** عنوان ، كما يفسر ارتفاع عدد النسخ الصادرة منها إذ تبلغ **٥٠٢و٣٧٦و٠٠٠** نسخة بمتوسط **١٥٠و٠٠٠** نسخة للعنوان الواحد بما يدل على أن نسبة كبيرة من كتب الأطفال التى يتم طبعها داخل الاتحاد السوفيتى تأخذ طريقها إلى مكتبات الأطفال .

٤ ـ أهداف الخدمة المكتبية العامة للأطفال :

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام ١٩٤٩ ، بيانا رسميا حول أهداف المكتبة العامة . وتضمنت أنشطتها عام ١٩٧٢ بمناسبة العام الدولى للكتاب ، الدعوة إلى الاهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التى تقدم لهم . كما أسندت فى نفس العام إلى الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره ، واعداد بيان رسمى منقح بأهداف المكتبة العامة .

وتضمن هذا البيان الجديد نصا واضحاً بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال ، حيث يقرر أنه « يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار ، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور فى مجال العلوم والآداب » ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب فى بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب ، واستخدام المكتبات العامة ومصادرها ، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كى يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم . وينبغى أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب ، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة ، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة » .

وقد قامت هاريت لونج بحصر أهداف مكتبات الأطفال العامة فى مجموعة من العناصر رتبتها على النحو التالى :

(أ) تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب .

(ب) إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد .

(جـ) تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد .

(د) تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة .

(هـ) مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعى .

(و) قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل .

ولعله من الواضح أهمية المكتبة فى حياة الطفل ، فهى تتحمل مسئولية العمل المباشر فى تكوين عقله ، إذ أن نشاطها يبدأ حالما يستطيع الطفل الإصغاء إلى الكلمات أو التعرف على إحدى الصور . ومن ثم فهدفها تثقيفى ، فهى تحبب القراءة إلى الطفل وتشجعه عليها وتجعلها عادة عنده ، وهى تساعده على اكتساب المعلومات التى يحتاجها وترد على أسئلته واستفساراته ومن ثم فهى توسع آفاقه وتنمى فكرته عن العالم من حوله . وهدفها تعليمى فهى تساعد الطفل على التعلم الذاتى ، كما أنها تساعده على تعلم كيفية استخدام المكتبات

التى سيقابلها بعد ذلك فى حياته ، وهدفها ترويحى فهى تقدم إلى الطفل المواد والوسائل التى تروح عن نفسه والتى تجعله يستمتع بطفولته . وهدفها اجتماعى فهى تساعد الطفل على تكوين العادات والاتجاهات السليمة والطيبة ، والتعرف على العادات الحسنة السائدة فى المجتمع والعمل على تقويتها ، وهى تعمق شعوره فى حب وطنه .

٥ - أهداف الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال :

تكون المكتبة فى المدرسة الابتدائية عنصرا هاماً من عناصر التنظيم المدرسى ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التى تقدم إليها خدماتها . فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تكون هى أهداف المدرسة بالذات . ولكن المهنة المكتبية تحاول دائماً إيجاد أهداف أكثر ارتباطاً واختصاصاً بالمكتبة منها بالأهداف التربوية ، أى تحاول أن تحدد أهدافاً أوثق اتصالا بالنشاطات اليومية للمكتبة . ويمكن القول بأن الوظيفة الأولى التى تعمل المكتبة على الوفاء بها فى جميع المدارس هى : تيسير الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التربوى الأخرى التى يتطلبها البرنامج التعليمى الحديث . وقد دأب المكتبيون على صياغة أهداف المكتبة المدرسية بين الحين والآخر حتى تتلاءم مع كل تطور فى مجالات الخدمة المكتبية . واستناداً إلى بعض المصادر نجد أن الأهداف التالية تعد من أهم الأهداف التى تعمل مكتبة المدرسة الابتدائية على تحقيقها :

(أ) أن توفر الكتب والمواد الأخرى بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسى واحتياجات التلاميذ وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالاً فعالاً .

(ب) أن ترشد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج على السواء .

(جـ) أن تنمى لدى التلاميذ المهارة اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات استخداماً صحيحاً وفعالاً . وأن تشجع عادة البحث الفردى واستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات .

(د) أن تساعد على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الشأن عن طريق منحهم فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدى فى تكوين خبراتهم القرائية .

(هـ) أن تشجع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة لموارد المكتبة .

(و) أن تتعاون بصورة بناءة مع هيئة التدريس وهيئة الإدارة بالمدرسة .

(ز) تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كضبط النفس والاعتماد عليها والمبادأة والتعاون واحترام حقوق وملكية الغير .

(حـ) أن تكسب التلاميذ الخبرة الجمالية ، وتنمى لديهم تقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها .

* * *

ولكى تحقق المكتبات أهدافها فإنه لابد من توافر مايلى :

ـ مكان مريح جذاب يشجع على القراءة والاستفادة .

ـ مكتبى مؤهل ومدرب على العمل مع الأطفال .

ـ مجموعة من الكتب وغيرها من المواد أحسن اختيارها وروعى فيها التوازن بين الموضوعات المختلفة التى تدور حولها والمستويات المختلفة للقراء .

ـ تنظيم الكتب وغيرها من المواد بطريقة تتيح استخدامها بسهولة ويسر .

ـ تقديم الخدمات والأنشطة الملائمة .

وسوف نتناول هذه المتطلبات فى بقية فصول الكتاب .

المصـــادر

١ - أميرة العلاق .
مكتبات الأطفال فى العراق . - ٥٧ .
فى الحلقة الدراسية عن بناء الطفل فى الخليج العربى . - بغداد ، ١٩٧٩ .

٢ - مقتبسات من : حسن عبد الشافى .
الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية . - القاهرة : دار الشعب ، ١٩٨٠ - ص ١٦ - ١٧ ، ٣٥ .

٣ - راسز - ناجى ، آرانكا .
الخدمة المكتبية للأطفال فى المجر / ترجمة شعبان خليفة . - مجلة اليونسكو للمكتبات . - س ٥ ، ع ١٩ (مايو ١٩٧٥) . - ص ٢٣ - ٣٣ .

٤ - زاركوفا ، ل . م .
المكتبات والأطفال / ترجمة عوض توفيق . - مجلة اليونسكو للمكتبات . - س ١٠ ، ع ٣٧ (نوفمبر ١٩٧٩) . - ص ٦ - ١٥ .

٥ - عبد الوهاب أبو النور .
الخدمات المكتبية للطفل العربى وسبل تطورها . - ص ١٥ - ٦٤ .
فى كتابه : بحوث فى المكتبة العربية . - الكويت : دار القلم ، ١٩٨٥ .

٦ - ماك كولفين ، ليونيل .
الخـدمـات المكتبية العـامـة للأطفال / ترجمة عبد المنعم السيد فهمى . - القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦١ . - ص ٨ - ١١ .

٧ - مفتاح محمد دياب .
الخـدمـة المكتبية والأطفـال العرب . - المجلة العربية للمعلومات . - مج ٥ ، ع ٢ (١٩٨٤) . - ص ١٧٥ - ١٨٣) .

٨ - Long, Harriet G. Rich the treasure : public library service to children.- Chicago : ALA, 1953.

٩ - Miller, M.L.
Children's services.- in ALA world encyclopedia of library and information services.- Chicago : ALA 1980.- p131-135.

١٠- Ray, Sheila G.
Children's Librarianship.- London : Bingely, 1979.

الفصل الثانى

مبانى وتجهيزات مكتبات الأطفال

إن مظاهر الاهتمام بثقافة الطفل المصرى فى السنوات الأخيرة ظاهرة تستحق التقدير . ونتيجة لهذا الاهتمام تم إنشاء عدد غير قليل من مكتبات الأطفال فى أحياء القاهرة المختلفة وتم تدعيم عدد آخر من المكتبات المدرسية بالجهود الذاتية والتطوعية .

وينبغى أن تهدف الخدمة المكتبية إلى تلبية رغبة فعلية أو على الأقل تخلق رغبة فى التردد على المكتبة لدى أطفال الحى الذى تخدمه هذه المكتبة . وتبعا لذلك كان من الضرورى قبل التخطيط لهذه الخدمة دراسة البيئة المحلية المحيطة فى المنطقة التى يعتزم إنشاء مكتبة بها سواء كانت فى مدينة ، قرية ، حى أو ضاحية بحيث تطابق الخدمة المكتبية المرتقبة ظروف البيئـة المحلية والعوامل ذات الصلة المباشرة بالخدمة المكتبية . بمعنى آخر ينبغى دراسة الظروف التعليمية ، والاجتماعية ، والثقافية للبيئة المحيطة جنبا إلى جنب مع التعرف على الإمكـانات والموارد المالية المتاحة . ويهدف هذا الفصل إلى اختيار أنسب الأماكن للخدمة المكتبية المنشودة بحيث تبنى على أسس واقعية وتلقى فى نفس الوقت التفاعل والنجاح مع البيئة المحلية المحيطة بالمكتبة .

وسوف يركز هذا الفصل على النقاط الأساسية التالية :

اختيار الموقع ، المبنى ومتطلباته ، الأثاث والتجهيزات ، والأجهزة والادوات .

١ ـ اختيار وتخطيط الموقع :

يتم اختيار الموقع بعد اجراء دراسة للبيئة المحلية ومما تجدر ملاحظته أن إضافة خدمة مكتبية جديدة للأطفال ينبغى ألا تكون على حساب خدمة مكتبية قائمة بالفعل لفئات أخرى من القراء ومن الأفضل دائما أن الخدمة الجديدة تدعـم الخدمات الموجودة ولاتلغيها .

وعـادة يفضل الاختيار أولا للمناطق الأهلة بالسكان ، والمناطق الحضرية الأخرى التى تفتقر إلى الخدمة المكتبية . وينبغى ألا تغفل المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ، وكذلك المناطق الريفية بالأقاليم والتجمعات السكانية النائية . ويفضل اختيار الموقع بالقرب من الأماكن الذى يتردد عليها الناس بكثرة كالحى التجارى بالحضر ، أو سوق القرية بالريف ، وكذلك يختار الموقع فى منطقة يتيسر وصول الأفراد إليها وتلتقى خطوط المواصلات فيها ، أو على الأقل بالقرب من المرافق العامة كالمدارس والمستشفيات والبنوك والمحلات التجارية .

وعنـد التخطيط لإنشاء خدمة مكتبية للأطفال هناك عدة عوامل يجب أن تؤخذ فى الاعتبار ويمكن تلخيصها فيما يلى :

إنه من الضرورى عند الشروع فى إنشاء خدمة مكتبية للأطفال ؛ سواء تقدم هذه الخدمة من خلال مبنى مستقل ، أوتقدم من خلال مبنى المكتبة العامة ؛ ينبغى الاهتمام بتسهيلات اجـراءات الاعارة وبتوفير الخدمة المرجعية للقراء الصغار . وقد تقرر هذا فى المعايير التى أقرها الاتحاد الدولى للمكتبات العامة فى **١٩٧٩** . وفى كل الأحوال يجب توفير مجموعة من الكتب التى تتناسب مع أعمار الأطفال وقدراتهم القرائية ومن الطبيعى أن مثل هذه المجموعات سوف تتفاوت فى الحجم مما يترتب عليه تفاوت فى المساحات التى ينبغى تخصيصها لمثل هذه المجموعات .

وفى الاتحاد السوفيتى ـ على سبيل المثال ـ نجد أنهم يفردون مكتبات فرعية للأطفال فقط،ولهذا النظام بعض المميزات بحيث يمكن اختيار مكان المكتبة فى قلب المنطقة الحضرية التى تكتظ بالسكان حيث يسهل على الأطفال الانتقال والترحال عند الذهاب إلى المكتبة ، وحيث يتجنب الأطفال صعوبة قطع مسافات طويلة للوصول إلى المكتبة بمفردهم .

وبعض الـدول تقدم الخدمة المكتبية للأطفال فى إطار الخدمة المكتبية التى تقدمها المكتبة العامة . وأصحاب هذا الرأى يستندون إلى حججهم بإن تخصيص مكتبات فرعية للأطفال دون غيرهم نظام مكلف وغير اقتصادى بالنسبة للموظفين والمجموعات،كما أنه غير مرغـوب فيه من الناحية التربوية وخاصة عند انتقال القراء من مكتبة للصغار إلى مكتبة البالغين . وهناك نوع آخر بدأ يظهر وينمو فى الآونة الأخيرة وهو أن تقوم المكتبة المدرسية بالخدمة المكتبية للأطفال فى الحى بجانب خدماتها التعليمية للمدرسة التابعة لها . وهذا النـوع المتعـدد الأغراض للخدمة المكتبية يلاقى ترحيباً من قبل الكثيرين خاصة بالنسبة للعائد الأقتصادى الذى يمكن توفيره .

وينادى أصحاب الرأى الأول بأن تقديم الخدمة المكتبية للأطفال فى مساحات مستقلة تقلل من الضوضاء التى قد يسببها الأطفال فى مكتبات الكبار كما أنها أكثر مرونة وتحتاج إلى وحدات أرفف ومناضد اطلاع ومقاعد باحجام صغيرة حتى تتناسب مع أحجام الأطفال .

وعند التخطيط لإنشاء خدمة مكتبية للأطفال ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار عدة عوامل أساسية من أهمها عنصرى الأمن والإشراف .

وقد تعرض بعض المكتبات مجموعات كتب الأطفال فى الطابق المسحور أو فى ردهة المدخل وقد تفضل بعض المكتبات ابقاء أقسام الأطفال فى الطوابق العليا بالمكتبة ولكن ينبغى أن يراعى عند هذا الاختيار الأمهات الحوامل وتعرضهن لصعود درجات كثيرة من السلالم .

وقد تخصص بعض المكتبات التى تقدم خدمة مكتبية للأطفال مدخلاً مستقلاً للأطفال غير مدخل الكبار وعادة ما يكون هذا المدخل مطل على الطريق الرئيسى . وعند إدخال الحاسب الآلى بالمكتبات لميكنة بعض العمليات الفنية التى تخدم القراء الصغار يفضل أن تخصص الأدوار الأولى لهذه الأغراض .

وعند بقاء الأطفال فى المكتبة لفترات طويلة من أجل ساعة القصة أو حصة المكتبة بالنسبة للفصل المدرسى وغيرها من الأنشطة الأخرى التى تستوجب بقاءهم لمدد طويلة ، من المفيد وجود ساعة حائط ومكان لتعليق المعاطف وآخر لحفظ الأمانات ودورات مياه قريبة منهم .

كما أن المنطقة المخصصة للأطفال سوف تكون تحت ضغط من الأطفال فى أوقات محددة من اليوم كما هو الحال فى الفترة التى تعقب الخروج من المدرسة أو عند زيارات التلاميذ للمكتبة خلال اليوم الدراسى ، وخاصة إذا كانت المكتبة قريبة من المدرسة وينبغى أن يؤخذ هذا فى الاعتبار عند التخطيط لهذه الخدمة .

٢ ـ المبنى ومتطلباته :

من الملاحظ أن المبنى الذى تتفق مواصفاته مع الاحتياجات الفعلية للمكتبة هو المبنى الذى ينشط استعمال المكتبة .

وأنه من الضرورى عند التفكير فى إنشاء خدمة مكتبية للأطفال ؛ سواء أكانت فى مبنى

مستقل أو تقدم من خلال مبنى المكتبة العامة ؛ يخصص بالمبنى المساحات اللازمة للاطلاع والحيز المتاح للمواد المكتبية والأماكن المخصصة للقائمين بالاعداد الفنى وبخدمات الإعارة والمراجع .

وعند التخطيط لإنشاء مبنى مستقل للخدمة المكتبية للأطفال يراعى فى مرحلتى التصميم والتنفيذ مشاركة اخصائى المكتبات مع المهندس المعمارى فى هاتين المرحلتين . ومن الخطأ الشائع أن يعهد للمهندس وحده أمور التخطيط والتصميم والإنشاء دون الأخذ بآراء أولى الأمر من المكتبيين . ومع احترامنا لدور المهندس المعمارى إلا أنه ليس بالضرورة عالماً ببواطن الأمور فى كل التخصصات ودور خبير المكتبات أو استشارى المكتبات مطلوب جنباً إلى جنب مع المهندس المعمارى،من بدأ التخطيط إلى مرحلة استلام مبنى المكتبة . فالمكتبى عادة هو وحده القادر على إسداء النصح والمشورة فيما يختص بتوظيف المبنى المخصص لأغراض الخدمة المكتبية وهو وحده القادر على توضيح سير دولاب العمل وترتيب أقسام المكتبة وفقاً لأوليات الاجراءات المكتبية بهدف التوظيف المناسب للمبنى للقدرة على أداء الخدمة المكتبية الفعالة ويعهد إلى خبير المكتبات القيام بإعداد برنامج تخطيط المكتبة وفقاً للمتطلبات المهنية للمبنى ووظائف الأقسام المختلفة وتقسيم المساحات ويمكن أن يتضمن برنامج تخطيط مبنى المكتبة من الأجزاء التالية :

١ ـ معلومات عن المؤسسة التى تخدمها المكتبة وأهداف هذه المؤسسة .

٢ ـ وصف لمتطلبات المكتبة .

٣ ـ معلومات عن المبنى .

٤ ـ الاحتياجات الرئيسية .

٥ ـ العلاقات الوظيفية بين الأقسام .

وتشير المواصفات بأن مساحة مكتبة الأطفال تتراوح بين ١٨,٠٠٠ ـ ٢٠,٠٠٠ قدم مربع (١٦٧٢ ـ ١٨٥٨ م٢) وفى المعايير التى أقرها الاتحاد الدولى للمكتبات IFLA فى ١٩٧٣ بشأن إنشاء مكتبات الأطفال ما يلى :

تخصيص ١٥ م٢ لكل ألف مجلد معروضة من خلال نظام الرفوف المفتوحة . وهذه المساحة تهدف إلى تغطية واستيعاب المواد المكتبية ، إعارات القراء ، المساحات المخصصة

للموظفين ، مساحات الفهارس ، وأماكن الاستراحة والحيز المتاح للوحات عرض الكتب والمواد الآخرى .

وكنتيجة لهذا فإن مساحة تقدر بـ ٧٥ إلى ١٠٠ م٢ فى مكتبة تخدم عدد من السكان يبلغون ١٠,٠٠٠ نسمة .

ومساحة تقدر بين ١٠٠ - ١٥٠ م٢ تخدم عدد من السكان يتراوح بين ١٠,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠ شخص .

وتقترح نفس المعايير والمواصفات التى أقرها الاتحاد الدولى للمكتبات إضافة مساحة ١,٥٠ م٢ لقاعة الأنشطة وإضافة ٣ م٢ إذا كان هناك تخطيط للأعمال الحرفية .

وتشتمل المكتبة ذات الحجم المشار إليه أعلاه على قاعة أو أكثر للاطلاع ، غرفة أو أكثر للإعداد الفنى ، غرفة أو أكثر للاجتماعات أو للمجموعات الدراسية الصغيرة أو لحلقات البحث، قاعة للعرض السينمائى والتلفزيونى، ومساحات مخصصة لوحدات أرفف الكتب والدوريات والمواد الأخرى، وقاعة تخصص لأغراض استخدامات التطبيقات التكنولوجية الحديثة ونظم الاسترجاع الآلية .

ويوضح الخبير العالمى فى مبانى المكتبات كيز د . متكالف Keyes D. Metcalf المساحات الواجب تخصيصها عند إنشاء مكتبة كما يلى :

(أ) مساحات لمقتنيات المكتبة :

ويجب أن يؤخذ فى الأعتبار أن تكون هذه المساحات كافية للمواد المطبوعة والمواد غير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية ، والمصغرات الفيلمية ، والمواد الأخرى ولايكتفى بالتخطيط للمواد الموجودة بالفعل ولكن يجب أن يراعى احتمالات التوسع المكتبى فى المستقبل .

(ب) مساحات للقراء :

وهى تتكون من ردهة مدخل ، مكتب الإعارة ، وخدمة المراجع وحجز الكتب،فتحات مخارج للطوارىء ، لوحات العرض ومناضد الأطلاع والمقاعد ، فضلاً على توفير مساحات للحلقات الدراسية ، وللآلة الكاتبة وللوسائل السمعية والبصرية بجانب توفير مساحات لأماكن الأستراحة ودورات المياه .

(جـ) مساحات للعاملين بالمكتبة :

تتضمن مساحات لإدارة المكتبة ، للإعداد الفنى : التزويد ، الفهرسة ، والإعداد المادى : صيانة ، تجليد ، تصوير مع توفير غرفة أو أكثر لموظفى المكتبة الآخرين .

علاقة المكان بوظائف المكتبة :

يراعى تقارب قاعات الاطلاع والمراجع مع أماكن تواجد القائمين على خدمات القراء .

وفضلاً عن ذلك هناك متطلبات التشييد والبناء وارتفاعات الطوابق والأعمدة والتركيبات الميكانيكية وإمكانيات التوسع وهنا يبرز دور المهندس المعمارى .

وهناك بعض المتطلبات العامة التى يجب أخذها فى الاعتبار عند التخطيط لإنشاء مكتبات الأطفال يمكن إيجازها فيما يلى :

أولاً - مراعاة وجود وسائل الإنذار لتأمين مقتنيات المكتبة من التعرض للحريق أو السرقة أو التلف وذلك إما باستخدام العنصر البشرى كالحارس أو رجل الأمن أو استخدام المرايا المقعرة وهى أرخص السبل أو باستخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة أو أجراس الأنذار الآلى والأشرطة الممغنطة . وتتباين المكتبات فى اختيار الوسيلة التى تراها كفيلة لتجنب مثل هذه التعرضات وقد يرجع هذا الاختيار إلى الإمكانيات المادية وقد يكون بسبب الظروف البيئية المحيطة وقد يرجع إلى عدم وجود مراكز صيانة للأجهزة المستخدمة وخاصة بالنسبة للأنظمة الآلية وقد يكون السبب ارتفاع تكلفة النظام المستخدم وعدم قدرة العاملين على استيعابه أو لتعرضه لأعطال متعاقبة . ويمكن القول بأن العنصر البشرى مازال هو العنصر الفعال والشائع فى الاستخدام لتأمين مقتنيات المكتبات فى مصر وعليه يجب إحكام المداخل والمخارج للمكتبة، وعادة لايفضل أن يكون للمكتبة أكثر من نقطة تحكم وضبط واحدة،وأحكام النوافذ بالشبكات الحديدية إذا كانت تطل على شوارع وطرق رئيسية وتخصيص ركن فى ردهة الأستقبال لحفظ الأمانات والحقائب وعدم السماح بدخول كتب خارجية مع المترددين .

ثانياً - من الضرورى وجود دليل إرشادى بمدخل المكتبة لتوجيه الأطفال للمكان الذى يتناسب مع أعمارهم وقدراتهم القرائية، ويمكن أن يستخدم هذا الدليل

الصـور والألـوان للتمييز والتعبـير عما قد يعجـز طفـل ما قبل الدراسة عن استيعاب الارشادات التوجيهية الجافة والمكتوبة . بالإضافة إلى وجود لوحات إرشادية بمداخل ومخارج المكتبة .

ثالثاً - يراعى عنـد اختيار منـاضد الاطلاع ومقاعد الأطفال أن تكون متناسبة مع أحجـامهم وأن تكون غير حادة الأطراف أو النهايات إلى جانب كونها متينة ومريحة وجذابة - وإلى جانب الأثاث التقليدى الذى توفره المكتبة لروادها يجب الاهتمام بتوفير بعض الأثاثات غير التقليدية لاستخدامها فى أماكن الاستراحة وفى ردهات المكتبة كأن يكون المقعد وثيرا ويشكل على هيئة أحد الأشكال المحببـة للأطفال . كما يجب أن توفر المكتبة بعض السلالم ولوحات العرض والسبـورات التى قد تستخـدم فى المجمـوعات الدراسية الصغيرة وشاشات العرض السينمائى وأماكن للعرض التليفزيونى .

رابعاً - أثبتت الـدراسات أن استخدام الموكيت لتغطية أرضية قاعات الاطلاع هو أنسب المـواد المستخدمة فى تغطية الأرضيات بالمكتبات ، وقد يستخدم لتغطية جدران قاعـات اطفـال ماقبل المدرسة لمايضفيه على المكان من جمال وأمان وتخفيفـاً للضـوضاء فضلاً عن سهولة التنظيف والاقتصاد فى التكاليف وقد تستخدم أنواع أخرى لتغطية الأرضيات كالخشب ، الفينيل ، القنالتكس ، المشمع وقد تستخدم الحصر البلاستيك عند عدم توفر الامكانيات المادية .

خامساً - يراعى أن تكـون الأدوات الصحية متنـاسبـة مع حجم الأطفـال وتكون الأماكن المخصصة لها بمنآى عن مقتنيات المكتبة مع توفر محابس عمومية للمياه للاستخدام أثناء ساعات إغلاق المكتبة . مع مراعاة وجود عدد من طفايات الحريق الجاهزة للاستخدام وقت الضرورة .

سادساً - ينبغى مراعاة توفير الاضاءة الجيدة وإبعاد الفتحات الكهربائية عن متناول الأطفال مع توفير أزرار التحكم الذاتى فى مفاتيح الكهرباء لمراعاة إقفالها كلية وقت إغلاق المكتبة . وكذلك مراعاة وجود كشافات إضاءة شاحنة لاستخـدامها وقت انقطاع التيار ووجود مراوح أو أجهزة تكييف مع توفير تليفون عام على الأقل بالمكتبة .

سابعا - إذا توافرت مساحة فضاء خارج المكتبة يفضل إنشاء حديقة صغيرة يمكن أن يتلقى فيهـا الأطفـال ساعات القصة أو يقضون بعض الوقت فيها للاستراحة على أن تتوسطها نافورة صغيرة أو فسقية مياه وبداخل المكتبة يمكن إنشاء حوض لأسماك الزينة ونشر بعض نباتات الظل مما تضفى على المكان لمسة جمالية طبيعية إلى جانب لمسات الديكور الحديثة التى تجذب أنظار الأطفال وتشد انتباههم وتبهرهم بجمال المكان وتحببهم فى معاودة التردد عليه . ولا يفضل وجود أماكن للعرض المسرحى وللعـروض السينمائية لما يترتب عليه من أعباء لضرورة إنشاء مسرح أو شاشات للعرض وأماكن للمشاهدة فضلاً عن منافسة مثل هذه الأنشطة للكتاب وإبعاد الطفل عن القراءة .

ومما لاشك فيه أن المساحات المتاحة فى المكتبة والإمكانيات المادية المتوفرة والعنصر البشرى الكفء هى العوامل الرئيسية التى سوف تحدد أنواع الأنشطة التى يمكن أن تقدمها المكتبة لروادها، ولاضير على الاطلاق إذا ماخصصت المكتبة بعض المساحات للأنشطة والهـوايات التى تشجع الأطفال على تنمية إدراكهم وأفكارهم وملكاتهم الابداعية. وقد تخصص المكتبة قاعة تستخدم من قبل أهل الحى للأجتماعات والمناسبات المحلية والوطنية وذلك دون أن يكون هذا على حساب تعويق أنشطة الأطفال أو حرمانهم من الخدمة المكتبية التى تقدمها المكتبة لهم .

وفى المكتبات المركزية للأطفال فى البلاد الاسكندنافية - على سبيل المثال - تخصص قاعات لساعات القصة للأطفال .

ولايغيب على القـائمـين بإنشاء مكتبات الأطفال تخصيص الأماكن المناسبة والمهيئة للقائمين على الخدمة المكتبية للأطفال ابتداء بأمين المكتبة ومروراً بالقائمين بالأعمال الإدارية والإشرافية والفنية وانتهاء بالقائمين على الخدمات المعاونة من ملاحظين وكتبة وعمال . وأن يكون الهدف دائماً تقديم خدمة مكتبية أفضل ولن تكون هناك خدمة مكتبية أفضل دون أن يكون هناك رضا واستقرار من قبل القائمين على تقديم هذه الخدمة .

كما ينبغى تخصيص مساحات لدواليب الكتب ومساحات للإعداد الفنى ومساحات للمعـارض ومسـاحـات أخـرى تخصص لاستخـدامـات التـطبيقـات التكنولوجية ونظم الاسترجاع الآلية .

٣ ـ الأثاث والتجهيزات والأجهزة والأدوات :

أعتبارات عامة :

ينبغى أن يضمن التصميم الحديث للمكتبة نمط جديد للأرفف بحيث لاتكون مرتفعة بالنسبة لغالبية الأطفال بحيث لايتجاوز أعلى رف أكثر من متر ونصف . بالإضافة إلى ذلك يجب توفير بعض الأماكن للوحات عرض الكتب والمواد الأخرى مما يشجع على زيادة الاقبال على القراءة ويساعد على زيادة تداول مجموعات المكتبة .

وينبغى توفير بعض السلالم المتحركة وعربات نقل الكتب وتوفير المناضد والمقاعد المناسبة لأحجام القراء الصغار . وكذلك وجود بعض المقاعد الوثيرة والجذابة التى قد تستخدم فى أوقات الفراغ .

ومجمل القول إن المكان الذى يجذب الأطفال بأثاثه وحسن تنظيمه وتوافر عناصر الراحة فيها يساعد على تشجيع الكثير من الأطفال على التردد على المكتبة .

والديكور الحديث لمكتبات الأطفال يركز على استخدام الألوان لجذب أكبر عدد من الأطفال كما أن الاتجاه إلى استخدام الموكيت فى مكتبات الأطفال يساعد على تخفيف الضوضاء بالمكتبة كما أنه يمكنهم من الجلوس عليه فى أوقات الازدحام بالإضافة إلى أنه يسهل تنظيفه واقتصادى على المدى البعيد أكثر من أى مادة أخرى لتغطية أرضية المكتبة . وفضلاً على ذلك ينبغى توفير أثاث مخصص للأطفال المعوقين إذ يمكن تجهيز المكتبة بوحدتين أو أكثر من وحدات مناضد الاطلاع للمعوقين حتى يمكنهم من استخدام مصادر المكتبة وهم على مقاعدهم أو عجلاتهم المتحركة كما يمكن أن تسمح هذه المناضد بإضافة بعض الأجهزة السمعية خاصة للمعوقين من المكفوفين .

وفى بعض المكتبات البريطانية للأطفال تخصص بعض القاعات لحل الواجبات المنزلية التى تقررها المدرسة على الأطفال كما تخصص بعض القاعات لأنشطة المكتبة ومثل هذه القاعات ينبغى أن تراعى فيها التهوية الجيدة وانعزال الصوت والديكور الجميل .

ويمكن أن تستخدم النوافذ الزجاجية المطلة على الطريق كفترينات عرض للكتب الجديدة أو الكتب المصورة لجذب القراء الصغار ، كما ينبغى تجنب الضوضاء القادمة من الطريق خاصة فى أوقات ساعة القصة .

ويجب أن يخطط لقاعات الأنشطة وفقاً للأنشطة التى ترغب المكتبة فى توفيرها ومثل هذه

القاعات يمكن أن تستضيف زيارات الفصول الدراسية ، ساعات القصة ، والأنشطة الأخرى المتعلقة بالكتب التى تناسب الأطفال حسب مختلف أعمارهم والتى تلائمهم خلال أوقات الدراسة ، وبعد الدراسة ، وكذلك فى الأجازات التى تعطل فيها الدراسة .

وحدات الأرفف ودواليب الكتب :

تتراوح أرفف وحدات حفظ الكتب فى القاعات المفتوحة من ثلاثة إلى أربعة أرفف ويراعى عند الاختيار أن تكون متينة وجذابة وليست مرتفعة حتى تتناسب مع استخدامات القارىء الصغير وتتسع وحدة الأرفف ذات الثلاثة رفوف إلى عدد يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ كتاب . ويراعى استخدام وحدات أرفف ذات سعة أكبر خمسة أو ستة أرفف لقاعات الإعداد الفنى ولأغراض التخزين .

وفيما يلى عرض لمختلف وحدات الأرفف الخشبية التى يمكن أن تستخدم سواء فى القاعات المفتوحة للقراء أو فى أماكن الحفظ والاعداد الفنى وتتراوح الأرفف بين اثنين وستة أرفف وفيما يلى مواصفات هذه الأرفف :

الوحدات ذات ٢ رف ارتفاعها ٣٠ بوصة عمقها ١٠ بوصة وزنها ٤٨ رطل .

٣ أرفف ارتفاعها ٤٢ بوصة عمقها ١٠ بوصة وزنها ٦٥ رطل .

٤ أرفف ارتفاعها ٥٥ بوصة عمقها ١٠ بوصة وزنها ٨٧ رطل .

٥ أرفف ارتفاعها ٧٢ بوصة عمقها ١٠ بوصة وزنها ١٠٧ رطل .

٦ أرفف ارتفاعها ٨٤ بوصة عمقها ١٠ بوصة وزنها ١٢٢ رطل .

الوحدات ذات الأرفف المزدوجة من الجهتين :

٣ أرفف ارتفاعها ٤٢ بوصة عمقها ١٦ بوصة عرض الرف ٣٢ بوصة .

٥ أرفف ارتفاعها ٦٠½ بوصة عمقها ١٦ بوصة عرض الرف ٣٢ بوصة .

تتوافر ألوان الخشب من لونين أساسيين البنى (جوزى) والأصفر (العسلى) وينبغى أن تكون الأرفف متحركة وليست ثابتة لأن الكتب متفاوتة فى الحجم . وتوجد أيضاً وحدات الأرفف المعدنية ولكن يفضل اختيار وحدات الأرفف الخشبية لتوفر عنصرى الجذب والمتانة فيها .

وحدة حفظ المصغرات الفيلمية :

ينبغى عند اختيار مثل هذه الوحدات توافر عناصر المتانة والمرونة والانتفاع وتوافر المساحة المتاحة ، وذلك للتغلب على مشاكل التخزين والحفظ والاسترجاع . كما أن هذه الوحدات يجب أن توفر حيزا فى المكتبة بالاضافة إلى الحفظ الجيد للمصغرات وهذه الوحدات تتاح إما خشبية أو معدنية وقد تتاح بالسوق المحلى بمصانع الأثاث المكتبى .

وتتسع الوحدة ذات الخمسة أدراج (ارتفاع ٢٧ ١/٨" العرض ٤٢" العمق ١٨") إلى حوالى ٦٧٥ ميكروفيلم ١٦ مم وتتسع الوحدة المماثلة إلى نحو ٤٥,٠٠٠ بطاقة ميكروفيش وتتوافر بألوان متنوعة . وتعد مثل هذه الوحدة كافية لأغراض مكتبة الأطفال التى نعتزم تجهيزها .

كما يوجد وحدات محورية ومتحركة لعرض وحفظ بطاقات الميكروفيش ويمكن وضعها على مكتب الإعارة وتتسع الوحدة المكونة من ثلاثين حافظة بلاستيك على نحو ١١٤٠ بطاقة ميكروفيش .

مساند الكتب :

تحتاج المكتبة لكى تبقى فى مظهر جذاب ولكى يتم المحافظة على عدم انحناء صفحات الكتب الموجودة على الرفوف ، وحرصاً على الابقاء على ترتيب الكتب على الرفوف يتم استخدام المساند لهذه الأغراض ، والمساند منها ما هو معدنى ومنها ما هو بلاستيك . وهى متاحة بألوان جذابة ومتنوعة .

قاعدة سلم أو سلالم متحرك :

يحتاج القارىء الصغير إلى درج أو قاعدة سلم متحركة تمكنه من استعمال الكتب أو المواد الأخرى الموضوعة على أرفف مرتفعة عن متناول يده .

عربات نقل الكتب :

ولهذا العربات أهمية كبيرة فى تسهيل نقل مواد المكتبة من مكان لآخر وكذلك تساعد على تيسير توفير الوقت الذى تستغرقه حركة الكتب داخل المكتبة . وهذه العربات منها ما هو معدنى ومنها ما هو خشبى . وعند اختيار العربة ينبغى الاهتمام بالمتانة وسهولة حركة العجل وقدرتها على التحمل ، كما تستخدم مثل هذه العربات فى أعمال الإعداد الفنى

للكتب والمواد الأخرى أو نقلها من قسم إلى آخر . وأرفف العربات منها ما هو مائل ومنها ما هو أفقى . ومنها مايتضمن رفان ومنها ما يتضمن ثلاثة رفوف .

كما أن عربات نقل صناديق الكتب والأجهزة والأثاث ضرورية لأى مكتبة للمساعدة فى تحريك المعدات والدواليب وغيرها من الأدوات الثقيلة داخل المكتبة .

صناديق الكتب المعادة :

وهذه توضع خارج مبنى المكتبة وهى مفيدة فى حالة الرغبة فى إعادة الكتاب المعار إلى المكتبة أثناء إغلاق المكتبة حتى لايتعرض المستعير لغرامات التأخير .

وحدات عرض المواد المكتبية :

لقد أزداد الاهتمام باستخدام تجهيزات لوحات عرض الكتب فى السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة مع زيادة وتنوع المواد المكتبية غير الكتب من أفلام وشرائح ، وغيرها من المواد المكتبية . وكان لاستخدام لوحات العرض أكبر الأثر فى زيادة فعالية المكتبة ونجاح سياستها الإعلامية فى جذب المستفيدين .

وهذه اللوحات منها مايمكن تصنيعه محلياً ومنها مايمكن الحصول عليه من موردى تجهيزات أثاث المكتبات مثل جايلورد بسيركيوس بنيويورك وهو يعد المركز الرئيسى للتطورات والتجديدات فى التجهيزات المكتبية .

وحدات عرض الأسطوانات :

وإذا كان بالمكتبة عدد كبير من الاسطوانات لابد لها من وحدات للحفظ والعرض بما يكفل عرضها والحفاظ عليها .

وحدات عرض الأشرطة :

من المعروف أن عرض الأشرطة الصوتية يشجع على إعارتها والاستفادة منها وهناك بعض وحدات عرض أشرطة الكاسيت . التى تتسع لعدد ٢٨٨ شريط تسجيل وتتحرك على قاعدة محورية ويمكن وضعها فى مدخل المكتبة .

لوحة أرشادات أستخدام المكتبة :

وهذه تمثل الدليل الارشادى لمصادر المعلومات بالمكتبة ويمكن إعداد سبورة من الفلين أو الخشب الحبيبى لهذا الغرض بعد عمل إطار جذاب لها ويمكن أن تكون لوحة عرض دائرية بمظهر جذاب . وتستخدم هذه اللوحة لتعليق بعض الأخبار المحلية بالمكتبة ويمكن استخدام دبابيس المكتب فى التعليق .

كما يمكن استخدام السبورات والحروف المنفصلة التى تثبت عليها فى بث المعلومات التى تريد المكتبة توصيلها للمستفيدين من القراء الصغار ، وتعرض هذه بطريقة جذابة بمدخل المكتبة الرئيسى . كما تستخدم الحروف الجاهزة للاسترشاد عن محتويات المكتبة وكذلك فى الإعلان عن أقسامها المختلفة . كما يمكن استخدام التيكيت اللاصق والمطبوع فى تمييز مجموعات المكتبة مثل قصص ، غير قصص ، مراجع ، كتب محجوزة إلخ . . . وقد يمكن الاستعاضة عن هذا باستخدام آلة طبع الحروف على الأشرطة . ومما لاشك فيه أن ارشادات استخدام المكتبة تزيد من جذب أعداد كبيرة من المترددين على المكتبة كما تزيد من الأستفادة بمصادر المعلومات بالمكتبة .

وحدات أدراج بطاقات الفهارس :

وهذه الوحدات ضرورية للإبقاء على أدوات الوصول إلى كتب ومصادر المكتبة بيسر وسهولة مع المحافظة على البطاقات من العبث والتلف . وهذه الوحدات ذات سعات مختلفة وتختار منها المكتبة ما يتناسب مع حجم مجموعاتها وما يتناسب مع فرص التوسع المكتبى فى المستقبل . ويمكن اختيار وحدة ذات **٣٠** درجا فى المرحلة الأولى بالنسبة لفهرس القراء وأخرى بنفس الحجم للفهرس الرسمى للمكتبة مع أختيار بعض الوحدات الصغيرة لأغراض وحدات الإعداد/الفنى . وبالنسبة لأبعاد الدرج فهى كما يلى ارتفاع ٣١/٣″ × عرض ٥١/٤″ × عمق ١٥″ وسوف يسع حوالى ١٣٠٠ بطاقة فى الدرج الواحد . وهو مصمم لبطاقات الفهرسة ٣″ × ٥″ (٧١/٢ × ١٢١/٢ سم) وهى الأكثر شيوعاً فى الاستخدام فى المكتبات .

مستلزمات بطاقات الفهارس :

تحتاج البطاقات التى تستخدم فى مكتبات الأطفال إلى أغلفة بلاستيك لوقايتها من سوء الاستخدام من قبل الأطفال ويمكن استخدام مثل هذه الأغلفة أيضاً للبطاقات

المستخدمة لأغراض الإعارة مثل بطاقة الكتاب ، بطاقة المستعير ، بطاقة تاريخ الإعارة أو تاريخ الاستحقاق .

كما تحتاج المكتبة إلى عدد غير قليل من بطاقات الفهرسة البضاء ٣ × ٥ بوصة (٧,٥٠ × ١٢,٥٠ سم) والبطاقات أنواع ولكن أفضلها هى البطاقات المصنوعة من الورق البرستول والمعالجة كيمائياً مما يحقق لها عنصرى المتانة والحياة الأطول وعبوة صندوق البطاقات عادة ١٠٠٠ (ألف) بطاقة .

ومن المفيد الحصول على مصفف للبطاقات حتى يساعد فى ترتيب البطاقات طبقاً للحروف الهجائية أو وفقاً لأرقام التصنيف .

كما تحتاج المكتبة لبعض البطاقات الارشادية والملونة التى تستخدم كفواصل مميزة بين بطاقات الفهرس مما يسهل عملية استخدام الفهرس والبحث فيه .

ومن الضرورى حصول المكتبة على آلة لطبع البطاقات بالاستنسل وآلة جايلورد للطباعة اداة فعالة لأنتاج بطاقات الفهارس بشكل سريع وأقتصادى وموحد وخاصة بالنسبة للمكتبة المركزية القائمة على رأس التشكيل المكتبى للخدمة المكتبية للأطفال .

الأجهزة والمعدات :

تحتاج المكتبة إلى جهاز قارىء للمصغرات الفيلمية ويمكن اختيار جهاز قارىء متعدد الأغراض لقراءة الميكروفيلم والميكروفيش معاً حيث أنه اقتصادى ويمكن الاختيار من إحدى الشركات العالمية المعروفة فى هذا المجال ، منها جايلورد القارىء للميكروفيش ، وجهاز بل آند هاول الانجليزى الصنع ، وكذلك جهاز ثرى أم 3M الأمريكى الصنع ، وهذه من الأجهزة التى ثبتت جودتها ومتانتها ورحب بها المستفيد والمكتبى على حد سواء .

كما يفضل اختيار بعض أجهزة الوسائل السمعية والبصرية مثل الفانوس السحرى والعارض الرأسى وعارض الشرائح وآلة عرض سينمائة ٨ مم و١٦ مم وكذلك جهاز فيديو وتلفزيون لاستخدامه فى بعض المواقف والمناسبات التى يفضل فيها استخدامها .

ومن المناسب اختيار بعض المناضد والحوامل التى تصلح لحمل أجهزة المصغرات الفيلمية وكذلك حمل الوسائل السمعية والبصرية حتى يمكن الابقاء على عرضها والمحافظة عليها دون أن تكون عرضة للتلف أو سوء الاستعمال .

٥ ـ الأدوات والمستلزمات الأخرى :

إلى جانب الأثاث والأجهزة والمعدات هناك بعض الأدوات والمستلزمات الأخرى التى لاغنى عنها لمكتبة الطفل يمكن توضيحها فيما يلى :

ـ مستلزمات التجليد البسيط والسريع :

تحتاج المكتبة إلى بعض الأدوات اللازمة لأغراض التجليد المبسط والسريع والذى يمكن أن يقوم به أحد موظفى المكتبة دون الحاجة إلى مهارات فنية عالية . ومن هذه الأدوات على سبيل المثال :

سكينة لقطع الورق وتختار بحيث يمكن استخدام الأطفال لها فى أوقات الأنشطة ويجب أن يتوفر فيها أكبر قدر من الأمان . كما تختار بعض مستلزمات التجليد والصيانة للكتب مثل أشرطة المشمع اللاصقة وبعض بكرات الورق اللاصقة والغراء مما يستخدم فى أغراض الاصلاحات الأولية للكتب الممزقة والتالفة .

ـ حوافظ ورقية أو بلاستيكية لحفظ النشرات والكتيبات :

من المعروف أن أى مكتبة لاتستغنى عن بعض المواد الورقية التى لاتصل إلى حجم الكتاب وتحتاج إلى حوافظ لكى توضع فيها . ومن هذه المواد النشرات والكتيبات وأعداد الدوريات . والحوافظ تعتبر وسيلة اقتصادية تلجأ إليها المكتبة بالنسبة للمواد الورقية الغير مجلدة بأغلفة سميكة .

ـ وينبغى أيضاً توفير بعض الأدوات والأجهزة مثل آلة تصوير ، آلة كاتبة . دباسة وبراية كهربائية ، كرة أرضية وبعض اللوحات الفنية والملصقات التى تعلق فى أرجاء المكتبة .

كما أن هناك حاجة إلى بعض أوانى الزهور ونباتات الظل مما يساعد على تنمية الجانب الجمالى للمكتبة وتنمية حب المكتبة لدى المنتفعين من القراء .

ـ كما تحتاج المكتبة إلى بعض النماذج المطبوعة لأوامر الطلب ذات النسخ المتعددة والتى تستخدم لأغراض التزويد مما يساعد على تيسير اجراءاته والحصول على الكتاب المطلوب فى الوقت المناسب . كما تحتاج المكتبة إلى بعض السجلات التى تستخدمها لأغراض إضافة مواد المكتبة وسجلات خاصة للإعارة وسجلات خاصة للقراء .

- وهنـاك بعض المستلزمات الأخرى اللازمة لأغراض الإعارة والتزويد مثل جيوب الكتب ، بطاقة تاريخ الإعارة ، وأختام التاريخ ومصادر الاقتناء ، كما تحتاج إلى بعض الخطابات المطبوعة ذات الصيغ الموحدة وخاصة بالنسبة للابلاغ عن طلب الكتاب الذى انتهت مدة اعـارتـه، أو لإعلام المستعير بالغرامة الموقعة عليه نظراً لتأخره فى رد الكتاب المعار . وكذلك صيغ لخطابات الشكر على اهداء لكتاب أو عدة كتب للمكتبة أو خطابات لفتح باب التبادل مع مكتبات أخرى سواء داخلياً أو على الصعيد الدولى .

كما ينبغى توفير نماذج لاستمارات الضمانات والتعهدات التى تطلبها المكتبة من المستعير حتى تسمح له بالإعارة من المكتبة .

وتحتـاج المكتبة إلى البطاقات المطبوعة التى تنظم مجموعات الدوريات بالمكتبة وهذه البـطاقـات مصممـة وفقـاً لفـترات الاصـدار للدوريات المختلفة ومما تجدر ملاحظته أن الإمكانيات المادية للمكتبة سوف تنعكس على اختيار الأثاث والأجهزة والتجهيزات للمكتبة كما أن الكثير من التجهيزات يمكن تصنيعها محلياً وفقاً للمعايير والمواصفات العالمية للأثاث المكتبى . وعـلى المكتبى الـواعى أن يختـار لمكتبتـه ما يتناسب مع البيئة المحلية وكذلك ما يتناسب مع قدرات مكتبته المادية .

وينبغى أن يحرص أمين مكتبة الطفل على الاهتمام بمظهر مكتبته بحيث تصبح المكان الأكثر جاذبية للقراء الصغار مما يشجعهم على التردد على المكتبة والبقاء فيها أكثر وقت ممكن .

المصـــادر

١ - أحمد أنور عمر ، المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . - القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦١ .

٢ - Gaylord 1987-88 Reference catalog. Syracuse, N.Y.: Gaylord Bros, INC., 1988.

٣ - Highsmith Catalog, 1987 edition. Fort Atkinson, Wisconsin : The Highsmith Co., Inc., 1987.

٤ - International Federation of Library Associations, Section of Public Libraries. Standards for public libraries. Munich: Verlag Dokumentation, 1973.

٥ - Metcalf, K.D. Planning academic and research library building- N.Y.: McGraw-Hill, 1974.

٦ - Ray, Sheila G. Children's Librarianship .- London: Bingley, 1979.



الفصل الثالث

أخصائى مكتبات الأطفال وإعداده

إذا كانت هناك عدة عناصر لازمة لإنشاء وتشغيل مكتبات الأطفال ، فإن العنصر البشرى - أخصائى مكتبات الأطفال - هو أهم هذه العناصر .

وقد استوقفتنى كثيراً الفقرة التالية التى استهل بها ليونيل ماك كولفن فصله عن الموظفين فى كتابه الكلاسيكى المعروف عن الخدمات المكتبية للأطفال .

« يتوقف نجاح أو فشل مكتبة الأطفال أولاً وأخيراً على الموظفين الذين يديرونها . وإن مكتبى الأطفال لأهم من زميله فى مكتبة الكبار ، حيث أنه فى الأخيرة يستطيع معظم القراء أن يخدموا أنفسهم وأن يحسنوا التصرف فى أغلب الأوقات ، وعلاوة على ذلك فإنى لا أستطيع تصور أن مكتبة للأطفال لم تزود بالموظفين الأكفاء قد أمكنها فى يوم ما اجتذاب النوع الواعى من الأطفال »[1] .

وهكذا فإن نجاح أو فشل مكتبة الطفل يتوقف أولاً وقبل كل شىء على كفاءة الأخصائى الذى يقوم على تشغيلها وإدارتها لتلبية أحتياجات الأطفال من الكتب وغيرها من المواد وما يرتبط بها من الأنشطة .

ومن ثم يبدو من الضرورى توجيه عناية فائقة نحو الاعداد الفنى ، والتدريب العملى ، فضلاً عن الاختيار المناسب لأخصائى مكتبات الأطفال .

١ - الأنشطة التى يقوم بها أخصائى المكتبات :

يقوم أخصائى مكتبات الأطفال بالعديد من الأنشطة يمكن إيجازها فيما يلى :

أ - تنظيم وإدارة برنامج العمل والخدمات بالمكتبة .

ب - إقامة علاقات مع الأقسام أو المؤسسات الأخرى التى تخدم الأطفال فى نفس المنطقة أو فى المناطق المجاورة للمكتبة وتنسيق العمل معها .

ج - تقييم واختيار المواد الملائمة للأطفال بمستوياتهم المختلفة .

د - فهرسة وتصنيف وتجهيز مواد الأطفال وفقاً للنظم والسياسات المقررة، أو مراجعة عمل قسم آخر أو هيئة خارجية تؤدى هذه العمليات .

هـ - إسترجاع المواد والمعلومات من المجموعات بالمكتبة ، ومعاونة الأطفال على عمل ذلك من خلال الخدمة المرجعية والإرشاد القرائى ، فضلاً عن تدريب الأطفال على استخدام الكتب والمكتبة .

و - تشجيع الرغبة للقراءة عند الأطفال عن طريق تنظيم مسابقات القراءة ، وإعداد قوائم القراءات الموجهة ، ودعوة الكتّاب فى لقاءات مع الأطفال وتنظيم ساعة القصة وما إلى ذلك .

ز - تكوين علاقات طيبة مع آباء وأمهات الأطفال والذين غالباً ما يترددون على المكتبة العامة أو إيصال أطفالهم إلى مكتباتهم .

ح - تنظيم البرامج الإعلامية المتعلقة بالعمل المكتبى مع الأطفال .

ط - إعداد الإحصاءات والتقارير الدورية (٢) .

وهكذا يقع على عاتق أخصائى مكتبات الأطفال أعباء كثيرة ، فهو يتعامل مع الأطفال ، كما يتعامل مع الكبار سواء أكانوا آباء أو أمهات أو مؤلفين ، أو أشخاص آخرين لهم علاقة بالعمل مع الأطفال ، وهو أيضاً يتعامل مع موظفين معه يساعدونه فى الأعمال الفنية ، أو يقومون بالأعمال الكتابية والروتينية ، وذلك فى المكتبات الكبيرة المنظمة تنظيماً حسناً .

٢ - الصفات والخصائص الواجب توافرها فى أخصائى المكتبات :

إذا كنا قد أشرنا فيما سبق إلى الأعباء الملقاة على عاتق أخصائى مكتبات الأطفال ، فما هى الصفات الواجب توافرها فيه ، والخصائص الواجب مراعاتها فى الشخص الذى يشغل مثل هذه الوظيفة .

كثيراً مايقال أن شخصية أخصائى المكتبات تؤثر تأثيراً مباشراً على الأطفال ، ومن ثم ينبغى أن يكون الأخصائى قدوة طيبة للأطفال ، يؤمن بقيمة الكتب والمكتبات وأثرها الفعال فى خلق أجيال صالحة ، شخصية سوية مرنة ، ميالة إلى الفرح والتفاؤل ، محبة

للأطفال ، ولديها رغبة صادقة فى خدمتهم وتجيد معاملتهم ، وقادرة على التعامل مع المجموعات الخاصة من الأطفال مثل الأطفال الصغار (أقل من خمسة) أو المعاقين . . إلخ .

وعلى أى حال فإنه من الضرورى توافر الخصائص التالية فى أخصائى مكتبات الأطفال .

- المعرفة الجيدة بأساسيات العمل المكتبى باجراءاته وعملياته وخدماته ، والقدرة والمهارة فى تطبيق هذه المعرفة فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال .

- المعرفة الواسعة بكتب الأطفال وغيرها من المواد والمقدرة على تقييم مواد الأطفال والتوصية بما هو صالح منها .

- المقدرة على الاتصال الجيد بالأطفال من خلال المحادثة ، أو البرامج المكتبية الخاصة مثل حكاية القصة وأحاديث الكتب ، إلخ .

- المقدرة على الاتصال بالكبار المهتمين بالأطفال . وهناك من يرى أن أخصائى مكتبة الطفل فى وقتنا الحاضر يجب أن يعد للعمل فى عالم الإدارة بالأهداف ، والميزانيات المحدودة ، والحاسبات الألكترونية وغيرها من التكنولوجيات الحديثة ،والتعليم المستمر (٣) .

٣ ـ الاعداد المهنى لأخصائى المكتبات :

تكاد تجمع المصادر الخاصة بهذا الموضوع على أن أخصائى مكتبات الأطفال هو فى المقام الأول مكتبى ،وذلك معناه أنه ينبغى أن يكون لديه نفس التعليم الأساسى فى تخصص المكتبات والمعلومات والادراك والفهم لمهنة المكتبات والمعلومات ككل ، ومع هذا فإن المتخصص فى العمل المكتبى مع الأطفال ينبغى أن تكون لديه معرفة أساسية فى سيكولوجية الطفل ، ومعرفة أساسية فى الجوانب التربوية والتعليمية للطفل ، ومعرفة عريضة بكتب الأطفال وغيرها من المواد الملائمة ، فضلاً عن معرفه عامة بالأدب والتاريخ والعلوم والتكنولوجيا (٤) .

وهذا يتطلب فى العادة الحصول على مؤهل جامعى فى تخصص المكتبات والمعلومات أساساً .

وتـرى بيليوسكى [٥] أن هؤلاء الأشخاص الذين يتخرجون من أقسام مختصة بعلم المكتبات والمعلومات عادة مايدرسون المقررات التالية :

(١) الممارسة الجارية فى العمل المكتبى مع الأطفال .

(٢) تاريخ أدب الأطفال .

(٣) تقييم وأختيار المواد المطبوعة وغير المطبوعة للأطفال .

(٤) حكاية القصص وغير ذلك من البرامج للأطفال (الممارسة والنظرية) .

(٥) مقررات عامة عن إدارة المكتبات ، تاريخ الكتب والمكتبات ، تصنيف المعلومات وأسترجاعها .

وهناك من يضيف إلى ذلك مقررات أخرى مثل القراءة والإرشاد القرائى ، مقدمة فى كتب المراجع الأساسية . ويؤكد على أهمية التدريب الميدانى للمكتبى الذى يعمل مع الأطفال [٦].

وفى الولايات المتحدة وغيرها من دول أوربا الغربية نجد أن المقررات فى عدد كبير من أقسام ومدارس المكتبات والمعلومات تكاد تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يضم المقررات الالـزامية ، وهى التى تمثـل أسـاسيات التخصص . ويضم القسم الثـانى المقـررات الاختيارية ، وهى التى تتيح التخصص فى عمـل فنى معـين أو فى نوع معين من أنواع المكتبات أو ما إلى ذلك .

ومن يطلع على دليل مدرسـة علم المكتبات والمعلومات بجامعة بيتسبرج بالولايات المتحدة [٧] يلاحظ مقررات مثل : المكتبات والطفولة المبكرة ، مواد الأطفال ، تاريخ أدب الأطفـال ، حكاية القصص ، المواد والبرامج للطفل المعوق . كما أن دليل مدرسة علم المكتبات والمعلومات بجامعة انديانا بالولايات المتحدة[٨] يشتمل على المقررات التالية :

مواد الأطفال ، فن حكـاية القصص ، الخدمات المكتبية للأطفال ، تحليل نقدى للمواد المكتبية للأطفال .

وفى مصر يوجد أكثر من قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات . ويعتبر قسم المكتبـات والـوثـائق بكلية الآداب جامعة القاهرة هو الرائد وهو أقدم هذه الأقسام . وتعمل هذه الأقسام بصفة عامة على تخريج « المكتبى العام » .

وان نظرة إلى برنامج قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة [٩] تبين أن هناك بعض المقررات ذات الصلة بالعمل المكتبى مع الأطفال والتى يدرسها الطلاب من بين مقررات أخرى كثيرة .

وهذه المقررات هى :

المكتبات العامة والمدرسية ، مواد الأطفال ، المواد السمعية والبصرية ،

علم النفس العام ، علم النفس التربوى .

ويمكن للحاصل على ليسانس المكتبات ، أو للحاصل على الدبلوم التأهيلى للمكتبات والمعلومات المتاح لخريجى الجامعات فى التخصصات الموضوعية المختلفة ـ وفق مستويات معينة استكمال الدراسات وإعداد البحوث العلمية التى تؤهل لدرجتى الماجستير والدكتوراه .

وتجدر الإشارة إلى أن القسم قد أجاز بعض الرسائل المتخصصة فى مجال العمل المكتبى مع الأطفال مثل :

ـ الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة : دراسة ميدانية لواقع الخدمة بأقسام الأطفال بفروع دار الكتب وبمكتبة الروضة المركزية للأطفال (ماجستير ، ١٩٧٦)

ـ كتب الأطفال فى مصر فى ربع قرن ، ١٩٥٥ ـ ١٩٨٠ : دراسة لواقعها واستنباط المعايير لتقييمها (دكتوراه ، ١٩٨٦) .

كما أن هناك رسائل أخرى ماتزال تحت الاعداد .

على أن هناك اتجاها آخر يتمثل فى إنشاء أقسام لدراسة المكتبات بكليات التربية مثل قسم المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية بجامعة حلوان . وهذا القسم يزود الدارسين بالمعارف والمهارات التى تفيد فى العمل بالمكتبات المدرسية وإدارات الوسائل التعليمية أو المكتبات الشاملة . ومن ثم من الممكن تشجيع إنشاء أقسام للمكتبات المدرسية بكليات التربية لتخريج أخصائيين للعمل بالمكتبات المدرسية بصفة عامة ومكتبات الأطفال بصفة خاصة ، وذلك بعد إلغاء القبول بدور المعلمين والمعلمات والتى كان من المقرر أن تضم شعبة للمكتبات لتخريج معلمين مكتبيين متخصصين على مستوى الدبلوم المتوسط .

* * *

تبقى الإشارة إلى أن المهارات اللازمة لتحسين الأداء فى الممارسة مثل حكاية القصص وغيرها تكتسب من خلال التدريب المهنى المتخصص أثناء الخدمة ، كما تقّوى بالخبرة .

٤ - التدريب والتعليم المستمر :

اذا كانت نوعية عمل الشخص الذى يتولى مسؤلية العمل فى مكتبة الطفل كأخصائى تتطلب أولا التأهيل على مستوى عال والحصول على درجة تخصصية فى مجال المكتبات والمعلومات ، مع الأخذ فى الاعتبار للظروف المحلية الخاصة بالإعداد المهنى ، فإن التأهيل الملائم لأخصائى مكتبات « الأطفال » يمكن أن يستفيد بعد الحصول على الدرجة التخصصية فى المكتبات من الوسائل التدريبية والوسائل التطويرية على النحو التالى :

أولاً : البرامج التدريبية المتخصصة .

وتهدف هذه البرامج بصفة عامة إلى تزويد الدارسين بالمفاهيم والمهارات الصحيحة استعداداً للقيام بمسؤلياتهم المهنية .

ومكن الممكن أن تقدم هذه البرامج عن طريق أحد المراكز المعنية بشئون الطفل وخاصة المركز المصرى لأدب الأطفال ، الذى يتولى الاشراف وتدبير المكان والاتفاق مع المحاضرين والمدربين وما إلى ذلك .

ويتناول كل برنامج من البرامج موضوعاً واحداً أو عدة موضوعات مما يلى :

تقييم واختيار الكتب وغيرها من المواد للأطفال ، فهرسة وتصنيف مواد الأطفال ، تنظيم وإدارة مكتبات الأطفال ، تنمية النشاط القرائى ، حكاية القصص ، أدب الأطفال ، رسوم كتب الأطفال ، نشر كتب الأطفال ، سيكلوجية الطفل ، المراكز والهيئات القومية والدولية المعنية بالأطفال وقراءاتهم ، ثقافة الطفل . .

ثانياً : التعليم المستمر وتنمية مهارات العاملين .

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الدورات والبرامج التنشيطية من حين لآخر والتى تهدف إلى تجديد المعلومات والاطلاع على كل جديد فى مجال الاهتمام ، وأيضاً عن طريق التشجيع على المشاركة فى المؤتمرات والندوات ، وزيارة المكتبات فى الدول المتقدمة ، فضلاً عن التشجيع على الالتحاق بالدراسات المتصلة بالعمل المكتبى مع الأطفال ، والتشجيع على الكتابة فى الدوريات المتخصصة واعداد البحوث والدراسات .

المصـــادر

١ ـ ماك كولفين ليونيل . الخدمات المكتبية العامة للأطفال / ترجمة عبد المنعم السيد فهمى .ـ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦١ . ـ ص ٨٨ .

٢ ـ Pellowski, Anne. The training of personnel for children libraries, reading centers and other institutions promoting reading in developing countries.- p 1-2.

فى : الندوة الدولية لكتاب الطفل : الماضى ، الحاضر ، المستقبل .ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

ب . نعمات مصطفى . الخدمة المكتبية للأطفال : تنظيمها وأنماطها .ـ ص ١٥ .

فى : الحلقة الدراسية الاقليمية عن مكتبات الأطفال . ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١

٣ ـ Miller, Marilyn. Children's services.- p 133.

In : ALA world encyclopedia of library and information services.- Chicago: ALA, 1980.

٤ ـ Ray, Sheila. children's librarianship.- London : Bingley, 1979.-p31-32.

Butler, Florence. Children's libraries and Librarianship.- vol 4, p 562.

In: Encyclopedia of library and information science.- New York: Dekker, 1970.

Long, Harriet G. Rich the treasure : public library service to children.- Chicago : American library Association, 1953.- p65.

٥ ـ Pellowski, Anne. The training of personnel for children libraries... p1.

٦ ـ Long, Harriet G. Rich the treasure ... p 68 - 69.

٧ ـ University of Pittsburgh Bulletin. School of Library and information seience, 1980 - 1982.

٨ ـ Indiana University Bulletin. School of Library and Information Science, 1981 - 1983.

٩ ـ جامعة القاهرة . كلية الآداب . اللائحة الداخلية لكلية الآداب بجامعة القاهرة . ـ الجيزة : مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .



الفصل الرابع

كتب الأطفال

أهميتها ونوعياتها وإنتاجها

تهتم الـدول على إختـلاف درجة تقدمها ونموها بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماماً كبيراً ، ويرجع هذا الاهتمام - بالدرجة الأولى - إلى قناعتها الراسخة بحقوق الطفل ورعايته وتـربيتـه وثقافته . ومن أهم الخدمات الأساسية التى تعمل الدول على توفيرها للنـشء والخـدمـات التعليمية ، لتكـوين القـوى البشرية الـلازمـة لمشروعات وبرامج التنمية . والمعروف أن الكفاية البشرية هى التى تؤدى بصورة واقعية إلى التقدم والنمو ، فالعنصر البشرى لازم لتجميع رأس المال واستثمار الموارد الطبيعية ، وبناء الاقتصاد القومى . وتعمل التربية دائماً على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة ، وربطهم بأوطانهم ومجتمعاتهم وثقافة أمتهم ، حيث أن الثقافة هى الخيط الذى يربط بين أفراد المجتمع ويقودهم إلى الشعور المشترك بالانتماء القومى والعمل المشترك من أجله . وتلعب وسائل الاتصال على اختلاف قنواتها دوراً حيوياً فى هذا المجال ، إلا أن الكتب والصحف والمجلات تتميز عن غيرها من الـوسائل الأخرى بقدراتها على تزويد القارىء بالمعلومات إلى جانب تنمية ملكة الحكم والنقد والتعبير لديه . وإذا كانت الصحف والمجلات تفضل بقية وسائل الاتصال الأخرى فإن الكتاب يمتاز عنها جميعاً بأنه صديق لايمل ، ومعين لاينضب وهو لذلك يحتل مكان الصدارة بينهما .

العوامل التى أثرت على تطور كتب الأطفال :-

تقـدمت تكنولوجيا الطباعة تقدماً كبيراً خلال العقدين الأخيرين ، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ، وبمواصفات جيدة ، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع . وبلغت مستوى عالٍ من الاخراج الفنى الأنيق الذى يجذب الأطفال إلى القراءة ، ويدعوهم إليها . ونادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التى تلعب دوراً كبيراً فى توضيح مادة الكتاب ، وتقريب مفهومها للأطفال ، حيث

أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ، ويلتحم به فى تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والاطلاع ، ويعينهم على الفهم والادراك ، فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالى ، وتقدير الفنون بصفة عامة .

وهناك عدة عوامل أثرت وتؤثر على تنوع كتب الأطفال ، سواء أكانت كتباً قصصية أم غير قصصية تعتمد على المعلومات البحتة فى أسلوب غير قصصى ، ومن هذه العوامل ما يلى :

(أ) الانفجار المعرفى .
(ب) تطور نظم وأساليب التعليم .
(جـ) الخدمات المكتبية للأطفال .

(أ) الانفجار المعرفى :

يتميز العصر الذى نعيش فيه عن جميع العصور التى مرت بالبشرية منذ فجر التاريخ بالتقدم الهائل والنمو المذهل فى كثير من المجالات العلمية والتكنولوجية . إذ أن الأكتشافات العلمية تتابع فى سرعة مذهلة ، والمعرفة المسجلة تتضاعف فى مدى عشر سنوات أو أقل ، ويزداد باستمرار تزايد تضخم وتراكم هذه المعرفة . ولقد عبر رانجانا ثان عالم المكتبات الهندى الشهير عن هذا التحدى بقوله :

« إن معدل السرعة الذى يحدث به التغيير فى عالم اليوم معدل رهيب ، ويرجع ذلك إلى ظهور الاختراعات والاكتشافات العلمية فى سرعة خارقة ، وتأثيراتها المباشرة فى حياتنا اليومية ، حتى أنه لايمكن لأى إنسان أن يقف بمعزل عن هذه التأثيرات ، لذلك فإنه يجب أن نعد أنفسنا لمقابلة هذه التغييرات ، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التعليم واستمراره حتى لاننفصل عن واقع عالمنا المعاصر »[1] .

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله فى حالة مستمرة من التغيير ، وهذه الحقائق هى : التضخم السكانى ، والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة ، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل[2] وتحدث هذه التغيرات السريعة فى جميع دول العالم ، سواء أكانت دولاً متقدمة أو نامية . بل إنها تحدث بصور أكبر وأشد ، وأكثر حدة ، فى الدول المتقدمة التى بلغت مرحلة ما فوق التصنيع وحد

الوفرة . وتوفر لها القدر الكافى والملائم من الإمكانات التى تجعلها قادرة على وضع وتنفيذ خطط خدمات رعاية المواطنين والبلوغ بها أعلى درجات التقدم والرقى ، فضلاً عن الكفاية العددية والنوعية . والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطنى كل دولة ، بل إنهم رجال الغد ، وحماة المستقبل ، الذين يتوقف نجاح وتقدم الأمم ومستقبلها على إعدادهم إعداداً يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد ، ومن الطبيعى أن تكون التربية ، ويكون التعليم المنطلق الأساسى لكل تقدم .

(ب) تطور نظم وأساليب التعليم :

تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة ، وسرعة انتقالها وتداولها ، وإتساع أبعاد الحضارة الإنسانية ، وعكف العلماء فى عدد من دول العالم المتقدم على دراسة وبحث أفضل الطرق التى تؤدى إلى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة حتى لاينفصل عن المجتمع الذى يعيش فيه . وبرزت عدة إتجاهات ، مثل : تعليم الغد ، التعليم المستمر ، التعلم الذاتى . وفى الولايات المتحدة على سبيل المثال أعد تقرير هام بعنوان « أمة فى خطر » يقيم نظم التعليم السائدة ويضع أهم ملامح الاستراتيجيات التى ينبغى اتباعها فى حقل التربية والتعليم . وفى مصر عقد المؤتمر القومى لتطوير التعليم تحت شعار « أمة لها مستقبل » أقرت فيه استراتيجية جديدة لتطوير التعليم ، تركز على التعلم الذاتى والتعليم المستمر .

وعلى كل حال فإن أهم أهداف التعليم فى زمننا المعاصر تتبلور فى وجوب إعداد الفرد إعداداً متكاملاً وسليماً يمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها ، ويعنى هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عن طريق التعليم خاصة فى مراحل التعليم الرسمية التى تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائى الذى يحتل مكاناً متميزاً فى السلم التعليمى .

ويعتبر مفهوم التعليم المستمر والتعلم الذاتى المنطلق الأساسى لجميع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم ، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التى تعتمد على التلقين والحفظ ، وأن يعتمد على المشاركة الفعالة للمتعلم . إذ يؤكد الفكر التربوى الحديث على أن جميع أنواع التعليم ينبغى أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد مع العالم الذى يعيش فيه ، غير أنه لما كان العالم فى تغير مستمر ، ولما كان الفرد هو القوة الحقيقية

للتغيير ، فإن هذا التكيف ينبغى أن يكون عملية مستمرة وليست عملية منتهية فى مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان [٣] . وبالتالى فإن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم على امتداد عمر الفرد ، إذ أن الأمى فى عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذى لايعرف القراءة والكتابة ، وإنما سيكون ذلك الفرد الذى لم يتعلم كيف يتعلم . لذلك فإن التعليم فى الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفى لها لأى غرض من الأغراض . كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية .

ولعل أهم جانب من جوانب الانفجار المعرفى ، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة ، هو السرعة التى يتعلم بها الطفل ، والسرعة التى تصل إليه المعلومة ، سواء أكانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة . لذلك أصبحت القراءة السريعة من أهم المجالات التى يجب تدريب التلاميذ عليها . ليس بالنسبة لسرعة التحصيل فحسب ، بل بالنسبة لاختيار نقاط النص الهامة ، ونقد المعلومات ، وانتقاء أفضلها لتلبية أى غرض من الأغراض .

وإذا كانت أساليب تقييم التلاميذ فى الدول النامية مازالت تركز على الجانب المعرفى ، وعلى قياس قدرة التلميذ على الحفظ والتذكر ، فإن تقييم التلاميذ فى الدول المتقدمة يتخطى ذلك إلى المهارات والخبرات وانتفكير الابتكارى الخلاق . إذ تنصب الاختبارات على الاهتمام بقدرة التلميذ على استخدام الكتب والمراجع والحصول على المعلومات بنفسه وتقييمها ونقدها واختيار الصالح منها .

ومن الطبيعى أن يتطلب هذا النوع من التعليم مجموعة واسعة ومتنوعة من مختلف المصادر المطبوعة وغير المطبوعة ، خاصة الكتب والمراجع التى تشكل العمود الفقرى للخدمة المكتبية العامة والمدرسية . ومن هنا نشأ الاهتمام بكتب الأطفال ، خاصة كتب المعرفة والحقائق والمعلومات . وتنوعت مجالاتها الموضوعية ومستوياتها الثقافية ، حتى تستطيع مواكبة هذه الاتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة ، وتوفر احتياجاتها من المواد المطبوعة .

(جـ) الخدمات المكتبية للأطفال :

اهتمت كثير من دول العالم بالخدمات المكتبية للأطفال ، العامة والمدرسية ، وخاصة بعد العام الدولى للكتاب عام ١٩٧٢ ، وأنشطته التى تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها ، وتنمية المكتبات وتطويرها ، فضلاً عن تنمية عادة القراءة والاطلاع . حيث بادرت كثير من الدول التى لم تكن توفر خدمات مكتبيةللأطفال، أو التى لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها ، وتيسير الاستفادة منها للأطفال كافة . وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعلم فى المدرسة العصرية . واتبعت فى تنفيذ ذلك طريقتين .

١ ـ إنشاء مكتبة رئيسية بالمدرسة الابتدائية التى يتوافر بها الإمكانات المادية مثل المكان المناسب والأثاث النموذجى .

٢ ـ تكوين مجموعة من الكتب بكل مدرسة لاتتوافر بها الإمكانات المادية ، ووضع تنظيم مناسب لدوران الكتب بين فصول المدرسة .

ولقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لإمداد المدارس بها ، وأدى بالتالى إلى تنشيط تأليف ونشر كتب الأطفال ، ومضاعفة النسخ المطبوعة منها .

وتبع الاهتمام بالمكتبات المدرسية الاهتمام بالمكتبات العامة، باعتبارها أداة أساسية من أدوات المجتمع للتغيير نحو الأفضل ، وتطورت النظرة إليها وأصبح من أهدافها الترويح والتعليم ، وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، بل إنها تعد عاملاً مساعداً للنظم التعليمية ، بفضل ما توفره من مصادر تؤدى إلى تثبيت ما يتعلمه الأطفال فى المدرسة .

ومن هنا اتجهت المكتبات العامة أيضاً إلى اقتناء الكتب بكثرة مثل المكتبات المدرسية ، ودعمت خطط وبرامج التعاون بينهما لتقديم أفضل خدمة ممكنة للأطفال .

ومما لاشك فيه أن الاعتراف الواسع بأهمية الخدمة المكتبية للأطفال سواء أكانت مدرسية أم عامة ، وتوسيع نطاق خدماتها يؤثر تأثيراً طردياً على تطوير إنتاج كتب الأطفال كما ونوعاً . وذلك لأن تطوير الكتاب وتطوير المكتبات يسيران فى خطين متوازيين ، ففى الوقت الذى يمد فيه الناشرون المكتبات بالكتب ، تقوم المكتبات فى المقابل بتزويد صناعة النشر بقاعدة اقتصادية صلبة . وكلما زادت مشتريات المكتبات من الكتب أدى ذلك

إلى تخفيض أسعار الكتب ، حيث أن طبع أعداد كبيرة من النسخ للكتاب يؤدى إلى تقليل النفقات ، ويؤدى إلى تخفيض سعر النسخة ، بما يمكن الأفراد من الحصول على الكتب بأسعار مناسبة . ولعل من أكثر المتناقضات العجيبة فى عالم الكتب أن التداول المجانى للكتب عن طريق الخدمة المكتبية يزيد تلقائياً من بيع الكتب بسبب القراء الجدد الذين يقبلون على شرائها بعد أن قامت المكتبات بغرس وتنمية عادة القراءة لديهم .

ونتبين من هذا أن « المكتبات وتنمية الوعى القرائى ونشر الكتب كلها مسائل ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، وأى تحسين أو نهوض بمستوى أى عنصر منها له تأثير مباشر ومواز فى العناصر الأخرى » (٤) . لذا فإن المكتبيين والناشرين يتعاونون تعاوناً وثيقاً فى الدول المتقدمة فى مجال نشر كتب الأطفال ، حيث أن المكتبيين يتعرفون ، بحكم طبيعة عملهم ، على ميول الأطفال القرائية ، ومستوياتهم التحصيلية ، واحتياجاتهم من المواد القرائية . وعلى ذلك فإنهم فى كثير من الأحيان يقومون بتوجيه الناشرين إلى أنواع وموضوعات الكتب التى يمكن أن تلقى استجابة من القراء الصغار .

كذلك فإن المكتبيين يحددون جوانب القصور فى مجالات التأليف ، وأى الموضوعات يحتاج إلى تدعيم بالكتب الجديدة ، فيقوم الناشرون بدورهم بالعمل على تلافى هذا القصور وسد الثغرات وإصدار الكتب التى تغطى هذه الموضوعات بالمستوى المقترح . وعلى هذا يتحقق التعاون بين المكتبيين والناشرين أخذاً وعطاء بطريقة إيجابية .

أهمية كتب الأطفال فى الدول النامية :

إذا كانت كتب الأطفال ، قد أكدت وجودها ، واعترف بأهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمة ، التى تعمل على اضطراد تقدمها ونموها ، فإن كتب الأطفال مازالت لاتلقى الاهتمام الكافى فى الدول النامية ، وقد يرجع ذلك إلى أن ترتيبها متأخر فى قائمة الأولويات التى تعمل هذه الدول على الوفاء بها بدءاً بتوفير سبل الحياة الكريمة لمواطنيها . إلا أن هذا قد لايكون سلبياً فى جميع الأحوال ، حيث توفر كتب الأطفال ، إذا أحسن إعدادها وتوفيرها للأطفال ، الأساس المتين لتماسك المجتمع خلال فترة التنشئة الاجتماعية للأطفال ، فضلاً عن الاسهام بطريقة غير مباشرة فى خطط التنمية ، بل إنها قد تكون إحدى الوسائل التربوية الممكنة جداً والفعالة جداً فى نفس الوقت . وترجع أهميتها إلى قدرتها على تحقيق الأهداف التالية :

(أ) **تكوين المجتمع القارىء :**

إذا تيسر للنشء قدر مناسب من الكتب التى يستطيعون قراءتها والاطلاع عليها للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات ، فإن عادة القراءة والاطلاع سوف ترسخ لديهم حيث أنهم فى مرحلة العمر التى تتكون فيها العادات والميول ، وتكتسب المهارات والخبرات وتنمو القدرات ، فإذا تسنى لهم الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضاً ، فإنهم يصبحون من خير المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارىء فى المستقبل أما إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب فإن عادة القراءة لن تتكون لديهم وسيعزضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة .

(ب) **تدعيم العملية التعليمية والتربوية :**

إن الاقتصار على الكتاب المدرسى فقط واعتباره المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلى استخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدوداً جداً ، ولا يحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية ، إذ ليس هناك كتاب مدرسى فى وسعه أن يغنى المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما ، كما أنه لايستطيع أن يقدم المادة القرائية المثرية لإشباع ميول واهتمامات الطفل الذى تعود على القراءة وذاق متعتها . لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعم وتثرى المناهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القيمة التى لها تأثيراً كبير فى توسيع آفاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها .

(جـ) **تدعيم الوحدة الوطنية :**

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المثل العليا ، والالتزام بالقيم الإنسانية الخيرة ، وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية ، كما تغرس فيه حب الوطن والانتماء الكامل للمجتمع الذى يعيش فيه ، ويدرك كل الحقائق التى تجعل هذا المجتمع متماسكاً متعاوناً ، ويقدر المصلحة العامة ويعمل على تحقيقها ، أى تسهم فى خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع المحلى والوطنى والقومى ، بل والمجتمعات الأخرى فى أجزاء الوطن العربى الكبير ، وذلك بعيداً عن الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر .

(د) **امتداد التأثير لأفراد الأسرة :**

يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلى أفراد الأسرة ، حيث تنتشر بينهم المعلومات النافعة فى مختلف مجالات التنمية ، فقد يحتوى كتاب الطفل الذى يحمله معه إلى البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة ، أو عن النظافة أو الاختراعات الحديثة ، فيمتد تأثير هذه الكتب إلى أفراد الأسرة ، فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم .

نوعيات كتب الأطفال :

تؤثر العوامل التربوية والعلمية فى تقسيم الكتب ، فتخضعها لنوع من التقسيم التعسفى يقسمها إلى قسمين كبيرين ، هما :

(أ) القصص : Fiction

(ب) الكتب غير القصص Non - Fiction

والقصص هى كتب سرد الخيال ، أما الكتب غير القصص فهى جميع الكتب الأخرى التى لاتدخل ضمن القصص والتى تعالج موضوعات معينة ، أى أن القصص هى كتب الخيال ، بينما الكتب الموضوعية هى كتب المعلومات والحقائق ، ولايوجد خط فاصل بين هذين النوعين. إذ أن هناك تداخلا بين القصص والكتب الموضوعية وبخاصة بالنسبة للأطفال . فكثير من القصص قد يحتوى على وقائع تاريخية ، أو معلومات علمية أو جغرافية ، أو حقائق عن مختلف جوانب المعرفة ، وتعد لها هوامش ويلحق بها قائمة بالمصادر التى استخرجت منها هذه الحقائق والمعلومات .

كذلك فإن هناك بعض الكتب تدرج ضمن الكتب الموضوعية على الرغم من أنها قد ملئت بالخيال ، وبعدت عن الحقيقة بعداً شاسعاً ، مثل بعض كتب التراجم التى تبالغ مبالغة ممقوتة وتضع المترجم له فى مرتبة عالية من البطولة والقدرة التى لا تتحقق إلا فى خيال الكاتب . كما أن دواوين الشعر تعتبر من الكتب الموضوعية على الرغم من أن الشعر من أكثر فنون الأدب إعتماد على الخيال .

ولعل هذا التداخل بين الكتب الموضوعية والقصص فى أدب الأطفال ، هو الذى أدى إلى أن الناشرين وباعة الكتب يدرجونها معاً فى قوائمهم ككتب عامة ، وقد يعطى هذا

الانطباع بأن أدب الأطفال ليس له هوية خاصة [٥]. بينما هو أدب محدد ويعرف بأنه « مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال ، التى تراعى خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم ، أى أنه فى معناه العام يشمل كل مايقدم للأطفال من مواد تجسد المعانى والأفكار والمشاعر » [٦].

كما أن الكتاب الإحصائى السنوى الذى تصدره هيئة اليونسكو العالمية ، وغالبية قوائم الكتب التى يصدرها الناشرون لاتصنف كتب الأطفال تحت رؤوس موضوعات محددة ، وإنما تدرجها دون أى نوع من التصنيف . لذا فإن الإحصاءات والبيانات الواردة بها عن كتب الأطفال لا تكفى لإعطاء دلالات أو مؤشرات عن نوعيات كتب الأطفال وموضوعاتها ، وعلى هذا الأساس يمكن أن تتراوح بين قصة أو كتاب موضوعى أونشرة . ولو أن اصطلاح النشرة لايمكن تطبيقه على كتب الأطفال حيث أن غالبيتها يتراوح عدد صفحات بين ملزمة أو ملزمتين ، أى ١٦ أو **٣٢** صفحة فقط .

ونخلص من هذا إلى أنه ليس هناك خط فاصل، وتقسيم محدد للتفرقة بين الكتب الموضوعية والقصص من حيث تزويد الطفل بالحقائق والمعلومات ، وبخاصة فى أدب الأطفال الذى تختلط فيه الحقائق والمعلومات بالفن القصصى ، بصرف النظر عن كمية ومستوى هذه المعلومات . وفى هذا يقول كاتب الأطفال عبد التواب يوسف إن « اختلاف التصنيف والتبويب فى مجال كتب الأطفال يرجع إلى الخلط ما بين الشكل والمضمون ، والمعروف أن هناك محاولات لجذب الأطفال للقراءة عن طريق (القصة) ، والتى يمكن أن تذوب فيها الكثير من المعلومات والمعارف » [٧] .

وبالرغم من هذا فإنه يمكن تقسيم كتب الأطفال إلى نوعين متميزين ، هما : القصص ، والكتب الموضوعية .

(أ) القصص :

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ، ولها النصيب الأوفى منها . كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال، ويعتمد عليها كتاب الأطفال فى عرض أفكارهم ، وفى توصيل المعلومات إلى الأطفال . ويرجع الاهتمام بها إلى أن « الطفل ميال بطبيعته إلى

القصة ، يلذ الاستماع إليها ، ويشوقه أن يقرأها ، أو يشهد حوادثها تمثل أمامه ، لأن فى القصة حركة حياة تثير انتباهه ، وتجدد نشاطه »(٨) .

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجى والمعرفى ، فقد أكدت البحوث « أن القصة حتى بصورتها وموضوعاتها التقليدية مازالت تمثل إغراء كبيرا للأطفال »(٩) . حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى ، تركز على دور القصة فى تحقيق أهدافها . كما أن كثيراً من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والإتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التى يمكن تكسبها القصص للأطفال ، وهناك الكثير من البحوث التربوية التى تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها فى قصص الأطفال الجيدة ، منها فكرة القصة وما تحمله من معانى وقيم ، وتسلسل حوادثها وترابطها ، وتجسيد للشخصيات ، وجودة الحبكة ، وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها ، فضلاً عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى .

وليس هناك معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقاً لموضوعاتها ، ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلى الأنواع التالية :

- القصص العلمية .
- القصص الاجتماعية .
- القصص الدينية .
- القصص التاريخية
- القصص الجغرافية .
- القصص الواقعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الخيالية .
- القصص الشعبية والأساطير .
- القصص الفكاهية .

ولقد سبق القول بأن كتابة قصص الأطفال تتطلب قدراً من الخيال لدى الكاتب ، ومن هنا نجد أنها ، وإن تحددت موضوعاتها على النحو السابق ، إلا أن الخيال يلعب دوراً كبيراً فى كتابتها . من ذلك مثلاً القصص التاريخية التى تعتمد على وقائع تاريخية طوعها الكاتب وأضاف إليها كثيرا أو قليلا من الخيال ، يمكن أن يطلق عليها خيال تاريخى . كذلك القصص العلمية التى تعتمد حقائق العلم ومعطياته ، وتمزجها بالخيال فى حدود معقولة ومن غير شطط يطلق عليها قصص الخيال العلمى . وقس على هذا المجالات الموضوعية الأخرى التى تعالج فى إطار القصص .

ويستثنى من ذلك القصص الخيالية والقصص الشعبية والأساطير التى تعتمد فى طبيعتها على الخيال الصرف . ويعيد الكاتب كتابتها حتى توافق قدرات واستعدادات الأطفال القرائية .

وهناك نوع آخر من القصص ، لم يتضمنه التقسيم السابق ، استشرى بين الأطفال ، خاصة فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، ومرحلة المراهقة المبكرة ، ونعنى به القصص البوليسية ، أو ما عرف بكتب الألغاز ، التى تعتمد على الجريمة وأساليبها ووسائل الكشف عنها . ويقول كاتب الأطفال عبد التواب يوسف : أن « كتب الجريمة جريمة فى حد ذاتها » حيث أنها لاتتضمن أى مضمون فكرى صالح للطفولة ، ولا تحمل للأطفال قيما أو سلوكيات أو أتجاهات إيجابية مرغوب فيها . وإنما هى تركز على الجريمة ، وفى هذا خطر كبير على اتجاهات الأطفال وسلوكهم . ويجب أن يحول ميل الأطفال إليها إلى قراءة القصص الهادفة التى تحقق لهم التوازن النفسى والانفعالى ، وتزودهم بالقيم الجمالية والسلوك القويم ، وذلك عن طريق الإرشاد القرائى الفعال الذى يستغل ميل الأطفال إلى القراءة والاطلاع وتوجيههم إلى ما ينفعهم . ولذا فإن على مكتبات الأطفال عدم اختيار هذه القصص ضمن مقتنياتها، لأن هذا يتعارض مع أهدافها من ناحية، ولأنها ليست من الأدب فى شىء من ناحية أخرى . حيث أن « العالم كله يخرج الروايات البوليسية من دائرة الأدب »[١٠] .

(ب) **كتب الحقائق والمعلومات :**

تقسم كتب الحقائق والمعلومات إلى الأقسام التالية :

١ ـ الكتب المدرسية .

٢ ـ الكتب الموضوعية .

٣ ـ كتب المراجع .

١ ـ الكتب المدرسية :

تعرف الوثائق التى نشرتها هيئة اليونسكو العالمية الكتاب المدرسى بأنه « الكتاب الذى تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة فى موضوع معين ، وقد وضعت فى نصوص مكتوبة بحيث ترضى موقفاً بعينه فى عمليات التعليم والتعلم »[١١] .

ووفقاً لهذا المفهوم فإن الكتاب المدرسى يعد وسيلة تعليمية أساسية لكل من التلميذ والمعلم ، وهو يؤدى دوراً هاماً فى عملية التعليم والتعلم ، إذ أنه المرجع الأساسى الذى يستعمله التلميذ لاكتساب المعلومات والتعرف على الحقائق أكثر من اعتماده على غيره من مصادر المعرفة . وتشتمل الكتب المدرسية على الحقائق الأساسية لموضوعات المنهج الدراسى المقررة ، ويمتاز الكتاب المدرسى عن غيره من الكتب الموضوعية الاخرى بالمميزات التالية :

- يقدم إطارا عاما للمنهج الدراسى ، ويحدد المعلومات من حيث الكم ومن حيث الكيف .

- يقدم قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات لجميع التلاميذ بصرف النظر عن مستواهم التحصيلى وقدراتهم واستعدادهم .

- يحتوى على قدر من الحقائق والمعلومات المختارة بعناية والتى تم تنظيمها وفق أسس علمية ونفسية وتربوية تلائم التلميذ والمدرس .

- يوجد فى حوزة جميع التلاميذ دون استثناء .

- يتيح للتلاميذ التدريب على مهارات القراءة والتحصيل الدراسى .

- تتصل مادته بالكتب السابقة واللاحقة له فى نفس المادة .

وبالإضافة إلى هذه المميزات فإن للكتاب المدرسى أهمية قصوى فى توحيد النظام التعليمى ومنع ازدواجه بما يؤدى إلى نشر ثقافة موحدة بين كافة النشء . كذلك فإنه ذو فائدة كبرى فى توحيد اللغة بين أبناء الوطن الواحد ، وبخاصة فى الدول النامية التى استقلت حديثاً بعد معاناتها زمنا طويلا فى أغلال الاحتلال ، عملت خلاله قوى الاستعمار على طمس آثار اللغات القومية وإحلال لغات المستعمرين مكانها .

ويعد الكتاب المدرسى باكورة النشر فى الدول النامية التى لم تنشر كتبا من قبل ، ويمثل الخطوة الأولى نحو نشر الكتب محليا .

ويتم وضع الكتاب المدرسى وفقاً لاعتبارات تربوية ونفسية معينة . وتفرد المراجع التربوية الصفحات الطوال لعرض أهميته ، والشروط الواجب توافرها فيه ، حتى يكون

صالحا للغرض أو الأغراض التى أعد للوفاء بها . « ويقصد بالصلاحية هنا قدرة الكتاب شكلا وموضوعا على المشاركة فى بلوغ أهداف المنهج ، مع ملاحظة أن الكتاب المدرسى مهما كانت جودته ، لايستطيع التلميذ دراسته منفردا أن يبلغ جميع أهداف المنهج » [١٢] .

وبالرغم من أهمية الكتاب المدرسى إلا أن البحوث التربوية فى غالبية الدول النامية أثبتت انصراف التلاميذ عنه ولجوئهم إلى الكتب الخارجية التى تلخص الموضوعات الدراسية ، مما يلحق أبلغ الضرر بالعملية التعليمية التى تؤكد على ضرورة التوسع فى اكتساب المعلومات والحصول عليها من مصادر متعددة ، دون الاقتصار على حفظ المعلومات بغرض الامتحان فقط ، ويرجع انصراف التلاميذ عن الكتاب المدرسى بالدرجة الأولى إلى أسلوب التدريس الذى يعتمد على التلقين والحفظ ولايترك الحرية للتلميذ لانتقاء المعلومات والمشاركة الفعالة فى عملية التعلم ببذل الجهد فى جمعها والحصول عليها ، ولذلك تهتم الدول المتقدمة بتعلم المتعلم وتضعه فى مرتبة أفضل من تعليم المعلم . كما ترجع أسباب انصراف التلاميذ عن الكتاب المدرسى إلى سوء اعداده واخراجه وطباعته فى بعض الدول النامية .

٢ - الكتب الموضوعية :

الكتب الموضوعية هى الكتب التى تتناول موضوعا معينا فى أسلوب غير قصصى ، بحيث تتناول كل جوانبه المختلفة بأسلوب وشكل مناسب للأطفال . ويطلق عليها أحياناً « كتب المعلومات » أو « الكتب الإعلامية » لأنها تعطى اجابات أو معلومات أو حقائق عن موضوع معين ، وهذه النوعية من الكتب مفيدة جدا فى اكساب الأطفال المعلومات والحقائق فى موضوعات مختلفة ، لذلك فإنها تلعب دورا أكثر أهمية فى تكوين شخصية الطفل من الكتب المدرسية ، حيث أنها لاترتبط بمنهج معين أو مقرر دراسى يتحتم على الطفل قراءته . فقد كتبت لأغراض القراءة الحرة والاطلاع الخارجى وللطفل مطلق الحرية فى انتقاء ما يروقه منها ، واختيار الموضوع الذى يميل إليه أكثر من سواه . ومن هذه الكتب : السير والتراجم ، والكتب العلمية ، والكتب التى تتناول مختلف عصور التاريخ ، والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون . . وما إلى ذلك .

ولأهمية هذه الكتب فى مجال ثقافة الطفل فقد اهتم بها الناشرون فى الدول المتقدمة اهتماما كبيرا ، وعملوا على اخراج السلاسل المختلفة منها بعناوين تجذب انتباه الطفل ،

مثـل « كتـابـك الأول عن . . . - كل شيء عن . . . - كيف ؟ ولماذا ؟ - عالم الحيوانات - جيراننـا » . . ومـا إلى ذلك من العناوين . أما فى الدول النامية فمازالت هذه الكتب فى البـدايات الأولى لها ، ويعتمد نشرها وإصدارها على الترجمة من السلاسل الأجنبية التى تصدرها دور النشر العالمية . وقد يرجع ذلك إلى أن كتاب الأطفال فى الدول النامية يمثلون التيار الأدبى الذى يفضل القصة عما سواها . ولكن كتب المعلومات والحقائق الجيدة يجب أن يعد المادة العلمية لها مؤلفون أصحاب معرفة متخصصة بمادة الموضوع فى ميدان معين ، وعادة لايتوافر لهؤلاء المؤلفين موهبة الكتابة للأطفال ، بل وليسوا بالضرورة ذوى خبرة فى هذا المجال ، لذلك فإنه من المهم أن تقدم المادة العلمية للكتاب ويعاد صياغتها وتحريرها بشكل ولغة مناسبة للأطفال .

ومن المبـادىء الأساسية التى لها أهميتها فى كتب المعلومات والحقائق للأطفال ، أن تكون ذات إحساس واقعى يراعى قدرات الطفل ، بحيث يستطيع التعرف على المعلومات والأشخاص والأماكن وما إلى ذلك من الحقائق بسهولة وبدون بذل الجهد الكبير الذى قد يكـون سببـا فى إعراضه عنها . وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلومات ذاتها يجب أن تكون صحيحة وحديثة ومتجددة وكاملة ، ويجب النظر إلى كلمة كاملة هنا فى سياق عمر الطفل وقدرته على الفهم ، وتتدرج من السهولة إلى الصعوبة ، وتزيد فى الوقت نفسه من معرفة الطفل وثقافته ، وبمعنى أن تعالج الحقائق والمعلومات والمواقف التى لها مغزى لديه وتثير اهتمامه . أما من ناحية اللغة فيجب تقديم الحقائق والمعلومات بلغة مناسبة للطفل تتميز بالأسلوب الجيد والشكل الأدبى الملائم للموضوع لتثير فى الطفل الإحساس بجمال اللغة وقيمتها فى التعبير عن الأفكار ووصف المواقف .

٣ - كتب المراجع :

يعرف المرجع بأنه « كتاب لايقرأ كله ، وإنما يرجع إليه فقط للحصول على معلومه أو معلومـات معينة « أى أنه كتاب يستشيره القارىء ويرجع إليه لغرض محدد يتعرف عليه بسرعـة وسهولة دون قراءة الكتاب قراءة تتابعية كاملة . ويحتوى المرجع على مجموعة من الحقائق نظمت وفق ترتيب معين للرجوع السريع والاستخدام السهل ، وغالبا ما يتبع فى ترتيبهـا الترتيب الهجائى مثل القواميس ودوائر المعارف والكشافات ، وأما أن ترتب وفق

الترتيب الزمنى مثل الموسوعات التاريخية ، أو الترتيب الموضوعى الذى نراه أحيانا فى دوائر المعارف والموسوعات .

ومن أهم أنواع المراجع المناسبة للأطفال الأنواع التالية :

المعاجم اللغوية (القواميس) سواء أكانت أحادية اللغة أو ثنائية اللغة .

دوائر المعارف .

معاجم التراجم .

معاجم البلدان .

الأطالس .

وهناك كثير من هذه الأنواع فى أدب الأطفال فى الدول المتقدمة ، تعد لكل سن ولكل مستوى وتتدرج من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة المتأخرة . ولايتسع المجال هنا لتعداد أهم هذه المراجع إذ أنها من الوفرة بحيث تتطلب عملا خاصا . أما فى الدول النامية فإن مشروعات إصدار مراجع مناسبة للأطفال مازالت تعتمد على محاولات فردية لم يكتب لها النجاح . ويرجع ذلك إلى أن مثل هذه المشروعات وبخاصة بالنسبة للقواميس ودوائر المعارف والأطالس تتطلب زمنا طويلا لإعدادها وتحريرها ، وتوظيف رؤوس أموال طائلة تستثمر فيها قبل أن يتحقق عائد يرجع أخيرا فى صورة دخل للمبيعات . لذلك لايتصدى أى ناشر مهما كانت قدرته لنشر مثل هذه الأعمال ، حتى لايعطل قدرا كبيرا من رأس ماله فى أعمال مكلفة لاتؤدى عائدها إلا بعد مدة طويلة ، كما أن توزيعها محفوف بالمخاطر لعدم وجود مكتبات كافية للأطفال فى الدول النامية ، وعدم وجود التمويل الكافى لهذه المكتبات لاقتناء مثل هذه المراجع التى تكون عادة غالية الثمن .

وعلى سبيل المثال فإن إصدار دائرة معارف للأطفال يعد أحد المشروعات الكبرى التى يجب أن تتكفل بها الدولة فى الدول النامية ، أو مجموعة من الدول التى تتحد فى لغة قومية واحدة ، وترصد التمويل الكافى لها ، مع وجوب النظر إليها على أنها خدمة ثقافية تقدم لصغار أفراد المجتمع الذين يكونون مستقبل الأمة ، فضلا عن أنها استثمار طويل الأجل يمكن أن يعطى عائدا يغطى تكاليفه بعد فترة من الزمن . وعندما تتكفل الدول بإصدار مراجع الأطفال وتتحمل جزءا من النفقات ، فإن أثمانها لن تكون مرتفعة إذ يمكن لكل

مكتبة اقتناء ما يلزمها منها ، علاوة على الأطفال أنفسهم . وبهذا تنتشر مثل هذه المراجع بين الأطفال وتكون مقدمة لاستعمالهم مراجع الكبار عندما يتقدمون فى مراحل التعليم المختلفة .

ولاترجع أهمية كتب المراجع للأطفال إلى إكسابهم الحقائق والمعلومات فى موضوعات شتى فحسب ، بل إن الأمر الأكثر أهمية هو تدريبهم واكسابهم مهارات البحث والحصول على المعلومات منها لاستمرار التعلم والبحث مدى الحياة . ويطلق على هذا التدريب « التربية المكتبية » ويقصد بها إكساب الأطفال مهارات البحث فى المراجع والتعرف على طبيعة وترتيب كل نوع منها ، واستخدام الكتب والمكتبات لأى غرض من الأغراض بما يتلائم مع شخصياتهم كأفراد . وإذا لم تتوافر مثل هذه المراجع ، فكيف يمكن ان تتم هذه التربية على الوجه الصحيح ؟ فمن المؤكد أنها ستكون قاصرة أو منعدمة .

انتاج كتب الأطفال فى العالم :

يبلغ إنتاج كتب الأطفال فى العالم سنويا حوالى ٤٠,٠٠٠ عنوان تمثل نسبة ٦٪ من جملة الانتاج العالمى من الكتب عام ١٩٧٨ ، وكانت هذه النسبة ٥٪ عام ١٩٧٠ [١٣] ويظهر ارتفاع هذه النسبة إلى الاهتمام المطرد بكتب الأطفال بالدول المتقدمة . كما يوجد بعض الدول تزيد نسبة كتب الأطفال بها عن هذا المعدل ، مثل فرنسا حيث تبلغ نسبة عناوين كتب الأطفال ١٨,٥٪ من جملة عدد العناوين التى تصدر بها سنويا ، وبلجيكا التى تبلغ بها هذه النسبة ١٤,٩٪ ، والدنمارك ١١٪ [١٤] .

ويبين الجدول رقم (١ : ٤) تطور إنتاج كتب الأطفال فى الدول التى تنشر أكثر من ٥٠٠ عنوان فى العام ، من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٨ .

جدول رقم (١ : ٤)

عدد العناوين	١٩٧٠	١٩٧٨
٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠	—	فرنسا
٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠	—	الاتحاد السوفيتى (١٩٧٧)
٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠	الولايات المتحدة / اليابان الاتحاد السوفيتى	الولايات المتحدة اليابان المملكة المتحدة (١٩٧٧)
٢٠٠٠ ـ ٢٥٠٠	المملكة المتحدة / ألمانيا الاتحادية / فرنسا	—
١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠	أسبانيا	أسبانيا (١٩٧٧)
١٠٠٠ ـ ١٥٠٠	—	بلجيكا / الدنهارك جمهورية كوريا البرازيل
٥٠٠ ـ ١٠٠٠	ـ الدنهارك	
أقل من ٥٠٠	البرازيل / بلجيكا جمهورية كوريا	—

(١٥)

ـ ويتبين من هذا الجدول أن دولتين من الدول النامية قد حققتا تقدما ملموسا فى إنتاج كتب الأطفـال ، وهما : جمهورية كوريا ، بجنوب شرق آسيا حيث بلغ انتاجها ١٤٨٤ عنوانا عام ١٩٧٨ بعد أن كان أقل من ٥٠٠ عنوانا عام ١٩٧٠ .

والبرازيل فى أمريكا اللاتينية حيث بلغ إنتاجها ٥٦٠ عنوانا عام ١٩٧٨ بينما كان أقل من ٥٠٠ عنوانا عام ١٩٧٠ .

ويمثل إنتاج كتب الأطفال فى الدول المتقدمة ٩٦٪ من الانتاج العالمى لكتب الأطفال ، بينما لاتتعدى هذه النسبة ٤٪ فى الدول النامية . كذلك فإن تطور إنتاج كتب الأطفال وزيادتها عاما بعد عام لم يقتصر على عدد العناوين فقط ، بل تعدتها إلى زيادة معدل متوسط عدد النسخ التى تطبع من كل عنوان ، حتى أن هذا المعدل يصل إلى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ نسخة للكتاب الواحد بالصين .

ويبين الجدول رقم (٢ : ٤) إنتاج كتب الأطفال فى الدول التى تنتج أكثر من ٥٠٠ عنوانا سنويا ، مرتبة ترتيبا تنازليا .

جدول رقم (٢ : ٤)

مسلسل	الدولة	عدد الكتب العناوين	عدد النسخ
١	الاتحاد السوفيتى	٣٣٣٤	٥٠٢,٣٧٦,٠٠٠
٢	انجلترا	٣٢١٤	—
٣	أسبانيا	٢٩٩٧	٤٧,٥٦١,٠٠٠
٤	ألمانيا الاتحادية	٢٩٣٢	—
٥	الولايات المتحدة	٢٩١١	١٠٥,٧٠٠,٠٠٠
٦	اليابان	٢٥٨٤	—
٧	الصين	١٧٣٧	٣٦٠,١١٠,٠٠٠
٨	كوريا الجنوبية	١٤٨٤	٣,٣٦٩,٠٠٠
٩	بلجيكا	١٢٨٢	—
١٠	الدنمارك	١٠٤١	—
١١	ألمانيا الشرقية	٧٩٢	٢١,١٤٢,٠٠٠
١٢	ايطاليا	٧١٩	١٩,٤٥٠,٠٠٠
١٣	تشيكوسلوفاكيا	٦٨١	١٨,٩٤٩,٠٠٠
١٤	الهند	٦١١	—
١٥	يوغوسلافيا	٦٠٧	٦,٦٧٠,٠٠٠
١٦	البرازيل	٥٦٠	١٢,٣٢٣,٠٠٠

ولايشتمـل هذا الجدول على إنتاج الكتب فى فرنسا لعدم توفر الاحصاءات إلا أن مصدراً آخر يحدد عدد كتب الأطفال التى تصدرها بأكثر من ٤٠٠٠ عنوانا سنويا [١٧]

ويتضح من الجدول المؤشرات التالية :

- يبلغ عدد الدول التى تنتج أكثر من ٥٠٠ عنوان سنويا للأطفال ١٦ دولة فى العالم ، من بينها ثلاث دول نامية هى : كوريا الجنوبية - الهند - البرازيل .

- يبلغ عدد الدول التى تنتج أكثر من ١٥ ألف نسخة للعنوان الواحد ثمانى دول ، هى :

الصين :	٢٠٧,٣١٧ نسخة
الاتحاد السوفيتى :	١٥٠,٦٨٢ نسخة
الولايات المتحدة :	٣٦,٣١٠ نسخة
تشيكوسلوفاكيا :	٢٧,٨٢٥ نسخة
ايطـاليا :	٢٧,٠٥١ نسخة
ألمانيا الشرقية :	٢٦,٦٩٤ نسخة
البرازيل :	٢٢,٠٠٥ نسخة
أسبانيا :	١٥,٦٨٢ نسخة

ومما لا شك فيه أنه كلما ارتفع عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب ، انخفض بالتالى سعر النسخة ، بحيث يمكن للأفراد والمكتبات الحصول عليها بسعر مناسب ، ويمكنهم فى الوقت نفسه من الحصول على مزيد من العناوين . مما يروج سوق الكتاب ، ويطور صناعته ، ويرتفع بمجالات تأليفه وإخراجه .

إنتاج كتب الأطفال فى مصر :

بدأ الاهتـمام بالكتـابـة للأطفـال منـذ أواخـر القـرن المـاضى على يد رفـاعة رافع الطهطاوى . الذى أهتم بثقافة الطفل ، وضرورة وجود كتابات مخصصة له . ثم تصدى محمـد عثمان جلال لترجمة حكايات لافونتين والاقتباس منها لإصدار عدد من الحكايات المنظومة التى وصفها بأنها « حكم ومواعظ أخلاقية على ألسنة الطير » وتحقق لقارئها « متعة فنية » . كما عنى أمير الشعراء أحمد شوقى ، فى أواخر القرن الماضى أيضاً ، بنظم عدد

من حكايات الأطفال على نمط حكايات لافونتين الشهيرة ، إلا أنه لم يستمر فى نظمها طويلا .

هذه هى الإرهاصات الأولى للكتابة للأطفال فى مصر منذ منتصف القرن الماضى ، إلا أن البداية الحقيقية لتوفير مواد قرائية مناسبة للأطفال ، تمثلت فى جهود رائد أدب الأطفال كامل كيلانى ، فقد تصدى بوعى وبصيرة للكتابة للأطفال ، فأتاح للملايين منهم الكتب المناسبة للتزود بالثقافة والمعرفة المتنوعة عن طريق القصص الهادفة التى تستوحى التراث العربى تارة ، وعيون الأدب العربى تارة أخرى . وتتنوع موضوعاتها بين الدين والحكمة والعلم والفكاهة ، وما إلى ذلك من الموضوعات التى تلقى قبولا لدى الأطفال . واستطاع أن يصدر عددا من السلاسل منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن ، وأخرج أكثر من مائتى قصة مترجمة ومقتبسة ومستوحاة من التراث العربى . ومنذ ذلك التاريخ برز العديد من الكتاب المرموقين الذين تمرسوا فى الكتابة للأطفال ، وتنوع إنتاجهم بين الاقتباس أو الترجمة ، أو الابتكار والخلق الأدبى والفنى .

وطبقا للاحصاءات المتوافرة فى المصادر البيليوجرافية يقدر عدد كتب الأطفال التى صدرت فى مصر منذ مطلع القرن العشرين وحتى عام ١٩٨٦ بحوالى ٤٥٥٠ عنوان .

من ١٩٠٠ إلى ١٩٢٥ [١٨] : ٠٤٠ عنوان
من ١٩٢٦ إلى ١٩٤٠ [١٩] : ١٣٣ عنوان
من ١٩٤٠ إلى ١٩٥٦ [٢٠] : ٤٨٧ عنوان
من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٥ [٢١] : ١٦٢٥ عنوان
من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٦ [٢٢] : ١٩٣٥ عنوان

٤٢٢٠ عنوان

أما خلال الثلاث سنوات من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩ فيقدر عددها بـ ٣٣٠ عنوانا ، على اعتبار أن متوسط إنتاج الكتب يبلغ فى السنة الواحدة ١١٠ عنوانا .

ويلاحظ أن عدد كتب الأطفال قد زاد زيادة كبيرة ابتداء من عام ١٩٦٠ ، حيث بلغ عددها ٣٥٦٠ عنوانا خلال ٢٦ عاما (١٩٦٠ ـ ١٩٨٦) ، بينما بلغ عددها خلال المدة من ١٩٠٠ الى ١٩٥٩ ، ٩٤٠ عنوانا فقط .

ويرجع الاهتمام بكتب الأطفال ، حتى زاد عدد العناوين الصادرة منها زيادة كبيرة ابتداء من عام ١٩٦٠ أو قبلها بسنوات قليلة إلى عدة حقائق يمكن الإشارة إليها فيما يلى .

(أ) انتشار التعليم فى مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وازداد عدد المدارس خاصة فى المرحلة الابتدائية التى يبلغ عدد الأطفال بها الآن حوالى ثمانية ملايين طفل .

(ب) رواج سوق الكتاب باعتباره الأداة الأولى للتعليم والثقافة ، فنشطت حركة التأليف والترجمة ، وتنوع الانتاج الأدبى والفكرى سواء للكبار أم للصغار .

(جـ) أسهم دخول الدولة مجال النشر فى تيسير الكتب فى مختلف الموضوعات ولمختلف المستويات .

(د) ازدياد عدد الناشرين بالقطاع الخاص بعد الانفتاح الاقتصادى عام ١٩٧٣ .

(هـ) نشر المكتبات المدرسية وتوسيع نطاق خدماتها ، أدى إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لتزويد مكتبات المدارس الابتدائية ومكتبات الفصول بها بالكتب المناسبة .

(و) ظهور عدد من الكتاب الذين تخصصوا فى الكتابة للأطفال ، وتنافسهم فى الإبداع الأدبى والفنى .

وإذا كانت كتب الأطفال قد تضاعف عددها خلال العشرين سنة الأخيرة ، فإن القصة مازالت تسيطر عليها ، ويقدر بعض العاملين فى ميدان ثقافة الطفل نسبتها بحوالى ٦٠٪ على الأقل من جملة الكتب المنشورة ، بينما تقل نسبتها كثيرا عن ذلك فى الدول المتقدمة . ويعزى السبب فى ذلك إلى أن كتاب الأطفال فى مصر انطلقوا من منطلق أدبى ، فسيطرت القصة على إنتاجهم مما اعطى الانطباع بأن الكتابة للأطفال تنحصر فى مجال القصة فقط دون غيره من المجالات الموضوعية الأخرى . ولا يمكن بالطبع انكار دور القصة وأهميتها فى التأثير على الطفل وغرس عادة القراءة والاطلاع لديه ، إلا أن إرشاد الأطفال إلى القراءة الأكثر عمقا لاكتساب المعلومات يتطلب وجود كتب أخرى تعتمد على المعلومات الصرفة بشكل ولغة مناسبة لهم . ولقد تنبه عدد من كتاب الأطفال بمصر إلى هذه الحقيقة، وقاموا بكتابة عدد من الكتب والسلاسل الدينية والعلمية والجغرافية والتراجم التى لاتعتمد على الأسلوب القصصى فى عرضها ، ولكن تعتمد على عرض المعلومات والحقائق بأسلوب سهل مشوق يتمشى مع احتياجات الأطفال وقدراتهم ومستواهم التحصيلى ، ومن أمثلة ذلك السلاسل التالية :

أحمد نجيب : سلسلة حكايات واختراعات (دار الشروق) .

جمال الدين سالم : سلسلة المكتبة الفرعونية ـ سلسلة مصر القديمة (مكتبة مصر ـ دار النهضة) .

سلاسل الشروق العلمية : كيف ولماذا ؟ ـ متى وكيف ؟ (دار الشروق) .

سيد محمد ابراهيم : سلسلة الدول العربية المبسطة (دار الفكر العربى) .

عبد التواب يوسف : مجموعة العبادات فى الإسلام ـ سلسلة مصر الإسلامية (دار الشعب) .

عز الدين فراج : سلسلة العلوم المبسطة للصغار ـ سلسلة كتب الأطفال العلمية المبسطة (دار الفكر العربى ـ مكتبة الأنجلو المصرية) .

محمد أحمد برانق : مجموعة سيرة الرسول ﷺ ـ مجموعة أمهات المؤمنين (دار المعارف) .

محمد عبد الفتاح ابراهيم : سلسلة تبسيط العلوم للناشئين (مكتبة الأنجلو المصرية) .

محمود عوض : سلسلة نوابغ العرب (دار المعارف) .

وبالإضافة إلى هذه السلاسل وغيرها التى قام المؤلفون المصريون بتأليفها ، اهتمت دور النشر المصرية بإصدار عدة سلاسل مترجمة ، مثل :

مجموعة المعارف للأولاد ـ مجموعة كتابك الأول عن . . . ـ مجموعة الكتب العلمية المبسطة ـ سلسلة ألف باء ـ سلسلة تعال معى إلى . . . ـ مشاهد الطبيعة ـ الكتب المصورة ـ سلسلة كيف ولماذا ؟

وحتى يمكن التعرف على النسبة المئوية للكتب الموضوعية من جملة الكتب الصادرة للأطفال ، نستعرض فيما يلى الإنتاج الكلى الوارد بقائمة كتب الأطفال التى أصدرتها الهيئة العامة للكتاب ، وبلغ عدد الكتب بها ١٦٢٥ عنوانا خلال خمسة عشر عاما (١٩٦٠ ـ ١٩٧٥) موزعة على النحو المبين بالجدول رقم (٣ : ٤) .

جدول رقم (٣ : ٤)

الموضوع	عدد العناوين
القصص والأساطير	٩٢٧
التربية الدينية	٢٣٤
العلوم المبسطة	١٤٠
العالم من حولنا	١١٦
البطولات والسير	٨٨
مجتمعنا	٥٠
الألعاب والتسلية	٤٠
الأغانى والأناشيد	١٤
كتب النور والأمل	١٠
أقرأ واكتب	٦

(٢٣)

وإذا استخرجنا عدد من العناوين الصادرة فى الموضوعات التالية :

التربية الدينية ـ مجتمعنا ـ العلوم المبسطة ـ العالم من حولنا ـ البطولات والسير ، نجدها تبلغ ٦٢٨ عنوانا تمثل ٤٠٪ من جملة عدد العناوين الصادرة للأطفال .

أما من ناحية الكتب المرجعية للأطفال فى مصر ، فلم يوجه إليها الاهتمام الكافى بعد ، بل إننا إذا استعرضنا جميع عناوين كتب الأطفال الصادرة فى مصر لا نجد قاموسا واحدا أخرج أساسا للطفل ، كذلك الحال بالنسبة للأطالس . أما دوائر المعارف فقد تمت عدة محاولات لإصدارها ويمكن حصرها فيما يلى :-

ـ دائرة معارف الناشئين ، تأليف فاطمة محجوب وتقع فى مجلد واحد .

ـ الموسوعة الذهبية ، وصدرت عن مؤسسة سجل العرب فى إثنى عشر جزءا عام ١٩٦٤/٦٣ ، وبلغ عدد صفحاتها ١١٦٦ صفحة ، ثم صدرت الطبعة الثانية لها فى ست مجلدات ، وهى مترجمة عن أصل أمريكى .

- دائرة معارف الأولاد ، تأليف جمال أبو رية ، وصدر منها عددان فقط .

السفن : جزءان ، والطيران : جزء واحد ، ثم توقفت . وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- دائرة معارف مصر أم الدنيا ، تأليف أحمد نجيب ، وتصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات ، وصدر منها ٧٢ جزءا ، وتتناول تاريخ مصر من أقدم العصور إلى العصر الحاضر .

وبالنسبة لدائرة معارف الناشئين والموسوعة الذهبية فإنهما على الرغم من تناولهما للموضوعات بأسلوب مبسط ودون تعمق إلا أنهما لايناسبان الأطفال ، وإنما يصلحان لتلاميذ الحلقة الإعدادية . كذلك توقفت دائرة معارف الأولاد بعد صدور عددين فقط . أما دائرة معارف مصر أم الدنيا فإنها مناسبة لأطفال الحلقة الابتدائية فى تاريخ مصر .

ولأهمية كتب المراجع للأطفال فقد أوصى المؤتمر الثانى لثقافة الأطفال الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ ديسمبر ١٩٨٠ بضرورة « العمل على إصدار كتب مرجعية للأطفال كدوائر المعارف والمعاجم اللغوية والأطالس التاريخية والعلمية » . إلا أن هذه التوصية لم تتحقق إلى الآن . وقد تصدى المركز القومى لثقافة الطفل لإعداد مشروع دائرة معارف عامة ، وإلى الآن لم تتم الخطوات الفعلية من حيث تكوين هيئة التحرير واختيار الكتاب ، وتحديد رؤوس الموضوعات التى يجب أن تتناولها ، والمساحة التى تخصص لكل مدخل ومستوى الكتابة وغير ذلك من الأمور الضرورية لإعداد المادة العلمية ومعالجتها وإخراجها . وعلى كل حال فإن اصدار دائرة معارف أو معجم أو أطلس يعد من المشروعات الكبرى التى لايمكن للجهود الفردية القيام بها ، إذ أنها تستلزم قدرا كبيرا من الوقت والجهد والمال كما سبق القول .

انتاج كتب الأطفال فى الدول العربية :

تعتبر مصر المورد الرئيسى لكتب الأطفال فى العالم العربى ، إذ تعتمد مكتبات الأطفال سواء أكانت مدرسية أم عامة على الإنتاج المصرى من الكتب بل إن زيادة القوة الشرائية لدى أطفال الدول العربية المنتجة للبترول أدى إلى زيادة الطلب على الكتاب المصرى ، ولقد ساعدت معارض الكتاب التى تقام كل عام فى كل البلاد العربية على ترويج كتب

الأطفال . كذلك اهتمت كثير من دور النشر العربية بنشر كتب الأطفال فى كل الدول العربية تقريبا ، وبصفة خاصة لبنان وتونس والسعودية والعراق . ولم يقتصر الأمر على دور النشر العربية فقط ، بل إن دور النشر العالمية أصدرت طبعات عربية لسلاسل كتب الأطفال التى تصدرها مستخدمة نفس الرسوم والألوان فى الطبعة الأصلية مع تغيير النص فقط إلى اللغة العربية .

ويبين الجدول رقم (٤ : ٤) إنتاج كتب الأطفال فى بعض دول العالم العربى

جدول رقم (٤ : ٤)

الدولة	السنة	عدد العناوين			عدد النسخ (بالآلاف)		
		الكتب	النشرات	الجملة	الكتب	النشرات	الجملة
الاردن	١٩٧٦	٤٧	٢	٤٩	٨٣٢	١	٨٣٣
تونس	١٩٧٧	١٠	-	١٠	٩٣	-	٩٣
السودان	١٩٧٩	١٥	-	١٥	١٥٠	-	١٥٠
سوريا	١٩٧٨	١١	-	١١	٣٨	-	٣٨
العراق	١٩٧٨	٣	٢٣	٢٦	...	...	...
مصر	١٩٧٧	٣٤	٢٢	٥٦	٩٩٩	١١١١	٢١١٠
موريتانيا	١٩٧٧	١٣	١٥	٢٨	...	...	...

(٢٤)

وتعنى هذه الأرقام أن إنتاج كتب الأطفال مازال محدودا ، ولايفى باحتياجات الأطفال القرائية ، على فرض أن عدد الأطفال (من سن ٥ إلى ١٤ سنة) يزيد عن ٥٠ مليونا ، فإن إنتاج كتب الأطفال من حيث عدد العناوين أو عدد النسخ لايعد مشجعا ويستلزم إقرار سياسة إقليمية للدول العربية لإصدار كتب الأطفال المناسبة والمتنوعة من حيث الموضوعات والملبية لكافة احتياجات الأطفال العرب فى العصر الحديث .

وما ينطبق على مصر من حيث عدم وجود كتب مرجعية للأطفال ينطبق أيضاً على العالم العربى . وقد أوصت ندوة ثقافة الطفل العربى التى اجتمعت فى القاهرة خلال المدة من ١٩٧٩/١٢/٢٢ إلى ١٩٨٠/١/٢ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

ببحث موضوع « الكتب المؤلفةللأطفال باللغة العربية » بأن « تعمل دور النشر فى الدول العربية على توسيع مدارك الطفل وعلى فتح أبواب المعرفة المختلفة أمام عقله الغض ، وذلك بإخراج الكتب التى تصدرها له من الإطار الضيق الذى تدور بداخلة الآن ، والعمل على تنويعه بين ضروب المعارف كلها ، مثل : العلوم والرحلات والجغرافيا والتاريخ والبطولات والسير والآلعاب الرياضية » . كما أوصت الندوة بضرورة إصدار كتب مرجعية للأطفال كدوائر المعارف والقواميس والأطالس .

انتاج كتب الأطفال بالدول النامية :

على الرغم من الاعتراف الواسع بأهمية كتب الأطفال بالدول النامية . إلا أن هذا الأعتراف لم يترجم إلى الاهتمام الكافى بتطويرها وتنميتها فى كثير من الدول . ولاتمثل كتب الأطفال سوى نسبة ضئيلة جدا من جملة الإنتاج الكلى للكتب بكل دولة . وتعانى غالبية الدول النامية من مشكلة تعدد اللغات المحلية خاصة فى دول آسيا وأفريقيا ، مما يجعل نشر الكتب بكل لغة عملية مكلفة ، إذ أن استخدام اللغة المحلية يحدد عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب ويؤدى إلى مضاعفة تكلفة النسخة الواحدة .

ويمثل إنتاج كتب الأطفال بالدول النامية نسبة ضئيلة من الانتاج العالمى لكتب الأطفال،لاتتعدى ٤٪، ففى دراسة حديثة أعدها روبرت اسكاربيت عن اتجاهات وتطور انتاج الكتب فى العالم خلال عامى ١٩٧٠ ، ١٩٧٨ أثبت أن عناوين كتب الأطفال التى تنشر أو يعاد نشرها سنويا فى دول العالم المختلفة تبلغ ٤٠,٠٠٠ عنوان بينما إنتاج ١٦ دولة نامية تتوافر لديها الاحصاءات بلغ عدد عناوين كتب الأطفال الصادرة بها ١٥٠٩ عنوانا عام ١٩٧٨ . وتبين من هذه الدراسة أن دولتين من الدول النامية هما : جمهورية كوريا بجنوب شرق آسيا ، والبرازيل بأمريكا اللاتينية حققتا تقدما ملموسا فى إنتاج كتب الأطفال حيث بلغ إنتاج كوريا ١٤٨٤ عنوانا ، وإنتاج البرازيل ٥٦٠ عنوانا عام ١٩٧٨ .

وتمشيا مع الاتجاهات العالمية فى العناية بأدب الأطفال قامت عدة دول نامية بإنشاء جمعيات أو هيئات لتطوير كتب الأطفال من الناحيتين النوعية والكمية ، وذلك عن طريق تشجيع المؤلفين على التنافس للكتابة للأطفال ، وانتقاء أكثر النصوص ملاءمة للاحتياجات الفعلية لأطفال كل دولة ، وتعهد هذه النصوص وإخراجها إخراجا مناسبا ثم تكليف الناشرين المحليين بطباعتها مع تقديم دعم مالى لها حتى تتوافر بسعر مناسب .

ومن أمثلة ذلك الهيئات والجمعيات التالية :

- جمعية أدب الأطفال (CLA) التى أنشئت عام **١٩٧٧** بنيجيريا .
- مؤسسة أدب الأطفال (CLF) التى أنشئت عام **١٩٧٨** بغانا .
- المؤسسة القومية للكتب National Book Trust التى أسست منذ زمن بعيد فى الهند .
- مؤسسة مكتبات الشباب Youth Library Foundation التى أنشئت فى أندونسيا لنشر كتب الأطفال وتزويد المكتبات المدرسية والعامة بها .

أما على مستوى قارة آسيا فقد أنشأت هيئة اليونسكو بالتعاون مع دول آسيا (المركز الآسيوى للثقافة : Asian Cultural Center for Unesco) فى طوكيو باليابان عام **١٩٧٢** ويقوم هذا المركز بتنسيق عمليات النشر المشترك بين الدول الآسيوية ، ونشر العديد من الأعمال للأطفال .

ويمكن القول بأن القصة هى المجال الأساسى لكتب الأطفال بالدول النامية ولم يوجه الاهتمام الكافى بعد لكتب الحقائق والمعلومات الصرفة فضلا عن الكتب المرجعية .

المصـــادر

١ -
Ranganathan, S. R., and Tayarajan, p. **New Education and school library: An Experience of a Half a Century.**- Delhi : Vikas , 1973. p. 35.

٢ -
Brown, James W., and Norberg, Kenneth, **Administring Educational Media.**- New York: McGraw-Hill, 1965. p.3.

٣ - سيد ابراهيم الجيار ، **دراسات فى التجديد التربوى** .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٨ .

٤ - سميث ، داتيس س . **صناعة الكتاب : من المؤلف إلى الناشر إلى القارىء** / ترجمة عصمت أبو المكارم ، ومحمد على العريان ، ومحمود عبد المنعم مراد ؛ تقديم السيد أبو النجا .- القاهرة : المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧٠ . ص ٢٦٥ .

٥ -
Kotei, S.I.A. **The Book Today in Afrcia.**- Paris : Unesco, 1981. p. 159.

٦ - هادى نعمان الهيتى ، **ثقافة الأطفال** .- الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ . (سلسلة عالم المعرفة ؛ ١٢٣) . ص ١٥٥ .

٧ - عبد التواب يوسف ، « كتاب الطفل فى عامه الدولى » **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** ، س ١ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨١) . ص ٨٤ - ١٠٠ .

٨ - عبد العليم ابراهيم ، **الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية** .- ط ١٣ .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ . ص ٣٧١ .

٩ - أحمد نجيب ، **اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال** .- القاهرة المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٧٩ . ص ٣٣ .

١٠- عبد التواب يوسف ، مصدر سابق .

١١- اليونسكو ، **اعداد أصول الكتاب المدرسى : دليل للمؤلفين فى الدول النامية** / ترجمة أحمد أنور عمر ، مراجعة محمد خيرى حربى .- القاهرة : مركز التوثيق التربوى ، ١٩٧١ .

١٢- أحمد حسين اللقانى ، وبرنس أحمد رضوان . **تدريس المواد الاجتماعية** .- ط ٣ .- القاهرة عالم الكتب ، ١٩٧٩ . ص ٨٢ .

١٣ -
Escarpit, Ropert, **Trends in the Worldwide Book Development,** 1970-1978.- Paris : Unesco, 1982. p.30.

١٤ -
Ibid., P. 32

١٥ -
Ibid., P.31

١٦ - jUnesco Statistical Yearbook 1978 - 1979.- Paris: Unesco, 1980. 8,1, VIII- 13-20.

١٧ - Escarpit, op. cit., p. 31 .

١٨- عايدة ابراهيم نصير ، الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠ - ١٩٢٥ . - القاهرة : قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ١٩٨٣ .

١٩- ـــــــ ، الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦ - ١٩٤٠ . - القاهرة : قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ١٩٧٥ .

٢٠- أحمد محمد منصور ، دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ - ١٩٥٦ / إعداد أحمد منصور ، و[أخ] . - قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ١٩٧٥ .

٢١ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، قائمة كتب الأطفال المصرية : ١٩٦٠ - ١٩٧٥ .

٢٢ - ـــــــ ، قائمة كتب الأطفال المصرية : ١٩٧٦ - ١٩٨٦ .

٢٣ - أحمد نجيب ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .

٢٤ - Unesco Statistical Year book .op., cit.

الفصل الخامس

التعرف على الأطفال وكتبهم

لكى يجمع أمين المكتبة الأطفال والكتب معا ، ينبغى أن يتعرف على اتجاهات واهتمامات واحتياجات الأطفال جنبا إلى جنب مع التعرف على كتب الأطفال فى شتى فروع المعرفة وبكافة صورها وأشكالها .

١ - التعرف على الأطفال :

عند اختيار كتب للأطفال ينبغى على أمين المكتبة أن يأخذ فى الاعتبار التعرف على احتياجات الأطفال ، والتعرف على قدراتهم القرائية وكذلك التعرف على اهتماماتهم ومواقفهم مع أنفسهم ، ومع المجتمع المحيط بهم .

وعادة ما تكون اهتمامات الأطفال الأولى والأخيرة اهتمامات شخصية يترتب عليها توجيه الأطفال إلى أن يتخطوا حدودهم الشخصية ومعاونتهم لأن يصبحوا أكثر اجتماعية ، كما يجب تنمية شعورهم بالحاجة إلى الحب وإلى أن يحبهم الآخرين، كما أن الأطفال تنمو لديهم ومعهم الرغبة فى التملك وحرصهم بأن يكونوا أعضاء بارزين فى الجماعة ، وحاجتهم إلى الانجاز والمنافسة مع ميلهم المستمر إلى التغيير ورغبتهم فى التذوق الجمالى وإقبالهم بوجه عام على الكتب الجيدة سواء فى المحتوى أو فى الإخراج الفنى .

ولذلك ينبغى أن يعكس اختيار كتب الأطفال كل هذه الاهتمامات والاحتياجات القرائية لدى الأطفال بما يحقق فعالية الخدمة المكتبية للأطفال .

وعادة ما يقبل معظم الأطفال فى سنواتهم الأولى على قصص الحيوانات ، الآلات ، وزملاء اللعب وشئون الأسرة والكتب التى تتحدث عن بيئتهم المحلية وهم فوق ذلك يحبون القصص التى ترضى تحقيق رغباتهم أو التى تحل مشاكلهم أو التى تعلمهم مهارة من المهارات .

كما أن هؤلاء الأطفال أكثر حبا للاستطلاع واستكشاف العالم المحيط بهم ، كما أنهم يتعلقون بالقصص الفكاهية .

ويكون الأطفال فى متوسط أعمارهم فهما أكثر للزمن والحس التاريخى ويظهر الاهتمام بالسير الذاتية . وبمرور الوقت يحتقر الأطفال القصص التى تمثل البنت فيها الشخصية الرئيسية .

كما يصبح كثير من القراء من الأطفال فى التاسعة والعاشرة والحادية عشرة مشوقين للاهتمامات الموضوعية والكتب المعرفية حيث يرغب هؤلاء الأطفال فى فهم واضح لذاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، والتعرف على أقرانهم من الأطفال فى الأقطار الأخرى وفى مختلف العصور .

وفى السنوات بين الثالثة عشرة والتاسعة عشرة يهتم هؤلاء القراء بدورهم فى المجتمع ودورهم حيال المشاكل الاجتماعية وتدور أحاديثهم حول الرياضة والمغامرات والرحلات ، وفراغ الأجيال (فارق السن) ودور المرأة والقضايا الاجتماعية الأخرى . كما أن كثيرا منهم يقبلون على قراءة كتب الكبار وبعضهم يستمر فى قراءاته لكتب الأطفال .

وينبغى على أمين المكتبة أن يتعرف ما أمكن على الأطفال الذين يرغب فى تقديم الكتب إليهم ، وأن يضع دائما أمامه الهدف الذى من أجله يختار هذه الكتب لكى يجعل من القراءة تجربة ممتعة للأطفال ، والتى سوف تصبح دائما واحدة من أنشطة شغل أوقات فراغهم .

٢ - التعرف على كتب الأطفال :

ينبغى على أمين المكتبة أن يعرف الكثير عن كتب الأطفال لكى يتمكن من الاختيار منها لمكتبته ، كما لابد أيضا من أن يتعرف على كبار أو مشاهير مؤلفى كتب الأطفال سواء على المستوى المحلى أو على الصعيد الخارجى . ويجب عليه أن يختار الكتب من خلال قائمة المعايير التى تطبق عليه الكتب وفقا لمختلف الأعمار . ومن الضرورى إيجاد معايير مقننة لتقييم كتب الأطفال مع الأخذ فى الاعتبار حقيقتان هامتان وهما ، أن الكتاب يكون جيدا بقدر ما يسعد الأطفال به ويكون الكتاب رديئا عندما يعتبره الأطفال قديما أو كلاسيكيا حيث يعجز القراء الصغار عن قراءته أو حتى متابعته .

وقد تضافرت جهود الكتاب والفنانين والمحررين فى اخراج كتب الأطفال فى أحسن صورة سواء فى المحتوى أو فى الناحية الجمالية وقد اتخذ أدب الأطفال فى السنوات الأخيرة اتجاهات جديدة لتلبية احتياجات الأطفال كما ظهرت موضوعات لم تكن تثير اهتمامات الطفل من قبل .

ويقبل الأطفال عادة ، على الكتب التى تغذى الناحية الجمالية ومن أمثلة هذا النوع دواوين الشعر ، وكتب الملاحم الشعرية الحماسية ، والقصص الشعبية وقصص الأساطير والخرافات والقصص الخيالية وكتب الفنون الأخرى كالرقص والموسيقى ، والمسرح والرسم والنحت وغيرها ، كذلك فإن هناك بعض الموضوعات التى يمكن أن تثير اهتمامات الأطفال القرائية ، كالقصص العلمية والواقعية، والروايات التاريخية وكتب السير الذاتية ،وقصص الحيوانات والبطولات ، والكتب التى تتناول القيم الدينية مثل قصص الأنبياء والكتب التى تظهر مبادىء الأخلاق والفضيلة وكذلك الكتب المعرفية،ومختصرات الحقائق والقصص الفكاهية والمجلات التى تتخصص فى الكتابة للأطفال .

ويجتهد أمين المكتبة للتعرف على اهتمامات الأطفال واحتياجاتهم لكى يقدم لهم الخدمة المكتبية الفعالة ، التى تلبى هذه الاهتمامات وتلك الاحتياجات .

ويجب تنمية رغبة الأطفال فى تحقيق القدرة على المنافسة والتفاعل مع البيئة ولذلك فإن قصص البطولة والأبطال تفرض نفسها على هذه المرحلة .

كما أن رغبة الأطفال فى التغيير تتطلب أن تقدم كتب الحقائق،والكتب التى تتناول شئون الحياة اليومية والكتب التى تشجعهم على التخيل فيحرص أمين المكتبة على اختيار كتب المغامرات والقصص البوليسية أو الرومانسية .

والأطفال أيضا يرغبون فى المعرفة من أجل المعرفة وعادة ما يشكو الوالدان من حب الاستطلاع الزائد لدى الأطفال وإن كان هذا يحتاج إلى اكتشاف لأنه دلالة على الذكاء ويعمل أمين المكتبة على تقديم كتب المعارف التى تلبى احتياجاتهم بالدقة المطلوبة ويمكن اختيار بعض الكتب التى يمكن أن ترضى هذه الرغبة وذلك باختيار كتب عن الطيور ، النباتات، الأحجار ، الصخور ، الطائرات، ورعاية الحيوانات الأليفة، بالاضافة إلى مجموعة كتب افعل هذا بنفسك التى تنمو مع مراحل نموه . فالطفل إذن يحتاج إلى كتب جيدة فى شتى مجالات المعرفة وبشكل مبسط ، وعادة ما يقرأ من أجل أن يحلم ، يتعلم ، يضحك ، يستمتع ، ويستكشف المجهول

والطفل عادة متأثر بعدة عوامل تؤثر بدورها على قراءاته ومنها جنسه ، عمره ، صحته وتطوره الجسمانى ، فضلا عن القدرة العقلية ، والانفعالات العاطفية والبيئة المنزلية المحيطة به .

ويمكن القول بأن الأطفال اليوم يمتلكون قدرات فكرية واجتماعية تؤثر وتوجه قراءاتهم وعاداتهم القرائية بما يختلفون به عن قرنائهم من أطفال الأمس . ومن الأشياء المألوفة فى مكتبات الأطفال بالدول الاسكندنافية تقديم اللعب واللعبات للاستخدام داخل المكتبة .

ويمكن لأمين المكتبة التحدث عن الكتب مع الأطفال ورواية القصص لهم ويرشدهم إلى القراءات المفيدة التى تتناسب مع أعمارهم وتنمى فيهم القدرات الذهنية والابداعية دون أن يشعرهم بوجود رقابة مباشرة أو غير مباشرة على قراءاتهم ، حيث يمكن توجيه الأطفال للقراءات المفيدة من خلال مناقشات غير مرتبة مسبقا لبعض الكتب التى يقرأها عليهم أمين المكتبة وتتضمن مثل هذه الكتب بعض المشكلات أو الصعوبات التى يناقش فيها الأطفال بغرض البحث عن الحلول ، على أن يقرأ هذا النوع بصوت مسموع ويتم التعليق والمناقشة من جانب الأطفال فى حلقات بحث أو فى حصة المطالعة .

ويمكن اختيار الكتب من خلال القوائم البيليوجرافية أو من خلال قوائم الكتب الفائزة فى مسابقات أدبية وحازت على جوائز . أو أحسن الكتب التى نشرت خلال عام كما يمكن الاختيار من اعلانات الصحف عن الكتب الجديدة أو من خلال الملاحق الأدبية للصحف الأسبوعية .

ومن المفيد لأمين المكتبة المحافظة على وجود سجلات بيانات عن الكتب سواء بالنسبة للكتب المرغوبة أو المطلوبة بالاضافة إلى فهرس الكتب بالمكتبة للكتب التى وردت فعلا وتم إعدادها فنيا . ومن البيانات التى يجب الاحتفاظ بها بالسجلات ما يلى : العنوان ، المؤلف ، الناشر ، السلسلة ، الرسام ، احتمالات وجودها بغلاف ورقى ، وكذلك رأى أمين المكتبة فى العناصر الأدبية للقصة من ناحية الحبكة الروائية ، الشخصيات ، البيئة المحيطة ، والفكرة والاسلوب كما يمكن إعطاء بعض الشروح المختصرة عن كل كتاب، وعادة مايقترح الناشر المستوى القرائى للكتاب. كمايجب اتخاذ الحذر من ظهور دور الرقابة على قراءات الأطفال مباشرة كانت أم غير مباشرة فإن أمين المكتبة يجب أن يعرف جيدا أن كتاب ما يمكن أن يعطى لمجموعة خاصة من الأطفال أو

يعطى للفصل بأكمله ، وقد يقترحه على أطفال فى سن معينة ويحجبه عن آخرين كما أن احتفاظ أمين المكتبة بتسجيلات مكتوبة عن كل كتاب يمكن أن تساعد فى الاجابة على السؤال الذى قد يطرحه الطفل هل هناك كتاب آخر مثل هذا الكتاب الذى أعجبه ؟ . .

وقد يرتفع الحماس بكتاب ما فى مكتبة ويقل هذا الحماس بنفس الكتاب لرواد مكتبة أخرى . .

لذلك يجب على أمين المكتبة مراعاة الفروق الفردية بين مجموعات الأطفال وفقا لأعمارهم أو للفرق الدراسية لهم . كيف يختار أمين المكتبة الكتاب للطفل الذى يميل إلى الفكاهية،وكيف يختار لطفل آخر يخلد إلى الدعة والسكون ؟ ؟ . .

وينبغى أن يحصل أمين المكتبة على مختلف الآراء حول الكتب التى يقوم باختيارها بجانب حكمه الشخصى عن هذه الكتب . كما ينبغى مراعاة عدم التقيد بالاهتمامات الحالية للأطفال فى اختيار الكتب لأنهم يغيرون رأيهم ويتغيرون بسرعة كبيرة كما أن رد الفعل لدى الأطفال وقتى وشخصى ولكنهم غالبا ما يميلون إلى معرفة الآثار الأدبية من قصص الفروسية وقصص الخيال العلمى .

وعلى الآباء والمعلمين وأمناء المكتبات أن يقدموا للأطفال أمهات الكتب القديمة جنبا إلى جنب مع تعريفهم بالروائع الأدبية الحديثة .

ونظرا لكثرة العناوين الجديدة التى تخرج من المطابع والتى قد تبلغ عدة آلاف كل عام يجب أن يكون هناك معايير موحدة للمعاونة فى الاختيار الواعى لكتب الأطفال .

٣ ـ العناصر الأدبية لتقييم قصص الأطفال :

يمكن تطبيق العناصر الأدبية التقليدية كمعايير لتقييم قصص الأطفال :

وتنحصر العناصر الأدبية التقليدية فى النقاط الخمس التالية :

- البيئة المحيطة بأحداث القصة .
- وجهة النظر .
- الشخصيات .
- الحبكة الروائية .
- الأسلوب .

البيئة :

أين ومتى تقع أحداث الرواية ؟؟ . .

البيئـة هى التى تمثـل زمن الحدث ومكانه وعنصر المكان الجغرافى يمكن أن يكون عريضا لدولة أو مدينة ويمكن أن يكون ضيقاً كقرية مهجورة أو كفصل دراسى . وعنصر الزمن يمكن أن يكون فترة زمنية تضم عشرات السنين ويمكن أن يكون فصلا من فصول السنة أو يوما من الأيام . ويمكن أن يشتمل عنصر البيئة أيضا على عناصر أخرى كالسكان والجو المحيط بهؤلاء السكان .

وقد يفضل بعض القراء بيئة الرواية بينما يفضل البعض الآخر حدث الرواية عن أى شىء آخر .

وينبغى أن يكون عنصر البيئة ممثلا بوضوح ويمكن تصديقه وموثوقا به ومحققا إذا كان الحدث مرتبطا بسير ذاتية أو قصص تاريخية .

وجهة النظر :

من الذى يروى القصة ؟ . .

حين يروى الكـاتب وقائع القصة يحكى وكأنه عليم بكل شىء فهو يصف ببساطة الشخصيات،ويظهـر على لسـانها أفكـار معينة مع إعطاء تعليقات مباشرة وقد لا يعطى تعليقات ويترك لشخصيات الحدث تتحدث عن نفسها .

الشـــخصيات :

ما هى شخصيات الرواية ؟ وكيف تكشف الشخصيات عن نفسها ؟ وهل تطورت أم تغيرت الشخصيات ؟ . .

ويمكن أن يتأثر رسم الشخصيات بالوصف المادى ويجب أن تكون الشخصيات واقعية بحيث يمكن تصديقها والوثوق بها كما يجب تطور الشخصية طبيعيا وبشكل يتطابق مع أعمارهم ، جنسهم ، تاريخهم ، وتعليمهم . وإذا كانت القصة واقعية أو خيالية يجب أن تكون شخصياتها مقنعة .

الحبكة فى الرواية :

ماذا يحدث فى القصة ؟ . .

تركـز قصص الأطفـال عادة على الحـدث حيث يريد الأطفال شخصيات تواجهها عقبات مع امكانية التغلب عليها ، فالمطلوب من أحداث الرواية أن تغرى الأطفال على طى الصفحة الأخرى فى تتابع وشوق إلى أن تبلغ الأحداث ذروتها أو نهايتها . وتعتمد الحبكـة الروائية أساسا على سلسلة من الأحداث التى تتحرك فى تتابع مرتبط بالنهايات المنطقية لها . فالرواية تحتاج إلى بداية ووسط ونهاية كما هو معروف وتحتاج الحبكة إلى وجود صراع ، معارضة ، أو مشكلة وأخيرا تحتاج إلى نهاية حين يبلغ الحديث ذروته . . وتعمل الشخصيات على ربط تطور الحبكة فى الرواية .

الفكـــرة :

ما هى الفكرة الأساسية فى الرواية ؟؟ . .

إن الفكرة هى لب الرواية فهى كالقلب من الجسد ، إنها المعنى والمغزى .

وقد تركز الفكرة على التغلب على الغيرة أو الخوف أو على تأقلم المعوق جسميا على التكيف مع البيئة المحيطة.

الأسلوب :

كيف كتبت القصة ؟؟ كيف عرضت الأفكار ؟؟

ويعـرف الأسلوب بالكلمات الجيدة فى المكـان المنـاسب بحيث تقدم تعريفا صادقا للأسلوب ، ويقول آخر أن الأسلوب هو رداء الأفكار .

٤ ـ اتجاهات حديثة فى كتب الأطفال :

ما هى اتجاهات كتب الأطفال فى العصر الحاضر ؟ . .

من الظواهر الحديثة فى كتب الأطفال هو النمو المتزايد للكتب المصورة مع الاهتمام باستخـدام الألوان والتصميمات لهذه الكتب، ويمكن القول بأن كتاب الطفل المصور اليوم

يعتبر فى حد ذاته تحفة فنية رائعة بدون نهايات محددة ، كما يغلب على كتب الأطفال الحاضرة انعدام أو قلة النصوص المكتوبة بحيث تحكى الصورة أو الايضاحات وحدها كل القصة والاتجاه إلى استخلاص الأفكار وعرضها فى كلمات قليلة أو التعبير عنها بصور توضيحية معبرة . كما أن هناك نموا متزايدا للاهتمام بالشعر والتذوق الفنى .

وعندما يبلغ الأطفال مرحلة المراهقة يتزايد اهتمامهم بالمسائل الاجتماعية الجارية ونتيجة لذلك يهتم الناشرون والمؤلفون بتلبية هذه الرغبة بانتاج كتب عن الحرب ، المسائل الاقتصادية ، التلوث ، البيئة ، المسائل السياسية ، العلاقات الدولية ، دور المرأة والشباب كقطاعات حيوية فى المجتمع .

وكذلك تعكس الاهتمامات الحديثة تزايد الاهتمام بالعلوم وبالمناهج التعليمية والمعرفة بشكل عام . كما أن أى تقدم أو حدث فى برامج الفضاء ينتج عنه عدد من الكتب الجديدة للأطفال .

ومن الاتجاهات الحديثة فى كتب الأطفال زيادة الاهتمام بالمقدمات البيولوجية وبالكتب العلمية المبسطة وعلاقاتها بالظواهر الاجتماعية .

وتتقدم كتب الأطفال المعرفية كل الأنواع الأخرى معا وهى تلك الكتب التى ترضى فضول الأطفال وتغذى غريزتهم فى حب الاستطلاع واكتشاف المجهول ، ويهتم الأطفال بكتب عن الأماكن ، والسكان ، الطقس ، الأحجار ، النجوم ، الديناصورات ، الصواريخ ، الحشرات وكتب الملاحة بين الكواكب ، ويتضامن الناشر والمؤلف والرسام والمحرر فى اخراج هذه الفئات من كتب الأطفال لكى تناسب مستويات قرائية معينة .

ومن الأسس المتبعة بكثرة فى كتب الأطفال المعرفية أنها تجمع الصور الفوتوغرافية مع النصوص المكتوبة مع إعطاء أمثلة من شتى أقطار العالم . كما أصبح تكنيك التصوير الوثائقى شائع الاستخدام ، فى الكتب التى تتناول الحياة الحضرية . ففى الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال تتزايد أعداد كتب الأطفال التى تتناول حياة السود فى الستينات والسبعينات . بينما كانت تمثل هذه النوعية اهتمامات قليلة فى أوائل القرن العشرين . وهنا يمثل اتجاه ذو مغزى كبير فى كتب الأطفال فى هذا البلد . وتميزت هذه النوعية من الكتب بحبكة روائية رائعة وبقدرة فائقة على إظهار البيئة المحيطة بالسود وبرسم

جيد للشخصيات بحيث تكشف عن أبطال وبطلات من السود . كما زاد الاهتمام بانتاج كتب الأطفال لجماعات الأقليات من غير السود فى المجتمع الأمريكى وتطورت هذه الحركة بحيث تشمل كل الأعراق الجنسية فى المجتمع الأمريكى . مثل الهنود الحمر ، ومجتمعات جزر الكاريبى . وقد ساعد هذا الوعى جماعات الأقليات على البحث عن هويتهم وإبراز دورهم فى المجتمع الأمريكى وساعد على ذلك ظهور عدد غير قليل من الجوائز والمسابقات الأدبية لكتب الأطفال التى تتناول مجتمعات الأقليات وصدرت بعض المجلات المخصصة لهذه الفئات . كما ظهرت تراجم كثيرة عن النساء استجابة للحركة النسائية وتم تجسيد دور المرأة النشط عند رسم الشخصيات الأدبية وقد شاركت دور النشر بالعالم الثالث فى اظهار دور المرأة فى القضايا الاجتماعية المعاصرة ولكن هذا الدور مازال محدودا .

ومن الاهتمامات والاتجاهات الحديثة فى كتب الأطفال الاهتمام بموضوعات تتناول تلوث البيئة والموضوعات القومية وتمثل الكتابة عن حرب اكتوبر والبطولات المصرية فى هذه الحرب اتجاها متميزا يمكن أن يستقطب أقلام الكتاب لتلبية احتياجات واهتمامات الطفل المصرى .

كما أن هناك ترجمات كثيرة من اللغات الأجنبية لكتب الأطفال وسوف يستمر هذا الاتجاه فى الازدياد طالما أن هناك زيادة مضطردة فى الاتصالات الوثيقة بين المؤلفين والرسامين والمحررين والمعلمين وأمناء المكتبات وكل المهتمين بعالم الطفل الذين يشتركون فى المؤتمرات المحلية والدولية ويخدمون هذا القطاع سواء من خلال مجالس أو لجان ويشاركون اهتماماتهم حول الأطفال والكتب فى أرجاء المعمورة .

ورغم الصعوبات الاقتصادية التى تواجه انتاج كتب الأطفال بعد ازدياد تكاليف المواد الطباعية مما أدى إلى زيادة أسعارها إلا أن الانتاج المتزايد من كتب الأطفال ذات الأغلفة الورقية يمكن أن يتخطى هذه العقبة التى تواجه انتاج كتب الأطفال وانتاجها للقراء الصغار بأسعار منخفضة تتناسب مع امكانيتهم الشرائية ، ولكى يظل الكتاب وسائر المواد المطبوعة والمصورة قادرة على العيش جنبا إلى جنب مع وسائل الاعلام من تليفزيون وسينما وفيديو والتى تستحوذ على جل اهتمامات أطفال اليوم . ومما تجدر ملاحظته أن هناك عاملين ايجابيين مؤثرين على سوق كتب الأطفال أولهما اعتبار تجارة الكتب مواد معاونة للمناهج التعليمية ، وثانيهما ازدياد الوعى والحاجة للكتب للأطفال . ولقد تغير مفهوم الطفولة لانتشار التعليم

على النطاق الدولى ولتزايد اعداد مكتبات الأطفال ولذلك أقام بعض الناشرين برنامجا واسعا للنشر المتخصص لكتب الأطفال .

وقد أدت كل هذه الاتجاهات إلى الاستجابة لاحتياجات المناهج والاهتمامات الحديثة وأدت إلى إعداد مادة القراءة أكثر اتاحة عن ذى قبل من خلال التوزيع السريع للكتب المنتجة بأسعار اقتصادية، وبالتوسع فى انتاج الكتب ذات الأغلفة الورقية ، والتى تمثل المغزى الحقيقى فى رواج حركة الكتب للأطفال. وفضلا عن ذلك فإن الكثير من الناشرين توسعوا فى برامجهم لكى تشمل الأفلام ، والشرائح الفيلمية، والأشرطة الصوتية، والمواد السمعية والبصرية وأنشأ بعض الناشرون نوادى ناجحة للكتاب هذا بجانب الانتاج المتميز والمتدفق من المواد المطبوعة والمصورة للأطفال .

ويمكن القول أن هذه الجهود والأنشطة تجعل هذا الوقت من أزهى الأوقات فى مجال أدب الأطفال . وهناك ثلاثة عوامل أدت إلى تخطى كتب الأطفال لحاجز الحدود الدولية :

١ - التقدم الواضح فى انتاج المواد المطبوعة والمرئية للأطفال فى مجال الاهتمامات العالمية .
٢ - اتاحة تبادل كتب الأطفال بين الدول .
٣ - اهتمام أمناء المكتبات بفوارق اختلاف الثقافات التى تمثل فى أدب الأطفال ومراعاة ذلك لأن ما ينطبق على قطر قد لا يتفق مع قطر آخر وتظهر هذه المشكلة واضحة فى كتب الأطفال المترجمة من لغات أخرى . ويعد هذا العامل أهم عنصر فى تخطى كتب الأطفال لحواجز الحدود الدولية .

وقبل ختام هذا الموضوع ينبغى التعرف على بعض المنظمات الدولية النشطة فى الاهتمام بكتب الأطفال ومكتبات الأطفال نعرض منها على سبيل المثال المكتب الدولى للتربية ومقره جنيف ومنظمة اليونسكو ومقرها باريس ومنظمة اليونيسيف ومقرها نيويورك والمجلس الدولى لكتب الصغار ومقره زيورخ وكذلك الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات .

وفيما يلى بعض احتياجات البحث المقترحة فى المجال :

(أ)دراسات تحليل محتويات الكتب المرشحة للاختيار من الدول الأجنبية وترجمت إلى العربية .

(ب)مقارنة بين بلدين أو أكثر لمعرفة رد الفعل تجاه بعض كتب الأطفال المترجمة (البلد الأول مكان انتاج كتب الأطفال والبلد الآخر مكان ترجمته) .

(جـ) تجارب عن مجموعات متشابهة من الأطفال وفقا لأعمارهم من ٤ - ١٠ سنوات لاختبار مدى المعرفة للمعروض من أدب الأطفال من ثقافات أخرى .

(د) دراسات عن مدى نجاح القصص فى تعريف الأطفال بالمفاهيم الاجتماعية المحيطة بهم .

المصـــادر

١ - Ray, Sheila G.

Children's Librarianship . - London : Bingley, 1979 .

٢ - Sutherland, Zena

Chileren and Boods / Zena Sutherland and Mary Hill Arbuthnot.-/ 5 th . ed.
Glenview, Illinois : Scott, 1977 .



الفصل السادس

مجموعات المواد بمكتبات الأطفال

تقـدم المكتبات ـ على اختلاف أنواعها ومستوياتها ـ خدماتها للمستفيدين من خلال مجموعات المواد بها . لذا فإن قدرة المكتبة على الوفاء باحتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولى على جودة وتنوع وشمول المجموعات بها ، أى كلما كانت المجموعات قوية وبمعايير كمية ونوعية مناسبة كانت المكتبة فى وضع يمكنها من تلبية احتياجات المستفيدين كافة .

وبعد أن كانت المواد المطبوعة تشكل كل أو جل رصيد المكتبة من المواد ، أصبحت أوعية المعلومات غير التقليدية تكون جانبا لا يستهان به من مجموعات المواد . ويرجع ذلك إلى التطور التكنولوجى الهائل الذى تحقق فى ميدان وسائل الاتصال ، التى يسرت حفظ ونقـل المعلومات وبثها ، والاستفادة منها عبر أوعية غير تقليدية تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معا . لذلك أصبح على المكتبات ، خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين ، أن تعمل على اقتناء أوعية المعلومات كافة ، وبصرف النظر عن الشكل الذى ظهرت به ، طالما تؤدى وظيفة معرفية أو ثقافية أو إعلامية أو تعليمية ، وتلبى احتياجات المستفيدين من خدمات المكتبة .

ولقد أولى المكتبيون اهتماما خاصا لعملية بناء المجموعات وتنميتها فى أنواع المكتبات كافة ، ويركزون على ضرورة بنائها وفق شروط خاصة ، ومن أولى هذه الشروط ضرورة وجود سياسة مكتوبة تحدد الإطار العام الذى يتم بموجبه بناء المجموعات ، والمحافظة على تنميتهـا عن طريق الاضـافـة المستمـرة للمـواد الجـديدة ، والاسبتعاد للمواد التالفة أو القديمة ، وصيانتها عن طريق التجليد ، حتى يتم تكوينها وفق أسس واضحة محددة ، ومعايير مناسبة تحقق الجودة والصلاحية من ناحية ، وتلبى احتياجات المستفيدين أفضل تلبية من ناحية أخرى .

وإذا كانت مكتبات الأطفال تعمل على تحقيق أهداف معينة ، وفى مقدمتها توفير المواد المناسبة لمستويات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم ، والملبية لاحتياجاتهم المعرفية والتعليمية

والثقافية ، فإنها مطالبة بتوجيه أقصى عناية ممكنة لبناء المجموعات وتنميتها ، حتى تصبح قادرة على تقديم خدمة مكتبية مناسبة لهم ، وتحقق أهدافها على نحو أفضل فى ذات الوقت .

نوعيات المواد :

يشتمل اصطلاح مجموعات المواد على أوعية المعلومات كافة ، المطبوعة منها وغير المطبوعة . وعلى ذلك فإن المجموعات تتكون من نوعين متميزين من الأوعية ، هما :
١ ـ الأوعية التقليدية : ويقصد بها المواد المطبوعة .
٢ ـ الأوعية غير التقليدية : ويقصد بها المواد غير المطبوعة .

وبالاضافة إلى هذين النوعين ، يوجد نوع ثالث يجمع بينهما أصطلح على تسميته «التوليفات» أو «مزيج الأوعية» .

١ ـ الأوعية التقليدية :

وهى المواد المطبوعة ، التى تعد العمود الفقرى لمجموعات المواد بمكتبات الأطفال ، ومحور الأنشطة والبرامج والخدمات المكتبية ، حيث أن توفير مواد القراءة المناسبة ، يعد من أهم أهداف ومسئوليات مكتبات الأطفال بصفة خاصة، وذلك لتحقيق الاتصال المستمر بين الأطفال وعالم الكتب والمطبوعات ، الذى يعد الوسيلة الأساسية لغرس عادة القراءة والاطلاع ، وتنمية المهارات القرائية ، فضلا عن أهميته فى التحصيل الدراسى ، والإرشاد القرائى الفعال لتنمية الميول والقدرات .

وإن كان اغلب العاملين فى مجال ثقافة الطفل وتعليمه وتربيته ، يركزون على أهمية المواد المطبوعة ، فإن هذا لا يعنى عدم أهمية المواد غير المطبوعة ، وإنما هو تأكيد للدور الهام والحيوى الذى تقوم به فى حفظ وتسجيل المعرفة الإنسانية ونقلها عبر الأجيال المتعاقبة ، فضلا عن سهولة استخدامها والاستفادة منها ، وصدورها بمستويات مختلفة وفقا لقدرات ومستويات الأطفال المتباينة .

وتشتمل المواد المطبوعة على الفئات التالية :

(أ) الكتب :

وهى من أهم وسائل المعرفة ، وأعظمها أثرا ، وأجلها نفعا ، لأنها تتميز بصفة الدوام والبقاء . وهى الوسيلة المثلى لحفظ المعلومات والمعارف ، وإتاحتها للمستفيدين . وتشتمل على ثلاثة أشكال متميزة ، هى : القصص ، والكتب الموضوعية ، وكتب المراجع .

(ب) الدوريات :

وهى المطبوعات التى تصدر بصفة دورية وفى مواعيد محددة ، ومن أهمها الصحف والمجلات .

(جـ) الكتيبات والنشرات :

وتشتمل على المطبوعات التى يقل عدد صفحاتها عن حد معين .

(د) القصاصات :

وهى مقتطفات من الصحف والمجلات والنشرات ، أو من الكتب التى يتقرر التخلص النهائى منها . وتقص وتوضع فى ملفات خاصة طبقا لموضوعاتها ، وتكون فى مجموعها أرشيف المعلومات بالمكتبة ، الذى يمكن الرجوع إليه للحصول على معلومات وبيانات قد لا تكون متوافرة فى الكتب .

٢ ـ الأوعية غير التقليدية :

وهى المواد غير المطبوعة ، ويطلق عليها تسميات مختلفة ، ولها اصطلاحات شائعة ، وإن كانت كلها أو غالبيتها تدل على معنى واحد ، وهو أنها تعتمد على حاسة السمع ، أو حاسة البصر ، أو على الحاستين معا . ولذلك يطلق عليها تسمية شاملة هى : «المواد السمعية والبصرية» ويمكن تعريفها بأنها «مواد لاتعتمد على طرق الطباعة التى تخرج بها الكتب ، وبقية المواد المطبوعة الأخرى ، بل إنها تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معا . ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة ، كما أنها أشكالا وأنواعا مختلفة ، وتصنع بمقاسات وسرعات متباينة ، وتستخدم للأغراض التعليمية أو البحثية ، فضلا عن مجالات الترفيه » .

وتقسم هذه المواد إلى ثلاث فئات ، هى :

(أ) مواد بصرية :

وهى المواد التى يعتمد فى استخدامها على حاسة البصر ، وهى من أكثر الأنواع عددا ، وتضم مجموعة كبيرة من الوسائل البصرية المعروفة . وتنقسم إلى قسمين ، هما :

١ - المواد البصرية غير معروضة ، أى التى لا تحتاج إلى جهاز عرض ضوئى خاص ، وتشتمل على :

النماذج - الكرات الأرضية - الملصقات - الصور - الرسوم التوضيحية والتخطيطية - والرسوم البيانية - الرسوم الكاريكاتورية .

٢ - المواد البصرية المعروضة ، وهى المواد التى يتم استخدامها عن طريق عرض أو تكبير خاص ، وتشتمل عى المواد التالية :

الشرائح - الشرائح الفيلمية - الشفافيات - الشرائح المجهرية .

(ب) مواد سمعية :

وهى المواد التى يعتمد فى استقبالها على حاسة السمع وحدها ، أى تستخدم الأذن ، كالبرامج الإذاعية ، والتسجيلات الصوتية على الأقراص والأشرطة .

(جـ) المواد السمعية والبصرية :

وهى المواد التى يعتمد فى استقبالها على حاستى السمع والبصر معا ، وفى وقت واحد ، أى تستخدم الأذن والعين معا . كالأفلام الناطقة ، والبرامج التليفزيونية ، والتسجيلات المرئية ، فضلا عن الشرائح ، والشرائح الفيلمية إذا صاحبها تسجيلات صوتية للشرح والتفسير والتعليق لزيادة الاستفادة منها .

٣ - التوليفات (الأطقم) :

وتتكون من أشكال وأنواع من المواد التقليدية ، وغير التقليدية ، وتوضع فى غطاء واحد، أو حافظة واحدة . وتسمى هذه التوليفات إذا أعدت للأغراض التعليمية بالحقائب التعليمية ، أو الرزم التعليمية ، وتضم شكلين أو أكثر من الأشكال التالية :

الكتب - الأفلام - الشرائح - الشرائح الفيلمية - أشرطة التسجيل - النماذج - العينات .

وقد تضم بعض التجهيزات المعملية .

و«الفلسفة التى تقوم عليها الحقيبة التعليمية تتمثل فى التفريد الكامل للتعليم ، واستخدام الوسائط المتعددة ، باعتبارهما نظامان قد لا يتوافران فى المواد التعليمية الأخرى »[1] . لذا فإن المكتبات المدرسية تقوم بإعداد هذه الحقائب ، أو تحصل عليها جاهزة، وتيسر استخدامها لخدمة الأغراض التعليمية والتربوية .

سياسة تنمية المجموعات :

من المبادىء الأساسية فى تزويد المكتبات بمجموعات المواد ، ضرورة وجود سياسة مرنة لبناء وتنمية المجموعات بكل مكتبة ، توضح فلسفتها ، ومجالاتها ، والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها . ولذلك يجب تحديد أهداف المكتبة تحديدا واضحا ، بعيدا عن التعميم والعبارات الانشائية ، وإنما يجب أن تكون الأهداف إجرائية ، بحيث يمكن قياسها ، وتحديد المواد المطلوبة على ضوئها ، ومن المسلم به أن قيمة الشىء تقاس بمدى قدرته على وفائه بالهدف أو الأهداف التى حددت له ، وعلى ذلك فإذا تم اختيار المواد دون سياسة واضحة المعالم فإن المكتبة ستفشل حتما فى أداء وظيفتها ، وبالتالى فى تحقيق أهدافها .

لذا يجب أن يكون لدى كل مكتبة سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات بها ، حيث إن تدوينها يهدف إلى «مساعدة أمناء المكتبات على اتباع خطة مرسومة للاختيار ، ذلك أننا - دون سياسة مكتوبة - نتعود بلا شعور تطبيق مبادىء عامة معينة نكتسبها كنتيجة للخبرة والدراسة والاحساس ، وهى جميعها تفتقر إلى الأطار العام الذى ينظمها[2] » . كما ترجع أهمية كونها مكتوبة إلى استمرار تنمية المجموعات بالمكتبة وفق خطة ثابتة لا تتغير بتغير الأمناء ، وإنما هى مرشد دائم لعمليات الاختيار .

ويمكن القول بأن سياسة تنمية المجموعات هى بيان مكتوب يستخدم كأداة تخطيط ووسيلة اتصال لتنمية المجموعات وفق أهداف محددة ، ورسم سبل التعاون والتنسيق داخل المكتبة وبين المكتبات المتعاونة ، وتقدم الخطوط العريضة الأساسية لكثير من إجراءات بناء المجموعات ، وهى بهذا المعنى تستخدم كإرشادات يومية دائمة لأمين المكتبة وغيره من المسئولين عن الخدمة المكتبية .

وتهدف سياسة تنمية المجموعات إلى تحقيق هدفين أساسيين :

أولهما : الحصول على المواد المناسبة لتكوين مجموعات المواد بالمكتبة . أو تطويرها لمقابلة احتياجات واهتمامات المستفيدين من ناحية ، ومقابلة التغيرات التى قد تحول اهتماماتهم وتوجهها وجهة أخرى من ناحية ثانية .

ثانيهما : المحافظة على حداثة المواد بالمكتبة ، وصلاحيتها للاستخدام . وذلك عن طريق مداركة ما يستجد من مواد والحصول عليها ، واستبعاد المواد الراكدة ، أو التالفة ، أو التى يقل الأقبال عليها .

ويتم صياغة سياسة تنمية المجموعات وفق عناصر محددة ، حتى تصبح متكاملة ، وتؤدى الغرض منها تماما . وتعد العناصر التالية كافية فى مكتبات الأطفال :

١ ـ **مقدمة (بيان السياسة)** : وتوضح السبب أو الأسباب التى دعت إلى تدوينها ، والجهات المسئولة عن وضعها وإقرارها .

٢ ـ **أهداف الاختيار** : ويتم فى هذه الفقرة تحديد الأهداف التى يتم على أساسها توفير المواد ، فضلا عن تحديد طبيعتها وأشكالها ومستوياتها .

٣ ـ **بيان اجراءات الاختيار** : ويعد هذا البيان جوهر السياسة ، وعادة ما يأخذ الحيز الأكبر منها ، ويشتمل على المجالات التالية :

أ ـ **مسئولية الاختيار** : وتتضمن تحديد المسئولين عن الاختيار ، ومن لهم الحق فى التوصية بالمواد الجديدة ، أو إعادة النظر فى المواد التى عليها ملاحظات أو مآخذ معينة .

(ب) **معـايـير الاختيار** : ويقصد بها تحديد المعايير التى تستخدم فى تقييم المواد ، وأدوات الاختيار التى يتم الاستعـانة بها ، ومستويات الاختيار التى يتم التقيد بها عند اختيار مواد كل موضوع .

(جـ) **مجالات أخرى** : وتشتمل على :

- تكرار المواد وعدد النسخ التى تزود المكتبة بها تبعا للاستخدام ونوعية المواد
- الأحلال والأبدال بالنسبه للمواد التالفه أو الممزقه أو المفقوده .
صيانه المواد بالتجليد والاصلاح .

- الاستبعاد والتخلص من المواد الراكده ، أو التى يقل استخدامها ، أو التى فقدت حداثتها وقيمتها العلميه والثقافيه .
- الاجراءات التى تتبع لقبول المواد المهداه ، وكيفيه تقييمها ، وإجراءات قبولها أو رفضها .
- تقرير شروط التبادل مع المكتبات الأخرى .
- طرق واساليب التعاون بين المكتبة والمكتبات الأخرى المشابهة الموجودة بالبيئة المحلية .

ويجب أن يكون لدى مكتبات الأطفال ، سواء أكانت عامة أم مدرسية ، سياسة واضحة لبناء وتنمية المجموعات ، حيث أنها لا تقل عن المكتبات الأخرى أهمية وتأثيرا ، بل إن بناء المجموعات بها قد يكون أكثر تأثيرا عن غيرها من المكتبات ، حيث أن إقبال الأطفال على المكتبة وتعودهم على الذهاب إليها ، يخضع بدرجة كبيرة إلى وجود الكتب التى تلبى احتياجاتهم وميولهم . ويمكن القول بأن المجموعات القوية تمثل عامل جذب للأطفال ، أما المجموعات الضعيفة أوالقاصرةعن تلبية كافة الميول والاهتمامات والقدرات فتمثل عامل طرد ، ويصبح تأثيرها سيئا على الأطفال فى المستقبل ، وتؤدى إلى انصرافهم وعزوفهم عن الحضور إلى المكتبة .

معايير تقييم كتب الأطفال :

يعد تقييم الكتب عملا أساسيا فى عملية الاختيار ، ويجب التفرقة بين لفظى التقييم ، والاختيار . وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين . [٣] حيث أن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية ، أما الاختيار فيعنى بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات فى مكتبة بالذات ، فضلا عن مناسبتها للاضافة إلى مجموعات المواد الموجودة فعلا بالمكتبة .

وتشتمل معايير كتب الأطفال على العناصر التالية :

١ - الموضوع :

- هل يوسع الكتاب من خيال الأطفال ، ويعمق تجاربهم العاطفيه والاجتماعية ؟
- هل الموضوع الذى يتناوله الكتاب مشوقا للأطفال ومثيرا لخيالهم ؟

- إذا كان كتاب معلومات وحقائق ، هل المَعلومات التى وردت به صحيحة وحديثة ؟
- هل يزيد من معرفه الأطفال بالموضوع ويقربه الى اذهانهم ؟
- هل يساعد الطفل على التكيف مع نفسه ومع الآخرين ومع المجتمع المحيط به ؟
- هل ينمى معرفه الطفل بالقيم الروحية والانسانية والاجتماعية ؟
- هل يضيف جديدا إلى مجموعة الكتب الموجودة بالمكتبة ؟ أم أنه يعتبر تكرار الكتب موجوده فعلا ؟

٢ - الأسلوب :

- هل أسلوب الكتاب - المفردات اللغويه وبناء الجمل - والشكل الأدبى مناسب اللموضوع الذى يتناوله ؟
- هل الموضوع الذى يتناوله الكتاب قدم بطريقه مناسبه للقراء المستهدفين ؟
- هل يكتب المؤلف بوضوح وسلاسة بحيث يمكن قراءه مايكتبه بسهوله ؟
- هل حرر الكتاب بأسلوب أدبى مشوق ، أو باسلوب جاف ؟
- أذا كان الكتاب يحتوى على معلومات ، هل يقدم هذه المعلومات مباشرة أو تضيع فى القصة والحوار ؟

٣ - المؤلف

- هل مؤهل للكتابه فى الموضوع الذى يتناوله الكتاب ؟
- هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف ؟ وهل هى مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
- هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة فى ميدان التأليف للأطفال ؟
- هل تعرض الصحف والمجلات نشاط المؤلف فى ميدان الكتابه للأطفال ؟

٤ - الشكل المادى

- هل الكتاب مناسب من حيث الطباعة ؟ (وضوح الطباعة -والمسافات بين السطور - وطول السطر - وحجم الحروف)
- هل شكل الكتاب مناسب للموضوع الذى يتناوله
- هل حجم الكتاب وثقله مناسب لتلميذ المدرسه الابتدائية ؟
- هل هو مجلد بطريقه جذابه وبشكل انيق يجذب الأطفال لقراءته ؟

ـ هل الرسـوم والصـور واللوحـات المـوجودة بالكتاب ظاهره وملونه بالوان طبيعية جذابة ؟ وهل تعبر تعبيرا صادقا عن الغرض منها ؟

٥ ـ الناشر :

- من الناشر ؟
- ما السمعه التى يتمتع بها فى ميدان نشر كتب الاطفال ؟
- هل يعتنى باءخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟
- هل نشر كتبا صالحه ومناسبه للمكتبه من قبل ؟

وإذا استـطاع أمـين المكتبة ، أو القائم بعملية التقييم ، الاجابة على هذه الأسئلة إجابات مقنعة ترجح صلاحية الكتاب ، فإن هذا يعد خطوة أولى نحو اختياره ، وضمة إلى الرصيد ، إذا كان مناسبا لمستوى المستفيدين واحتياجاتهم ، ومناسبا فى الوقت ذاته لبقية مجموعات المكتبة .

معايير اختيار المواد غير المطبوعه :

تطبق المعايير السابقة من حيث الموضوع والمؤلف والناشر وتاريخ النشر على هذه المواد ، إلا أنه نظرا لطبيعتها فإن هناك بعض المعايير الإضافية التى يمكن إيجازها فيما يلى :

١ ـ **الأصالة** : مدى أصالة العمل ودقته وحداثته وبعده عن الانحياز والتعصب والتضليل .

٢ ـ **الاستعمال** : مدى مناسبته للمواقف التعليمية وسهولة استعماله على المستوى الفردى أو الجماعى .

٣ ـ **المحتـوى** : مدى منـاسبته لاحتياجات الأطفال التعليمية والترفيهية وقيمته الفنية أو الاجتماعية أو التعليمية .

٤ ـ **المستوى الفنى** : مدى جودة التصوير والألوان والصوت ، والمؤثرات الصوتية ومـدى توافقها مع المناظر .

٥ ـ **المادة المصنوع منها** : مدى متانتها واحتمالها للاستعمال لمدة طويلة .

٦ ـ **التكلفة** : مدى ملائمة ثمنها بالمقارنة للفوائد التى ستعود من استعمالها .

٧ ـ **علاقتها بمجموعات المكتبة** : هل تثرى مجموعات المواد بالمكتبة ؟ وهل بالامكان استخدامها كمواد مكملة لها .

وبالاضافة إلى هذه المعايير العامة ، هناك مجموعة من معايير التقييم الخاصة بكل نوع من أنواع المواد غير المطبوعة ، تبعا لخصائصه وسماته .

اختيار الكتب :

إن التعرف على الكتب الموجودة فعلا فى المكتبة يأتى فى مقدمة الاجراءات التى تسبق عملية الشراء ، فيجب مسح محتويات المكتبة مسحا شاملا للحصول على إجابات للأسئلة التالية :

١ ـ ما هى الموضوعات التى تفتقر إلى الكتب وتحتاج إلى التدعيم بكتب جديدة ؟
٢ ـ ما هى الكتب الممزقة أو التالفة التى يراد استبدالها بنسخ أخرى ؟
٣ ـ ما هى التغيرات التى أدخلت على المناهج وتتطلب إضافة كتب جديدة ؟
٤ ـ ما هى الكتب التى يقترحها الأطفال والآباء . ولا توجد ضمن رصيد المكتبة؟ ويضاف للمكتبة المدرسية الكتب التى يقترحها المدرسون والمشرفون على الأنشطة التربوية والثقافية والفنية .

إن الاجابة على هذه الأسئلة تحدد الاحتياجات الفعلية من الكتب الجديدة ، وتنير الطريق أمام أمين المكتبة للاختيار الصحيح للكتب ، ومهما يكن من أمر فإن اختيار الكتب يخضع إلى حد كبير للأمور الثلاثة التالية :

١ ـ **احتياجات الأطفال** ، بالنسبة للمناهج الدراسية ، وللقراءة الترويحية والتثقيفية .
٢ ـ **عدد الكتب الموجودة فعلا عن كل موضوع** من موضوعات المعرفة الإنسانية .
٣ ـ **ميزانية المكتبة** ، وهذه فى الحقيقة هى التى تحدد كمية الكتب التى يمكن تزويد المكتبة بها .

وهناك عدة أسس تحكم عملية الاختيار ، يجب مراعاتها والالتزام بها حتى يتم التزويد بطريقة سليمة تحقق الاستفادة المثلى من مجموعات المكتبة ، ومن هذه الأسس مايلى :

١ ـ **الاستخدام** : ينبغى أن يتم الاختيار طبقا لإمكانات استخدام المواد بكثرة ، إذ أن اختيار المواد التى لا ينتظر استخدامها على نطاق واسع يعد تبديدا لميزانية المكتبة ، وانفاقها

بطريقة خاطئة لا تحقق الاستفادة المثلى من المخصصات المالية المتاحة . كما أن المواد الراكدة أو التى يقل الاقبال عليها يؤدى إلى اكتظاظ رفوف المكتبة بكتب لا تستخدم ، فى حين لا توجد أماكن خالية على رفوف المكتبة لإسكان المواد التى يكثر استخدامها .

٢ ـ الاحتياجات : ويقصد به الحصول على أفضل المواد قدرة وصلاحية على مقابلة احتياجات الأطفال القرائية ، والتى تلبى فى الوقت نفسه **مختلف** الميول والقدرات . وفى المكتبة المدرسية تعطى عناية خاصة لاحتياجات المناهج الدراسية والأنشطة التربوية من المواد .

٣ ـ التوازن : ويقصد به توازن المجموعات ، بحيث لا يطغى قسم من أقسام المعرفة على الأقسام الأخرى ، وإنما يجب مراعاة هذا التوازن تبعا لنسب مئوية محددة ، يمكن إقرارها والاتفاق عليها تبعا لطبيعة الاستخدام فى المكتبة ، فضلا عن نوعيات المستفيدين واحتياجاتهم .

الموضوعية : يجب أن يتسم الاختيار بالموضوعية ، والحياد ، والحكم المجرد ، والبعد عن الحكم الشخصى . وعلى ذلك يجب على القائم بالاختيار التجرد من النزعات والميول الذاتية ، والبعد عن التحيز أو التعصب .

وإذا كان الاختيار ، كما سبق تناوله ، يجب أن يتم فى ضوء أهداف المكتبة ووظيفتها ، فإن هناك اختلافا يسيرا بين المكتبة المدرسية والمكتبة العامة عند اختيار كتب الأطفال ، حيث أن لكل منهما أهدافها الخاصة . إذ بينما تعمل المكتب المدرسية على الوفاء باحتياجات العملية التعليمية والمناهج الدراسية ، نجد أن المكتبة العامة لا تضع المناهج الدراسية ومتطلباتها فى بؤرة اهتمامها ، ولكن قد تعمل على الوفاء بها كهدف غير مباشر . وبينما المكتبة المدرسية تعنى بالأطفال الموجودين داخل المجتمع المدرسى ، فإن المكتبة العامة مسئولة عن كل أطفال المجتمع والبيئة التى تقدم إليها خدماتها . ولذلك فإن للمكتبة العامة ميزة قد لا تتوافر للمكتبة المدرسية ، هى أن الطفل يتجه إليها طواعية ، وفق رغباته الخاصة ، كما أنه قد يتجه إليها عندما يجد أن مجموعات الكتب المتوافرة بمكتبة المدرسة أو بالمنزل غير كافية ، وغير قادرة على مقابلة احتياجاته **القرائية** ، **والوفاء** بها . وهنا لا يقترب الطفل ويتصل بالكتب التى أعدت خصيصا له فى الحجرات المخصصة للأطفال بالمكتبات العامة فقط ، بل إنه يقترب ويتصل بمختلف المصادر المخصصة للكبار بالمكتبة ، إذا كان ذلك

ضروريا للحصول على المعلومات التى يريدها[٤] . ويعنى هذا أن المكتبة العامة لا توفر الفرص الكافية للأطفال لاستخدام الكتب المخصصة لهم فقط ، وإنما توفر لهم فرص الاستفادة من الكتب المخصصة للكبار أيضا .

نوعيات مجموعات كتب مكتبات الأطفال :

تعتمد الوظيفة الأساسية لمكتبات الأطفال - كما سبق تبيانها - على تزويد الأطفال برصيد دائم من الكتب المنتقاة بعناية لمقابلة احتياجاتهم المختلفة ، لذلك فإن رصيدها يتكون من مجموعتين متميزتين ، هما :

١ - مجموعة مناسبة من الكتب اللازمة للقراءة الترويحية وتمضية وقت الفراغ فى تسلية مفيدة تعود عليهم بالنفع والفائدة .

٢ - مجموعة الكتب الموضوعية والمرجعية التى تثرى معلومات الأطفال . وتمكنهم من الحصول على المعلومات لأى غرض من الأغراض .

ويمكن تخطيط بناء وتكوين هذه المجموعة فى المكتبات المدرسية للوفاء بالاحتياجات التعليمية والتربوية ، ومتطلبات المناهج الدراسية ، فضلا عن إمكانية استخدامها داخل الفصول الدراسية .

واستنادا إلى بعض المصادر[٥] يمكن تحديد نوعيات كتب مكتبات الأطفال فى النوعيات التالية :

١ - كتب الإعلام السريع : وهى كتب الحقائق التى تستشار ويرجع اليها للتوصل إلى الحقائق وجمع المعلومات فى أسرع وقت ممكن .

٢ - كتب المعلومات ، وهى الكتب التى تنمى معرفة الأطفال وخبرتهم وتزودهم بكل ما يحتاجون إليه من معلومات .

٣ - كتب العلوم السلوكية : وهى الكتب التى تنمى فى الاطفال مهارات السلوك الاجتماعى .

٤ - كتب الأدب : وتشتمل على روائع كتب الأدب العربى ، وكتب الآداب العالمية الكلاسيكية التى تبسط ويعاد كتابتها حتى تلائم قدرات الأطفال ، بشرط مناسبتها للطفل العربى .

٥ ـ الكتب اللازمة للقراءة الترويحية ، وتشتمل على القصص والروايات والهوايات والألعاب الرياضية ، فضلا عن الكتب الأخرى ، التى يمكن قراءتها لجلب المتعة ، وتمضية وقت الفراغ فى تسلية مفيدة .

٦ ـ الكتب المناسبة للأطفال المعوقين والتى تفيد فى تعليمهم والعمل معهم ، فضلا عن المساعدة فى إدماجهم مع بقية أفراد المجتمع المحيط بهم .

وإذا أعدنا استعراض هذه النوعيات نجد أنها تصلح للمكتبة العامة ، والمكتبة المدرسية فى ذات الوقت ، إذ أن الكتب التى تخدم المناهج الدراسية والأنشطة التربوية المتصلة بها يمكن الحصول عليها من داخل هذه النوعيات . لذلك فإن أولويات الاختيار لمجموعات الكتب بمكتبات الأطفال يجب أن تتخذ فى ضوء النوعيات السابقة . وعلى ذلك يمكن تحديد أولويات الاختيار فى المكتبات المدرسية والعامة على النحو التالى :

١ ـ الكتب العلمية المبسطة بالدرجة الملائمة والأسلوب المشوق ، وكتب الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة التى تتلاءم مع النمو الدراسى والعلمى والثقافى للأطفال ، فضلا عن الكتب التى تتناول التطبيقات العلمية وأثرها فى نواحى الحياة المختلفة . وحبذا لو تم هذا بأسلوب قصصى مشوق .

٢ ـ القصص التهذيبية والسلكية ، والكتب التى تتناول الأخلاقيات وأسلوب التعامل وآدابه والسلوك والقيم الاجتماعية والأخلاقية . ويراعى أن تكون مكتوبة بأسلوب غير مباشر ، ولا يظهر بها الوعظ والارشاد والنصح المباشر .

٣ ـ المسرحيات الهادفة التى تناسب مستوى الأطفال ، وتخدم القيم والاتجاهات المرغوبة فى تأصيلها لديهم ، والتى تحوى مضمونها علميا أو تعليميا ، فضلا عن مساعدتها على تنمية قدرات الأطفال ومواهبهم فى الإلقاء والتمثيل .

٤ ـ القصص الخيالية ، وقصص البطولة والمغامرات التى تناسب الأطفال ، والتى لا تثير الخوف أو الانفعالات العنيفة الضارة بنفوسهم .

٥ ـ الكتب التى تهدف إلى تقوية الروابط الاجتماعية والوطنية والقومية ، وتعمد إلى التصوير الصادق للمجتمع العربى وظروفه ، وتوعية الأطفال بالنظم والاتجاهات السائدة فيه .

٦ ـ السير والتراجم والرحلات المناسبة لمستوى الأطفال .

٧ ـ القَصص والكتب التى تتناول عادات الشعوب وتقاليدها مما يوسع آفاق الأطفال ويزيد من فهمهم للعالم المحيط بهم [٦] .

ويضيف المكتبيون والمهتمـون بثقافة الطفل وتربيته عددا من الاعتبارات التى يجب مراعاتها فى الكتب المختارة للأطفال ، وفى مقدمة هذه الاعتبارات «أن يكون للكتاب طابع أدبى أو على الأقل ذو لغة سليمة . . وليس المقصود باللغة السليمة استعراض المعلومات اللغوية ، وإنما يقصد أن تكون واضحة غير معقدة ومحددة يمكن فهمها ، ومضبوطة كلما أمكن » [٧] .

أما من ناحية القصص والمسرحيات فيجب أن تكون مستوفية للشروط التالية :

١ ـ أن تكـون القصـة على درجة مقبولة من الناحية الفنية المتعلقة بأسلوب كتابة القصة كعمـل أدبى ، وليس معنى هذا المغالاة فى تطلب مستوى أدبى رفيع ، ولكن يكتفى بأن تكون القصة متماسكة ـ من غير تعقيد فى أفكارها أو حوادثها ـ مشوقة بما يناسب مستوى الأطفال .

٢ ـ أن تكـون المسرحية على درجة مقبولة من الناحية الفنية ، وأن تكون مناسبة لمستوى الأطفال وقدرتهم على الأداء ، والإمكانات المسرحية المتاحة لهم .

٣ ـ أن تكون الأناشيد فى مستوى الأطفال ، ومتفقة مع القواعد الفنية الصحيحة لكتابة الشعر .

الاستبعاد والاحلال :

تعتبر تنمية المجموعات فى مرتبة مماثلة من حيث الأهمية ، لبناء المجموعات ، فبينما يختص بنـاء المجمـوعـات بتـزويد المكتبة بالمواد المناسبة ، فإن تنمية المجموعات تختص بالإضـافة المسـتمرة للإبقاء على حداثتها ، كذلك يتطلب الأمر تنقية مجموعات الكتب لاستبعاد الكتب الراكدة التى لا تلقى إقبالا من المستفيدين ، وإحلال نسخ جديدة للكتب التى تتمزق أو تتلف من كثرة الاستخدام . واستبعاد الكتب التى تقادمت مادتها وظهرت لها طبعات جديدة تتناول الموضوع بشكل أحدث وأشمل ، والهدف فى الاستبعاد والإحلال والصيانة هو الإبقاء على رصيد المكتبة من المواد فى حالة جيدة وصالحة للاستخدام الفورى لتلبية احتياجات المستفيدين أفضل تلبية .

واستبعـاد المـواد هو الـوجـه الآخـر لعملية الاختيار ، وكما توجه العناية إلى عملية الإختيار ، فإن العناية يجب أن توجه أيضا إلى عملية الاستبعاد . وإذا كان الاختيار يمثل صعوبة للقائمين عليه ، وتوضع له معايير لتقييم المواد بهدف اختيار أفضلها وأكثرها ملاءمة لتلبية احتياجات المستفيدين . فإن الاستبعاد يمثل نفس الصعوبة ، بحيث يجب وضع المعايير المناسبة التى تستبعد المواد على أساسها ، إذ أن الاستبعاد هو اختيار عكسى . ومن هنا برزت ضرورة احتواء سياسة تنمية المجموعات على تحديد المواد التى تستبعد والمواد التى تحفظ وتستبقى فى شكلها الأصلى .[٨]

ويتفق المكتبيون على أن هناك خمسة أنواع من الكتب يجب الاستبعاد من بينها ، وهذه الأنواع هى :

١ ـ الكتب السنوية (الحوليات) التى تنتشر كل عام ، يجب التخلص منها وإحلال الطبعات الجديدة التى تشتمل على المعلومات الحديثة .

٢ ـ الكتب العلمية التى مضى على نشرها عشرون أو ثلاثون عاما ، وأصبحت معلوماتها قديمـة عديمـة الفائدة ، وهذه يجب استبعادها وإحلال طبعات جديدة منها ، أو كتب جديدة تماما فى نفس الموضوع .

٣ ـ النسخ التى تمزقت من كتب تلقى إقبالا بالمكتبة ، يجب استبعادها وإحلال نسخ جديدة بدلا منها .

٤ ـ الكتب المدرسية المقررة ، وخاصة الكتب التى تطبع على ورق رخيص وبدون غلاف مقـوى ، يجب استبعادها بعد عام أو عامين من استخدامها . وكذلك الكتب المدرسية المساعدة ، إن وجدت ، فليس ذلك من مهمة المكتبة .

٥ ـ الكتب التى لا تلقى إقبـالا من المستفيدين ولا يطلبها أحد يجب استبعادها وإخلاء أماكنهالإضافة كتب جديدة محلها[٩] ويمكن معرفة هذه الكتب عن طريق الملاحظة المباشرة لاستخـدام الكتب ، وتحديد عدد مرات استعارة الكتاب خلال فترة زمنية محددة (ثلاث سنوات مثلا) والكتاب الذى لا يستعار ولا يطلب خلالها يعد كتابا راكدا .

أما من ناحية إحلال كتب جديدة بدلا من الكتب التى تم استبعادها لأى سبب من الأسباب فإنه لا يتم إلا لنوعين فقط من الكتب ، هما :

١ - الكتب التى تلقى إقبالا شديدا وتستخدم استخداما مكثفا ، من الواجب إحلال نسخ جديدة محلها ، إذا تلفت من كثرة الاستخدام وأصبحت فى حالة مادية سيئة .

٢ - الكتب التى ظهرت لها طبعات جديدة ، أكثر استيفاء أو إحاطة بالموضوع أو حداثة فى المعلومات [١٠] .

المعايير الكمية والنوعية لمجموعات الكتب :

تلقى المعايير الخاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات عناية خاصة من كثير من الهيئات الدولية وجمعيات المكتبات ، والسلطات المسئولة عن مختلف أنواع الخدمة المكتبية . إذ أنها تهتم - إلى جانب اهتمامها بمجالات أخرى - بالمقومات المادية للمكتبة من مبنى وأثاث وتجهيزات ومجموعات . ولعل العمل الشامل الذى أصدرته هيئة اليونسكو العالمية بخصوص المعايير الموحدة للمكتبات ، ويعد من أفضل الأعمال فى هذا المجال ، حيث قامت بدراسة مسحية دولية للمعايير الموحدة فى عشرين دولة من دول العالم المختلفة بالقارات الخمس ، وأصدرت نتيجة هذه الدراسة فى مجلد خاص [١١]، ذيل بتوصيات محددة للاسترشاد بها عند اقرار معايير موحدة للمكتبات فى الدول النامية .

وتشتمل المعايير الموحدة لمجموعات المواد على معايير كمية ، ومعايير نوعية .

١ - المعايير الكمية :

وهى تحدد الحد الأدنى من المواد التى يجب توافرها بالمكتبة . ومن السهل التعرف على مقتنيات المكتبة من المواد عن طريق حصر العناوين والمجلدات ، ومقارنتها بالأعداد المنصوص عليها فى المعايير للتعرف على مدى مطابقتها لها .

ويمكن ذكر بعض المعايير الكمية الخاصة بالكتب فى مكتبات الأطفال كما وردت بالمجلد المذكور فيما يلى :

(أ) **المكتبات العامة** : يلاحظ أن تحديد عدد العناوين فى غالبية الدول قد اقتصر على تحديد النسبة المئوية لكتب الأطفال من العدد الاجمالى للكتب بالمكتبة ، وتتراوح هذه النسبة بين ١٠٪ و٤٠٪ (ماليزيا ٤٠٪ ، استراليا ٣٥٪ ، كندا من ٢٥٪ إلى ٣٠٪ ، ألمانيا الديمقراطيا وفرنسا ٣٠٪ ، بلجيكا من ١٠٪ إلى ١٥٪ ، المجر من ١٠٪ إلى ١٢٪)

وبالنسبة للدنمارك فقد حددت العدد بأربعة عناوين لكل طفل فى المجتمع الذى تخدمه المكتبة .

(ب) **المكتبات المدرسية** : يختلف الأمر بالنسبة للمكتبات المدرسية ، إذ أن غالبية الدول قد حددت المعايير بعدد العناوين المخصصة لكل طفل بالمدرسة الابتدائية ، حيث أنه من السهل تطبيق هذه المعايير طالما عدد التلاميذ بالمدرسة محدد ومعروف ، بينما فى المكتبة العامة فإنه من الصعب تحديد عدد الأطفال فى المجتمع الذى تقدم المكتبة خدماتها إليه . ونجد أن المعايير العددية تتراح بين ١٥ و٥ عناوين (المملكة المتحدة ١٥ عنوان ، الولايات المتحدة ١٠ عناوين ، ألمانيا الاتحادية من ٨ إلى ١٢ عنوان ، المجر وسنغافورة ٥ عناوين) .

وبالاضافة إلى ذلك نجد أن بعض المعايير حددت الحد الأدنى من الرصيد بالمكتبة ، ويتراوح هذا الحد بين ٢٠٠٠ عنوان و٦٥٠٠ عنوان . وذلك خشية من أن يكون عدد التلاميذ بالمدرسة قليلا فيقل عدد الكتب تبعا لذلك . ولذا نرى أنها تنص على عدد معين من العناوين لكل تلميذ ، وعلى حد أدنى لعدد العناوين بالمكتبة ، وعلى المدرسة أن تعمل للوصول إلى هذه المعايير أيهما أكثر .

ولا توجد معايير عددية للمكتبات العربية ، سواء أكانت عامة أم مدرسية ، ويقترح أن تكون النسبة المئوية لعدد كتب الأطفال بالمكتبات العامة ٣٠٪ من جملة عدد الكتب بالمكتبة ، و٥ عناوين لمكتبات المدارس الابتدائية .

٢ ـ المعايير النوعية :

مما لاشك فيه أن الاهتمام بجودة المجموعات من الناحية النوعية يجب أن يوضع فى مرتبة مماثلة للاهتمام الذى يوجه إلى الناحية الكمية ، وأن يكون لكل مادة قيمتها بالمكتبة ، من حيث الموضوع والاستخدام والاستشارة أو للقراءة الترويحية . ومن أهم الواجبات التى يتزايد أهميتها وصعوبتها باستمرار فى بناء مجموعات المواد بمكتبات الأطفال هو ما يتعلق بتحقيق التوازن العددى والنوعى . حيث إن تحقيق التوازن بين الموضوعات المختلفة والنسبة المئوية لكتب كل موضوع من جملة مجموعات الكتب والمواد بالمكتبة قد أصبح إحدى المشكلات الرئيسية التى أثارها الاستخدام المكثف لمكتبات الأطفال العامة والمدرسية ، لذا فإن على أمين المكتبة أن يقرر عدد العناوين التى يجب توفيرها بكل موضوع ، وتعديل هذه

الأعداد إذا تغيرت أنماط الاستخدام واهتمامات المستفيدين ، وعليه بعد ذلك أن يحول هذه الأرقام إلى كتب ومواد توفر للاستخدام .

ومن المفروض أن يتوافر عدد من الكتب بمستويات مختلفة فى كل موضوع حتى تناسب مستويات الأطفال القرائية من ناحية ، ولتحقيق التكافؤ بين الموضوعات المختلفة من ناحية أخرى . ولذا يعد الأخذ بالتوازن النوعى لمجموعات الكتب مناسبا لمكتبات الأطفال فى كتب المعلومات والحقائق التى يجب ألا يتعدى نسبتها ٤٠٪ من جملة عدد الكتب بالمكتبة وتخصص نسبة الـ ٦٠٪ الباقية للقصص على اعتبار أن الأطفال يميلون أكثر إلى قراءة القصص .

أما تحديد النسبة المئوية للكتب كل موضوع من جملة عدد كتب المعلومات والحقائق ، أى الكتب الموضوعية ، فيتم تحديده بكل مكتبة طبقا للاستخدام الفعلى للمجموعات واحتياجات المستفيدين .

المصـــادر

١ ـ مجدى عزيز ابراهيم ، التقنيات التربوية ـ ط٢ . ـ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧ . ص ١٦٠ .

٢ ـ شعبان عبدالعزيز خليفة ، تزويد المكتبات بالمطبوعات : أسسه النظرية وإجراءاته العملية ـ ط ٢ ـ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٠ . ص ١٢ .

٣ - Vandergrift, Kay E., Are We Selecting For a Generation of Skeptic" Issues in Media Management. Maryland State Department of Education, 1977. PP 1 - 9.

٤ - Long, Harriet G., Rich the treasure: Public Library Service To Children. - Chicago : A. L. A., 1953. P. 33.

٥ ـ بتصرف عن : فارجـو ، لوسيل ف . المكتبة المدرسية / ترجمة السيد محمد العزاوى ، مراجعة أنور عمر ، تقديم السيد محمود الشنيطى . ـ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ . ص ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

٦ ـ وزارة التربية والتعليم ، النشرة العامة رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٧٢/١١/٣٠ بشأن إجراءات فحص الكتب والدوريات وخطوات تزويد المدارس بها . ـ القاهرة : الوزراة ، ١٩٧٢ .

٧ ـ شعبان عبد العزيز خليفة ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

٨ - Decandido, Robert. "perserving our library Materials". The Library scene. (March, 1979). pp. 4-6.

٩ - Sharma, J.S. Library Organization.- Delhi: Vikas Publishing House, 1978. pp. 85-86.

١٠ - Gardner Richard K. Library Collections: Thier Origin, selection, and Development.- New York: McGraw-Hill, 1981. p.214.

١١ - Withers, F.N. Standerds for library service: An Internationl survey.- Paris: Unesco, 1974.

الفصل السابع

الفهرسة فى مكتبات الأطفال

من المهم بعد الحصول على مواد المعلومات الملائمة لاحتياجات الأطفال تنظيم هذه المواد وعرضها بطريقة تؤدى إلى الاستخدام السريع والسهل ، كذلك من المهم توفير الأداة « الفهرس » التى تعد بمثابة الدليل لما هو موجود بالمكتبة .

١ ـ أهمية الفهرس :

أثيرت وماتزال تثار بعض المناقشات حول مدى أهمية الفهرس فى مكتبة الطفل ، وهل من الضرورى وجود فهرس فى المكتبة أم لا ؟

هناك من يرى أنه ليس من الضرورى وجود فهرس بالمكتبة من منطلق أن مكتبة الطفل صغيرة ، كتبها محدودة العدد ، وأن المكتبى يعرفها أو يلم بها بصفة عامة ، وانه لا وقت لديه يمكن أن يقضيه فى إعداد مثل هذه الأداة فهو منشغل بأشياء أخرى كثيرة فى المكتبة ، هذا فضلا عن أن الطفل لا يهتم بالبيانات فى بطاقات الفهرس بقدر اهتمامه بالحصول على كتاب مشوق ، كما أن بعض الأطفال الصغار قد لا يجيدون القراءة ومن ثم يصعب عليهم إستخدام مثل هذه الأداة .

إلا أننا من ناحية أخرى نجد بعض الآراء التى تحبذ ضرورة وجود فهرس فى مكتبة الطفل ، وهو ما نؤكد عليه هنا باعتباره عنصرا من عناصر وجود المكتبة ولا غنى عنه للأسباب التالية :

أ ـ أن الفهرس هو الأداة الدقيقة والدائمة والسريعة لايجاد كتاب بعنوان معين أو كتاب أو مجموعة من الكتب عن موضوع معين ، أو لمؤلف معين .

ب ـ أن الفهرس أداة تعليم للطفل وليس أداة إيجاد فحسب ، فتعود الطفل على استخدام الفهرس فى مكتبته سوف يتيح له الاعتماد على نفسه فى الحصول على المعلومات ، كما أنه سيعوّده على استخدام الأنواع الأخرى من المكتبات وفهارسها التى سوف يتعامل معها فيما بعد .

جـ - أنه لا مشكلة فى إعداد الفهرس ، إذ يمكن إعداد فهرس مبسط يتلاءم مع احتياجات الأطفال . وفى نفس الوقت يكون متفقا فى أسسه العامة مع الفهارس فى المكتبات الأخرى حتى يمكن للطفل أن يتنقل من استخدام فهرس لآخر دون أن يشعر بأى اضطراب .

٢ - نوع الفهرس وشكله :

من المعروف أن هناك نظامان أساسيان للفهارس هما نظام الفهرس القاموسى الذى يضم بطاقات المؤلفين والعناوين والموضوعات معا فى ترتيب هجائى واحد . ونظام الفهرس المجزأ الذى يضم فهارس مستقلة لكل من المؤلفين والعناوين والموضوعات .

ونظام الفهرس القاموسى هو الأكثر ملاءمة لمكتبات الصغار ، حيث أن هذا الفهرس الواحد سهل الاستعمال ولا يتطلب معرفة مسبقة من جانب الطفل لأنواع البطاقات ، فإذا رغب الطفل فى الوصول إلى كتاب معين للكاتب أحمد نجيب فإنه يمكنه البحث فى حرف الألف تحت إسمه ، وإذا رغب كتاب خالد بن الوليد لعبد الوهاب الأسوانى فإنه يمكنه البحث فى حرف الخاء للوصول إلى الكتاب عن طريق عنوانه ، أما إذا رغب فى معرفة بعض الكتب عن الطيور فإنه يمكنه البحث عن كتب هذا الموضوع فى حرف الطاء .

ومع هذا فيمكن تطبيق النظام الثانى وهو نظام الفهارس المستقلة بأسماء المؤلفين ، وعناوين المواد ، وأسماء الموضوعات .

وغنى عن القول أن الفهرس فى شكل البطاقات ذات المقاسات المعروفة هو النمط التقليدى السائد الآن ، بسبب مرونته وامكانية الاضافة إليه أو السحب منه للبطاقات بسهولة كبيرة .

٣ - قواعد الفهرسة :

إن وصف الملامح المادية والموضوعية للكتب وغيرها من مواد الأطفال بواسطة مجموعة من البيانات يتطلب ضرورة الاعتماد على قواعد وقوائم مقننة من أجل التوحيد والثبات فى بطاقات الفهرس .

ولم يعد هناك مكان الآن للارتجال فى هذا العمل . إذ يكاد يكون من المتفق عليه أنه ليس هناك ما يدعو لاستخدام نظام فهرسة خاص بالأطفال ، بل يجب أن تستخدم نظم الفهرسة الخاصة بالكبار مع تبسيطها بالدرجة التى تتلاءم واحتياجات الصغار .

ولعل أبرز قواعد للفهرسة الوصفية الآن هى قواعد الفهرسة الأنجلو ـ أمريكية ، فهى مجربـة ومـطبقة فى معظم المكتبات ، وهى تستوعب وتتوافق مع متطلبات التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ، ثم أنها فى طبعتها الثانية الصادرة أواخر عام ١٩٧٨ قدمت ثلاثة مستـويات للوصف ، المستـوى الأول هو المستـوى المبسط أو المـوجـز ، المستوى الثانى وهو المستوى المتوسط للوصف ، ثم المستوى الثالث وهو المستوى المفصل للوصف .

وهكـذا فإن مكتبـات الأطفـال يمكنها تطبيق المستوى الأول للوصف وهو المستوى المبسط أو الموجز . ومن المعروف أن هذه القواعد قد صدرت فى نصين : النص الكامل ، والنص الموجز . وهذا الأخير هو ما يعنينا فى المكتبات الصغيرة بصفة عامة ومنها مكتبات الأطفال . فإن القصد منه أن يلبى احتياجات المفهرس فى المكتبة الصغيرة حيث يمكنه إنجاز فهرسة معيارية دون الحاجة إلى تعلم كل تفاصيل بناء ومحتويات النص الكامل . والنص الموجز ترجم إلى العربية مزودا بالأمثلة والنماذج العربية التى تتيح استخدامه على نحو طيب فى المكتبات العربية .

ويشتمل المستوى المبسط على البيانات التالية :

ـ العنوان نفسه (ومعنى ذلك أنه يمكن استبعاد أى عنوان مواز أو عنوان آخر يوجد بالعمل الذى يفهرس) .

ـ بيان المسئولية الأول
(وهو هنا لا يعد إلا فى حالات معينة فقط ، وهى عندما يختلف بيان المسئولية الأول عن رأس المدخل الرئيسى من حيث الشكل أو من حيث العدد ، أو إذا لم يكن هناك رأس مدخل رئيسى .

ـ بيان الطبعة .
ـ اسم الناشر . (أى ليس هناك ما يدعو إلى ذكر اسم مكان نشر العمل) .
ـ تاريخ النشر .
ـ تعداد العمل .
(أى ليس هناك ما يدعو إلى ذكر البيانات المادية الأخرى مثل الايضاحات وغيرها أو أبعاد العمل أو المادة المصاحبة ، ولا يذكر بيان السلسلة فى هذا المستوى من الوصف).

- التبصرة أو التبصرات .
(ويكتفى منها بما له أهمية خاصة)
- الترقيم الموحد .

ويمكن تطبيق هذا الوصف المبسط على أى نوع من أنواع المواد .

ومن الممكن للمفهرس أن يضيف أو يحذف أى من البيانات السابقة إذا رأى ضرورة لذلك .

وفيما يتعلق بالمدخل فإنه يمكن التبسيط على النحو التالى :

- عدم التحقيق للأسماء إلا إذا تبين أن الشكل المختار للمدخل يمكن أن يلتبس بشكل اسم آخر .
- الاقلال قدر الامكان من المداخل الاضافية ، مثل الاقلال من مداخل المؤلفين المشاركين أو المترجمين أو المراجعين ، أو المحررين ، إلخ .

إلا أنه ينبغى عدم التمادى فى التبسيط لدرجة تعرض للخطر فاعلية الفهرس فى التعريف بالعمل الموصوف عن طريق حذف البيانات الأساسية أو تقديمها كخليط من المختصرات .

ونقدم فيما يلى بعض الأمثلة :

بطاقة باسم مؤلف الكتاب

اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافى . أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ — الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٧ . ٦٨ ص . الأطفال من (٩ - ١٢) (١٢ - ١٥) ١ . الهوايات . أ . العنوان .

بطاقة بعنوان الكتاب

أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ .

اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافى .

أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ

.ــ الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٧ .

٦٨ ص .

الأطفال من (٩ ـ ١٢) (١٢ ـ ١٥) .

١ . الهوايات . أ . العنوان .

بطاقة باسم موضوع الكتاب

الهوايات .

اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافى .

أنشطة . . وهوايات لاستغلال وقت الفراغ

.ــ الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٧ .

٦٨ ص .

الأطفال من (٩ ـ ١٢) (١٢ ـ ١٥) .

١ . الهوايات . أ . العنوان .

وإذا كنا قد أشرنا فيما سبق إلى أن الفهرسة الوصفية تتطلب ضرورة الاعتماد على قواعد مقننة مع استخدام المستوى المبسط فيها ، فإن إعداد البطاقات الموضوعية يتطلب ضرورة حتبار رؤوس الموضوعات والاحالات المكملة لها من قائمة مقننة لرؤوس الموضوعات .

وعـلى الرغم من توافر عدد من قوائم رؤوس الموضوعات العربية مثل قائمة رؤوس المـوضوعات العربية لابراهيم الخازندار وغيرها ، إلا أن هذه القوائم لا تصلح صلاحية كاملة لاستخدامها فى مكتبات الأطفال .

والحقيقة أنه لا جدال فى أهمية الاعتماد على قائمة مقننة لرؤوس الموضوعات فى فهارس مكتبات الأطفال ، إذ أنها تحقق نفس المزايا التى تحققها قائمة رؤوس الموضوعات بالنسبة للفهارس فى مكتبات الكبار وأهمها ضمان استخدام رأس موضوع موحد للموضوعات التى تتعدد مسمياتها .

وقد يتطلب الأمر النظر فيما هو متاح من القوائم العربية واختيار الألفاظ المبسطة منها ، تلك التى تتلاءم ومواد الأطفال ، على أنه من المفضل بالطبع العمل على وضع قائمة رؤوس موضوعات عربية تصمم خصيصا للاستخدام فى فهارس مكتبات الأطفال ، على أن يراعى فى اعدادها اتباع نفس المبادىء العامة المستخدمة فى قوائم رؤوس الموضوعات للكبار فضلا عن اختيار الألفاظ التى تقع فى مجال فهم الأطفال ويمكن هنا الاستعانة بالمعاجم الخاصة بالألفاظ التى وضعت خصيصا لاستخدام الأطفال .

٤ - مركزية التجهيز :

لا جدال فى أنه من الصعب أن تقوم كل مكتبة على حدة باجراء عمليات الفهرسة وغيرها من العمليات الفنية ، فذلك يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت ، فضلا عن أنه يحتاج إلى الأيدى الفنية المتخصصة . وهذه قد يصعب توافرها فى مكتبات الأطفال الصغيرة التى قد يقوم كل النشاط فيها على أكناف شخص واحد .

وطـالمـا أن مكتبات الأطفال تابعة لادارة واحدة تشرف عليها فى العادة (مثل إدارة المكتبات المدرسية بالنسبة للمكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية ، أو دار الكتب بالنسبة للمكتبات الفرعية التابعة لها . . .) فإنه يفضل اتمام العمل بصورة مركزية على أن يوزع الناتج بصورة من الصور على مكتبات الأطفال .

وإذا كانت إدارة المكتبـات المدرسية بوزارة التربية والتعليم تقوم بفحص المواد التى تعـرض عليهـا لاقـتراح اقتنـائها فى المكتبات المدرسية بمستوياتها المختلفة ومنها مكتبات المدارس الابتدائية وفق المعايير المحددة ، ثم تعد بطاقات فهرسة للمواد التى وقع عليها الاختيار وتصدرها فى دليل ، فإنه يمكن أن يكون هذا الدليل - إذا أعد على أفضل مستوى ممكن - بمثابة أداة يعتمد عليها فى عمل البطاقات التى توضع فى فهارس المكتبات ، أى أداة فهرسة وتصنيف وليس أداة اختيار فحسب .

المصـادر

١ ـ جورمان ، ميشيل . موجز قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى طبعتها الثانية / تعريب محمد فتحى عبد الهادى ، نبيلة خليفة جمعة . — ط ١ . القاهرة ، [د. ن .]، ١٩٨٧ . — ١٨٨ ص .

٢ ـ عبد الهادى ، محمد فتحى . العمليات الفنية فى المكتبات المدرسية . — مجلة المكتبات والمعلومات العربية . — س ٧ ، ع ٢ (أبريل ١٩٨٧) . — ص ٢٥ ـ ٣٧ .

٣ ـ عبد الهادى ، محمد فتحى . المدخل إلى علم الفهرسة . — ط ٢ . — القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . — ص ٣٧ ـ ٣٧٢ .

٤ ـ عبد الهادى ، محمد فتحى . دراسات فى المكتبات والمعومات . — الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨ . — ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

٥ ـ محفوظ ، سهير أحمد . الخدمة المكتبية العامة للأطفال . — القاهرة: [د. ن .]، ١٩٧٧ . — ص ٥٣ ـ ٦١ .

٦ ـ مصر . وزارة التربية والتعليم . إدارة المكتبـات المدرسية . القائمة الببليوجرافية للكتب المختارة للمكتبـات المـدرسية بمختلف المراحـل التعليمية للعـام الدراسى ٨٧ / ١٩٨٨ . ٢ القاهرة : الادارة ، ١٩٨٧ . ٢ ص ٤١ ـ ٦١ .



الفصل الثامن

تصنيف كتب الأطفال

يحتل الكتاب مكان الصدارة بالنسبة لثقافة الطفل ، بعد أن تأكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استيعابهم بما تحويه من معلومات ، وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فإن المكتبة هى المكان المخصص لحفظ هذا المصدر . وإذا وجدت مكتبات الأطفال وجب علينا أن نتساءل كيف ننظم مجموعاتها من الكتب وبعبارة أخرى كيف تصنف مجموعات كتب الأطفال ؟؟

١ ـ التصنيف وفوائده :

التصنيف ليس هدفا فى حد ذاته ولكنه وسيلة فعالة لمساعدة أمين المكتبة على تداول أوعية المعلومات الموجودة بمكتبته من أجل تقديم الخدمات المكتبية للقراء وهذا هو الهدف الأساسى الذى من أجله أنشأت المكتبات .

والتصنيف ـ كما يعرفه المشتغلون بالمكتبات ـ هو ترتيب أوعية المعلومات ترتيبا من شأنه جمع كتب الموضوع الواحد فى مكان واحد على رفوف المكتبة تجاورها أوثق الكتب صلة بهذا الموضوع ، وذلك لتحقيق غرضين :

أولهما : معاونة الفكر لادراك طبيعة الموضوعات واجتلاء حقائقها وترتيبها لسهولة الرجوع إليها .

وثانيهما : إظهار ما بينها وبين غيرها من الصلات فى الخواص والظروف .

ومعنى هذا أن تصنيف كتب الأطفال يقصد به ترتيبها طبقا لنظام معين أو خطة تصنيف مقننة بحيث يجب أن يكون لكل كتاب مكانه الخاص به والصحيح على الرف . والتصنيف بهذه الصورة يعلم الأطفال أن يكونوا مرتبين ويغرس فيهم حب النظام ، فضلا عن ذلك فإنه يساعد الطفل ، بل أمين المكتبة أيضا ، على البحث والوصول إلى مايريد من كتب .

ومن ثم فان ترتيب مكتبات الأطفال يعتبر أحد العوامل الأساسية التى تساعد المكتبة فى أداء وظائفها بكفاية ونجاح . ولكن ما هى نظم وأساليب الترتيب التى تتبعها مكتبات الأطفال ؟ وللاجابة على مثل هذا التساؤل نجد أن هناك وجهات نظر متعددة ومختلفة حول تصنيف كتب الأطفال .

وفى الفقرات التالية عرض سريع لمثل هذه الآراء والنظم والأساليب التى تتبعها بعض مكتبات الأطفال فى ترتيب مجموعاتها ، أو تتبعها بعض بيليوجرافيات كتب الأطفال فى الترتيب . مع مناقشة كل هذه الآراء حتى تتضح الرؤيا بعد ذلك عند وضع خطة تصنيف لمكتبات الأطفال .

٢ ـ النظم المتبعة فى مكتبات الأطفال :

بداية ينبغى أن يكون معلوما أن هناك بعض مكتبات الأطفال لا تتبع أى نظام فى ترتيب مجموعاتها من الكتب ، ربما لصغر حجم المجموعة أو لعدم إدراك أهمية الترتيب ، أو لعدم وجود خطة تصنيف أساسا وأن هذه السلبيات لا تبرر عدم اتباع أى نظام فى ترتيب المجموعات فالمجموعة الصغيرة الحجم هى كبيرة فى الغد القريب وضخمة فى الغد البعيد ، وأن ترتيب المجموعات مهم تربويا للطفل وفنيا لأمين المكتبة وعدم وجود خطة للترتيب يعتبر دافعا للبحث عنها أو لاعداد خطة جديدة .

الترتيب حسب السن : هناك بعض المكتبات ترتب مجموعاتها حسب الأعمار المختلفة للأطفال ، فهناك قسم للأطفال من سن ٣ ـ ٦ وقسم آخر من سن ٦ ـ ٩ وثالث من سن ٩ ـ ١٢ وآخر من سن ١٢ ـ ١٥ ، وهى مرحلة الطفولة المتأخرة . والباحث لا يرى نفعا فى اتباع ذلك فهذه طريقة تؤدى إلى تعقيد لا مبرر من ورائه ، بل قد يؤخر تقدم الطفل ، فكما هو معروف سيكولوجيا أن عمر الطفل العقلى يختلف عن عمره السنى فى كثير من الأحيان ، وعلى أى حال ليس صحيحا تربويا أن نحث طفلا فى سن العاشرة مثلا على قراءة الكتب فى قسم سن عشرة بينما عمره العقلى قد يكون أكثر من ذلك .

الترتيب حسب اللون : هناك بعض المكتبات تنظم مجموعاتها حسب اللون بصرف النظر عن موضوعاتها ، وهذا قد يفيد فى إنجاح الديكور الداخلى للمكتبة أكثر مما يفيد القارىء .

الترتيب حسب أسماء المؤلفين : هناك وجهة نظر ترى أن يتم ترتيب كتب الأطفال وفقا لأسماء مؤلفيها وهذا يكفى . ولكن الباحث يرى أن هناك بعض كتب الأطفال :

- ليس لها مؤلفين .
- مترجمة عن اللغات الأخرى .

وهذه وتلك تسببان لأمين المكتبة اضطرابا فى الترتيب ، ضف إلى ذلك أن كثير من الأطفال - بل من الكبار أيضا - يعرفون الكتب بعناوينها لا بمؤلفيها .

الترتيب حسب السلاسل : هناك وجهة نظر نرى أن يتم ترتيب مكتبات الأطفال وفقا للسلاسل . ولكن الباحث يرى أن هناك بعض كتب الأطفال :

- ليس لها سلاسل .
- لا تكتمل مجموعة السلسلة .
- قد تتغير السلسلة .

فما هو إذن الموقف بالنسبة للحالات السابقة ؟؟

وأخيرا يرى البعض أن يتم تصنيف كتب الأطفال وفق نظام التصنيف المستخدم لكتب الكبار ، والرد على هذا الرأى أن التصنيف المناسب لكتب الكبار معقد جدا وأصعب من أن يفهم من جانب الأطفال ولا يشجع على الانتفاع التام بمجموعة كتب الحقائق .

وإذا كان العرض السابق قد أظهر بعض وجهات النظر المكتبية بالنسبة لموضوع تصنيف كتب الأطفال ، فإن هناك بعض المحاولات الأخرى التى تتمثل فى :

- رأى أحد الباحثين فى مجال الطفولة .
- طرق ترتيب بيليوجرافيات كتب الأطفال .

وهو ما سنعرض له فى الفقرات التالية :

٣ - التصنيف الثلاثى لأحمد نجيب :

فى العام الدولى للطفل (١٩٧٩) قدم أحد المهتمين بأدب الأطفال وهو الأستاذ أحمد نجيب دراسة بعنوان «اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال» [1] خصص الصفحات من ٣٧ إلى ٤٥ للحديث عن تصنيف كتب الأطفال ، واقترح تصنيفا مبسطا سماه «التصنيف

الثلاثى أو التصنيف ذو الأبعاد الثلاثة» واستخدم فى ذلك ثلاثة أبعاد اقترحها لعملية تصنيف كتب الأطفال هى : مرحلة العمر ـ الشكل الفنى ـ المضمون الغالب .

وقسم مرحلة النمو إلى ثلاث مراحل :
- الطفولة المبكرة ٣ ـ ٥ سنوات .
- الطفولة المتوسطة ٦ ـ ٨ سنوات .
- الطفولة المتأخرة ٩ ـ ١٢ سنة .

كما قسم الشكل الفنى إلى :
- قصة ـ مسرحية ـ شعر . . إلخ .
- كتاب اعلامى ـ كتاب مصور . . إلخ .

كما قسم المضمون الغالب إلى شقين :
- الشق الأول : مستمد من تقسيمات تصنيف ديوى العشرى .
- الشق الثانى : مستمد من الطبيعة الخاصة بالأطفال وكتبهم .

ثم ذكر تقسيمات وتفريعات نشأت من خلال الأبعاد الرئيسية الثلاثة والمثال التالى يوضح ذلك :

كتب مرحلة الطفولة المبكرة :

١ ـ قصص
(أ) دينية .
(ب) اجتماعية .
(جـ) علمية .
. . . إلخ .

٢ ـ مسرحيات
(أ) دينية .
(ب) اجتماعية .
(جـ) علمية .
. . . إلخ .

٣ ـ شـــعر

(أ) دينى .

(ب) اجتماعى .

. . . إلخ .

٤ ـ كتب اعلامية

(أ) دينية .

(ب) اجتماعية .

(جـ) علمية .

. . . إلخ .

٥ ـ كتب مصورة

(أ) دينية .

(ب) اجتماعية .

(جـ) علمية .

. . . إلخ .

وتتكـرر مثـل هذه التقسيمات فى مرحلة الـطفـولة المتوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة وبـالـرغم من بسـاطـة الفكـرة إلا أننا نسوق جملة من الملاحظات لبيان مدى قدرة هذه التقسيمات على استيعاب أدب الأطفال من حيث العمر والمضمون والشكل وهل تصلح مثل هذه التقسيمات كأساس لخطة تصنيف لكتب الأطفال أم لا ، من هذه الملاحظات مايلى :

١ ـ يثـار تساؤلين حول تقسيمات الطفولة إلى ثلاث مراحل : (أولهما) أن كثير من الباحثين فى مجالات علم النفس يقسمون مراحل الطفولة إلى أربع مراحل فى الغالب الأعم وليس إلى ثلاث ، الأمـر الـذى يؤثـر على امتـداد الخطة وفروعها ، مع العلم أن لكل مرحلة موضوعات لا تتناسب بالضرورة مع بقية المراحل الأخرى التى يقترحها باسلوب نمطى (وثانيهما) إذا خصصنا تصنيفا لكل مرحلة عمرية فهل نضمن أن نحقق الهدف من إشباع حاجة صغار كل مرحلة دون اضطراب أو ارتباك ؟

٢ ـ يفتقد معظم قصص الأطفال فى مصر إلى الاشارة إلى مرحلة العمر التى ألفت لها ، الأمر الذى يسبب خللا فى التصنيف الثلاثى السابق ويضع ـ فى نفس الوقت ـ أمين المكتبة فى حيرة من أمره .

٣ ـ قد يحدد بعض المؤلفين مرحلة العمر التى ألفت لها فى بعض قصصهم وذلك إما فى شكـل صريح على غلاف القصـة أو فى مقـدمتها ، فى حين لا يحددون ذلك بالنسبة لكتب المعلومات التى يؤلفونها .

٤ ـ يلاحظ أن مرحلة العمر التى قد يحددها مؤلفو قصص الأطفال فى مصر من السعة بحيث تضم أطفالا ذوى خصائص شبه مختلفة ، ولعل هذا يوحى بغياب الأساس العلمى وراء تحديد مراحل العمر المناسبة فى معظم قصص الأطفال .

٥ ـ جملة القول بالنسبة لمراحل العمر الزمنية غير مجدية كأساس فى عملية التصنيف ، والأخذ بها فى عملية التقسيم ـ كما أشرت من ذى قبل ـ لا مبرر له بل يحدث خللا واضطرابا فى تحديد عقلية الطفل اجبارا لا اختيارا ومن ثم لا يتناسب مع سيكولوجية الطفولة فى تحديد المرحلة العمرية مع العمر العقلى للطفل ، فضلا عما يشوبها من خلط وعدم دقة الفصل بين مستويات العمر السائدة .

٦ ـ عنـد التقسيم إلى فئـات تبرز مشكلة التـداخـل والتكرار بين المتجانسات وغير المتجانسات ، فعلى سبيل المثال يتم تكرار موضوعات التقسيمات ثلاث مرات وفقا لمراحل العمر المقترحة ، فهناك ثلاث فئات من القصص وآخر من الكتب الاعلامية ، قس على ذلك كافة الأشكال والموضوعات المقترحة ، وهذا ملل وتكرار لا يستحب ولا يؤخذ به فى بناء خطط التصنيف ، وإذا كان هذا يعتبر تكرارا للمتجانسات ، فإن التداخل بين غير المتجانسات وارد أيضا فعلى سبيل المثال لا نجد مبررا يفسر لنا ما هى العلاقة الفئوية أو العضوية بين «الكتاب الاعلامى(*)» و«الكتاب المصور» كما يذكر صاحب الخطة المقترحة والذى ضمهما تحت فئة واحدة هى «الشكل الفنى» .

٧ ـ وبـالـرغم مما سبق فإن هذا الاقـتراح جهـدا مشكورا ومحاولة محمودة قد يمكن الاستفادة من موضوعاتها عند بناء خطة تصنيف لكتب الأطفال ، واعتقد أن هذه الدراسة هى الوحيدة فى هذا المضمار والتى تعرضت صراحة لموضوع تصنيف كتب الأطفال .

(*) يستخدم صاحب الاقتراح مصطلح « الكتب الإعلامية » ويبدو أنه يقصد « كتب المعلومات ة حيث يعتبر هذا المصطلح الأخير أكثر دقة من الأول ، فالفرق بين الإعلام والمعلومات واضح حيث يوحى لنا الأول بوسائل الإعلام المختلفة فى حين أن الثانى يوحى لنا بالمعلومات عن موضوعات المعرفة البشرية كلها وهذا هو المقصود .

ومن ثم لا نجد إشارات أخرى فى هذا المجال إلا مجموعة من الببليوجرافيات التى اهتمت بحصر كتب الأطفال فى مصر ، وقامت بترتيبها وفق نظم معينة ، ومن المؤكد أن عرض وتحليل مثل هذه النظم يفيد فى التصور العام لخطة تصنيف كتب الأطفال المقترحة ، كما يبين لنا فى ذات الوقت التباين الواضح فى نظم وترتيب هذه الببليوجرافيات وذلك لغياب نظام مقنن يتبعه الجميع .

٤ ـ طرق ترتيب ببليوجرافيات كتب الأطفال :

■ فى عام **١٩٦٧** أصدرت دار المعارف بمصر «قائمة مطبوعات الأطفال والناشئة» وتم ترتيبها وفقا للسلاسل والمجموعات مثل :

ـ مجموعة روضة الطفل .

ـ مجموعة حكايات مصورة للأطفال .

ـ مجموعة أحسن القصص .

ومن الواضح أنه لا يوجد أى نظام لترتيب هذه السلاسل فيما بينها أو حتى ترتيب الكتب داخل السلسلة الواحدة .

■ وفى يناير **١٩٧٠** أصدرت مجلة الكتاب العربى قائمة بكتب الأطفال الصادرة فى مصر خلال عشر سنوات **١٩٥٩ / ١٩٦٩** وقد تم ترتيبها وفقا للموضوعات التالية :

ـ الموضوعات العامة .

ـ الدين والتربية الدينية .

ـ العلوم .

ـ الطب والصحة .

ـ الزراعة .

ـ الصناعات .

ـ الفنون الجميلة .

ـ الشعر والأناشيد .

ـ المسرحيات والتمثيليات العربية .

ـ القصص .

ـ الآداب الأجنبية (يقصد القصص المترجمة (*)) .

ـ الجغرافيا .

ـ التاريخ والتراجم .

ويلاحظ أن هذه الموضوعات ما هى إلا صورة باهتة للأقسام العامة فى تصنيف ديوى العشرى .

(*) وهى خليط يجمع فى غير اتفاق الأعمال المترجمة وأكثرها قصص ، والأعمال التى تتحدث عن موضوعات وحوادث غير عربية (أجنبية) .

* وفى عام ١٩٧٩ صدرت أشمل قائمة ببليوجرافية عن كتب الأطفال هى ما احتوته الدراسة التى أعدها لمنظمة اليونيسيف د . محمود الشنيطى وآخرون بعنوان «كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨ دراسة استطلاعية» فى ثلاثة مجلدات ، احتوى المجلد الثالث منها على قائمة ببليوجرافية شبه شاملة بكتب الأطفال التى صدرت فى مصر فى خمسين سنة . وقد تم ترتيبها فى قسمين رئيسيين :

أ ـ القصص : وتحتها تفرعت الأنواع التالية :

- خيالية .
- شعبية .
- دينية .
- علمية .
- تعليمية .
- مغامرات .
- تاريخية ـ
- وطنية .
- بوليسية .
- نوادر .
- اجتماعية .
- تمثيليات .
- أساطير .
- شعر قصصى .

ب ـ كتب المعلومات : وتحتها تفرعت الأنواع التالية :

- الجغرافيا والرحلات .
- الترويح .
- العلوم .
- الفنون .
- التكنولوجيا .
- الحضارة .
- الصحة .
- التاريخ .
- العلوم الاجتماعية .

وينبغى عند النظر فى هذه التقسيمات بشكل متعمق ، الحذر من قبولها على أنها قاطعة ودالة دلالة حقيقية ، ذلك أن التداخل بينها أمر متوقع بل وارد ، وهذا التداخل يأخذ اتجاهين :

- الاتجاه الأول : تداخل بين القصص بعضها وبعض .
- الاتجاه الثانى : تداخل بين مجموعة القصص وبين كتب المعلومات [٢] .

ثم نجد ملحوظة أخرى ألا وهى عدم التجانس الفئوى فى تقسيم القصص فالقصة شكل أدبى كما هو معروف ، والتمثيليات والشعر شكلين أدبيين أيضا ، وهنا يحق لنا أن

نتساءل : كيف تندرج التمثيليات والشعر تحت فئة أو رتبة القصص والجميع فى قوة رتبة واحدة ؟

■ وفى عام **١٩٨٤** أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب قائمة بكتب الأطفال الصادرة بمصر فى المدة من **١٩٧٦** وحتى **١٩٨٤** ، واتبعتها فى عام **١٩٨٥** بملحق ليغطى الكتب الصادرة فى هذا العام . وقد تم ترتيب القائمة وملحقها وفقا لرؤوس موضوعات مبسطة تناسب الطفل ، وهى على وجه التحديد :

- التربية الدينية .
- الاسلام .
- المسيحية .
- مجتمعنا .
- العلوم المبسطة .
- ألعاب وتسلية .
- أغانى وأناشيد .
- القصص والأساطير .
- عربى .
- أجنبى .
- العالم من حولنا .
- بطولات وسير .

ويلاحظ الباحث أن منهج ترتيب التوائم الببليوجرافية يكاد يكون مختلفا تماما بين القوائم بعضها والبعض الآخر ، حتى أننا نجد أن المصطلحات ذات المضمون الواحد تختلف صياغتها ، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر نجد :

- القصص والأساطير ← القصص .
- الشعر والأناشيد ← الأغانى والأناشيد .
- الجغرافيا والرحلات ← العالم من حولنا .
- التاريخ والتراجم ← بطولات وسير .
- العلوم الاجتماعية ← مجتمعنا .

وربما يرجع السبب فى اختلاف تصنيف وترتيب كتب الأطفال فى هذه الببليوجرافيات هو الخلط بين الشكل والمضمون ، فمن الضرورى أن نفرق بين نوعين من كتب الأطفال :

(أ) كتب المعلومات : وهى تدور حول كافة الموضوعات من اقتصاد وزراعة وصناعات وتكنولوجيا . . إلخ .

(ب) كتب الأدب : وهى تشتمل على الأشكال الأدبية المختلفة مثل : القصص - الشعر - المسرحيات . . إلخ .

ومما سبق عرضه ومناقشته يمكن استخلاص مسلمتين هما :
(١) أن مكتبات الأطفال تحتاج إلى خطة لتصنيف مجموعاتها .
(٢) أن هذه الخطة يجب أن تبنى على أساس موضوعى .
ولكن ما هو الطريق إلى ذلك ؟ .

٥ - البدائل المقترحة لتصنيف كتب الأطفال :

تدور البدائل المقترحة لتصنيف كتب الأطفال حول ثلاثة هى :
(أ) الاستفادة من خطة تصنيف موجودة فعلا مع تبسيطها وتطويعها بما يتلائم مع طبيعة كتب الأطفال ومستواهم الفكرى .
(ب) إعداد قائمة رؤوس موضوعات مبسطة تتناسب مع طبيعة كتب الأطفال ومستواهم الفكرى .
(جـ) إعداد خطة تصنيف جديدة لكتب الأطفال .

وإذا تيسر البديلين الأول والثانى - إلى حد ما - أحدهما أو كلاهما ، فإن البديل الثالث من الصعوبة بمكان - بالرغم من أهميته - حيث يحتاج إلى دراسة مستفيضة للملامح العامة لكتب الأطفال ولطبيعة وطرق استخدام الطفل للمكتبة .

وفى الفقرات التالية عرض سريع لهذه البدائل :
(أ)تعتبر خطة تصنيف ديوى العشرى - حاليا - أنسب الخطط الموجودة والعاملة فى الميدان ، والتى يمكن الاستفادة منها فى عملية تصنيف كتب الأطفال بعد إجراء التعديلات الضرورية، فهذه الخطة تمتاز ببساطة فكرتها ومرونتها إلى حد كبير[٣]، ذلك أنها تقسم المعارف البشرية إلى عشرة رتب رئيسية ، ثم تتفرع من كل رتبة عشرة أقسام أخرى ، ثم تتفرع من كل قسم عشرة فروع أو شعب ، أى أنها متدرجة فى بنائها من العام إلى الخاص بطريقة نمطية ، كما أن استخدام الأرقام فى ترميزها ، واستخدام العلامة العشرية ساعدا على إعطاء الخطة درجة من المرونة فى التطبيق ،علاوة على ذلك فإن هذه الخطة قد صادفت نجاحا وانتشارا واسعا فى كثير من بلدان العالم شرقه وغربه .

وتبنى هذه الخطة - مرحليا - لتطبيقها فى تصنيف كتب الأطفال لا يتم إلا بعد إجراء عمليتين رئيسيتين للخطة هما :

■ التبسيط : بمعنى الاستفادة من التقسيمات الرئيسية للخطة وتبسيط صياغتها وما يندرج تحتها من موضوعات دون الدخول فى التفريعات الدقيقة لكل موضوع ، وتكمن أهمية عملية التبسيط فى أن الخطة وضعت أساسا لتصنيف الانتاج الفكرى لكتب الكبار ، وأن ما يناسب هذا المستوى لا يتناسب بالطبع مع مستوى الأطفال .

■ التطويع : بمعنى تطويع الخطة بما يتناسب مع الانتاج الفكرى العربى لكتب الأطفال ، وتكمن أهمية هذا التطويع فى أن الخطة وضعت أساسا لتصنيف الانتاج الفكرى الغربى لا العربى ، وأن هناك اختلافات فى البنية والتكوين والاتجاهات بين الانتاجين ، صحيح هناك قدر مشترك فى بعض العلوم والمعارف ، ولكن هناك اختلافات جوهرية بين انتاج فكرى لأمة وأخرى وبين بلد وآخر ، فاختلاف الديانات والقيم والحضارات والتاريخ وتباين اللغات فى بلاد العالم يؤثر بالضرورة على بناء الخطة فى تركيب موضوعاتها وصياغة مصطلحاتها ، فما يصلح ويستخدم فى بلدنا ، لا يصلح ولا يستخدم بالضرورة فى بلد آخر . وتأسيسا على ماسبق وجب إجراء عمليتى التبسيط والتطويع لخطة تصنيف ديوى حتى يمكن تطبيقها - مؤقتا - فى تصنيف كتب الأطفال ولا يقوم بهاتين العمليتين إلا ذوى التخصص الموضوعى .

(ب) إذا كان إعداد قائمة مبسطة برؤوس موضوعات تمثل الاهتمامات الرئيسية للأطفال وتناسب كتب الأطفال أحد البدائل المطروحة ، فإن إعداد مثل هذه القائمة يكتنفه بعض المساوىء ، فمؤلفو كتب الأطفال لا يضعون قائمة رؤوس موضوعات أمامهم ليختاروا منها موضوعا ينسجون حوله مؤلفهم حين يؤلفون كتب للأطفال ، بل يحدث العكس ، فأى فكرة طارئة تصادف هوى فى نفس المؤلف تجعله يمسك بقلمه ليخط حولها كتابا ، وهذا يلقى بعبئه وظلاله عند صياغة رأس موضوع يتناسب مع هذه الفكرة من جهة ويكون مقبولا وملائما لمستوى الطفل من جهة أخرى .

كما أن عملية الاتفاق على قائمة رؤوس موضوعات موحدة ومقننة بين أمناء مكتبات الأطفل تكاد تكون منعدمة ، وهذا الحال نجده أيضا بالنسبة لترتيب ببليوجرافيات كتب الأطفال ، حيث الاختلاف ظاهرا وواضحا فى صياغة موحدة لرؤوس الموضوعات المستخدمة ، فنجد صياغات مختلفة لشىء واحد ، فعلى سبيل المثال :

- الأناشيد ↔ الأغانى .
- الجغرافيا ↔ العالم من حولنا .
- التراجم ↔ بطولات وسير .
- العلوم الاجتماعية ↔ المجتمع .

. . . . إلخ .

فإذا أضفنا إلى ما سبق أن ترتيب كتب الأطفال وفق رؤوس موضوعات ، يستلزم إتباع الترتيب الهجائى لهذه الرؤوس حتى يمكن الوصول إليها بسهولة سواء عند التطبيق أو الاستخدام ، فإن هذا الترتيب الهجائى من شأنه أن يؤدى إلى تفكك وتشتت الوحدة الموضوعية والقضاء على الارتباط العضوى للموضوعات ، فنجد الجمع بين موضوعات لا صلة بينها أمر وارد وفق الترتيب الهجائى ، فعلى سبيل المثال نجد :

- الآبار .
  الآثار .
- السيارات .
  السيول .
- المتاحف .
  المجارى .
- النبات .
  النقود .

(جـ) إعداد خطة تصنيف جديدة لكتب الأطفال : إن خلاصة ما ينتهى بنا عرض وتحليل البديلين السابقين هو بروز الحاجة الملحة إلى إعداد خطة جديدة لتصنيف كتب الأطفال ، تتجنب المثالب السابقة ، وتلبى الاحتياجات والاهتمامات الفعلية للمستفيدين الصغار ، وتتواءم مع طبيعة الانتاج الفكرى لهم . ولكن كيف يتم مثل إعداد هذه الخطة ؟ هذا ما سنعرض له بشىء من التركيز .

٦ - كيفية إعداد خطة تصنيف لكتب الأطفال :

لكى نخرج بأفضل السبل فى هذا المجال يجب الاستفادة من منهج إعداد خطط التصنيف ونظرياتها . وفى هذا الصدد نجد نظريتين هما :

ـ الحصر الكلى لجوانب الموضوع .
ـ التحليل الوجهى .

وهذا المنهج الأخير ـ وهو انضج المناهج ـ معناه التعرف على الخصائص المؤثرة فى الموضوع .

وهناك ثلاثة خصائص تؤثر وتتأثر بهم أية خطة تصنيف هى :

ـ الهدف من الخطة .
ـ طبيعة الموضوع .
ـ طبيعة المستفيد .

فإذا ما حققنا هذه الثلاثية فى خطة التصنيف كان نوعا من نجاح الخطة وبالتالى نجاحها فى التطبيق .

فعند التفكير فى وضع خطة تصنيف لكتب الأطفال يجب أن نسأل أنفسنا ما هو الهدف منها ، والسؤال الموازى له ما هو طبيعة الموضوع الذى نعد له خطة التصنيف ؟ بعبارة أخرى أن أية خطة تصنيف يعزى إلى وجودها هدف تسعى إلى تحقيقه ، وفى ذات الوقت يجب أن تتناسب مع طبيعة الموضوع الذى تتعامل معه . كما أننا يجب ألا نغفل نوعية وطبيعة المستفيد من هذه الخطة : احتياجاته ومتطلباته واهتماماته ، وهذه بدورها تختلف من مستفيد إلى آخر وذلك وفقا لنوعية المكتبة التى يتعامل معها المستفيد وتقدم له خدماتها .

ولا يتسع المقام هنا إلى عرض خطة تصنيف لكتب الأطفال وشرح كيفية بنائها وصياغة مفرداتها ، ومع ذلك فمن الأفضل الاشارة إلى نقطتين متعلقتين بالخطة هما :

ـ المبادىء العامة .　　　ـ أجزاء الخطة .

إن أية خطة تصنيف تكون جيدة إذا توافرت فيها المبادىء الآتية :

١ ـ الشمول والمرونة : أن تتسع وتستوعب .
٢ ـ الترتيب : أن تكون مرتبة ترتيبا منطقيا .
٣ ـ الصلات : أن توضح بقدر الامكان الصلات الطبيعية بين الموضوعات التى تتناولها .
٤ ـ الوضوح : أن تكون واضحة التفاصيل بحيث يسهل العمل بها .
٥ ـ الترميز : أن تكون جيدة الترميز أى الترقيم .
٦ ـ الانضباط : أن يكون فهرسها الهجائى مضبوطا .

أما عن الأجزاء الرئيسية للخطة فهى :

١ ـ القوائم .

٢ ـ الرمز .

٣ ـ الكشاف .

فالقوائم هى جسم الخطة ، والرمز هو الرابط المنطقى ، والكشاف هو المدخل لها ، وهذه الثلاثية تتكون منها خطة التصنيف .

والخلاصة : أن كتب الأطفال هى أهم وسائل المعرفة لما تتميز به من تسجيل المعلومات والمحافظة عليها وقتا أطول ، وهى سهلة ويسيرة يمكن الرجوع إليها للاستزادة من المعلومات أو استرجاع ما فيها من معارف ، وهى بالجملة «الشيء الذى يعلم ولا يتكلم» . كما أن مكتبات الأطفال هى المكان الذى يضم مجموعات هذه الكتب على اختلاف أنواعها وتباين أنماطها ، لذا فإن هذه المكتبات تحتاج بدورها إلى خطة تصنيف تتنظم بمقتضاها هذه المجموعات وأن مثل هذه الخطة تعتبر بمثابة العمود الفقرى فى العمل المكتبى ، فبدونها تصبح مجموعات المكتبة كما مهملا ، وعن طريقها يمكن استرجاع أوعية المعلومات فى المكتبة باسلوب منظم . وفى غياب وجود مثل هذه الخطة يصبح الأمر أكثر ضرورة وإلحاحا للعمل على وضع مثل هذه الخطة على أسس علمية سليمة ثم تجريبها قبل تطبيقها على نطاق واسع .

المصـــــادر

١ ـ أحمد نجيب :

اتجاهات معاصرة فى كتب الأطفال . ـ القاهرة :

المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٧٩ .ـ ص ٣٧ ـ ٤٥ .

٢ ـ أنظر : حامد الشافعى دياب .

قصص الأطفال العلمية فى نصف قرن : دراسة ببليومترية ـ مجلة المكتبات والمعلومات العربية ـ

س ٥ ، ع ٣ (يوليو ١٩٨٥) ـ ص ٢٣ ـ ٤٧ .

٣ - Marshall. M.R. Children Libraries.. p 260-275. in : Manual of library economy, edited by R.N. Lock.- London: Bingley, 1977.



الفصل التاسع

خدمات وأنشطة مكتبات الأطفال

تقوم المكتبات على اختلاف أنواعها ، وتعدد مستوياتها ، وسواء أكانت مخصصة للكبار أم للصغار ، بتحقيق أهدافها ، وتأدية دورها عن طريق عدد من الخدمات والأنشطة . وإذا كانت المكتبات ، وفقا للأسس المكتبية المعروفة ، تحرص على أداء مختلف الخدمات والأنشطة بصورة تلائم خصائص المستفيدين منها ، فإن مكتبات الأطفال مطالبة جذب اهتمام الأطفال بطرق متنوعة مبتكرة ، حتى تقاوم الملل الذى قد يتسرب إلى نفوس الأطفال ، وتتغلب على الفتور الذى قد يعترض إقبالهم على المكتبة ، إذا سارت خدماتها وأنشطتها على نمط واحد لا يتغير ، وباسلوب رتيب يفتقد إلى التجديد والابتكار . كما أن الفروق الفردية بين الأطفال تتطلب تنوع الأنشطة حتى تقابل الميول المتباينة ، والقدرات المتفاوتة ، والمستويات التحصيلية المختلفة .

وإذا تتبعنا الخدمات والأنشطة التى تؤديها مكتبات الأطفال ، سواء أكانت مدرسية أم عامة ، لوجدنا أنها من أكثر أنواع المكتبات خدمة ونشاطا . ولا يأتى هذا القول من مجرد أهميتها وضرورتها للطفل عبر سنوات تكوينه ، أو من منطلق واقعها والأهداف المنوطة بها ، وإنما يأتى من كثرة وتنوع خدماتها وأنشطتها حتى تصبح قادرة على تلبية احتياجات الأطفال القرائية والتربوية والتعليمية والترفيهية .

ويوجد نوع من التشابه فى الخدمات والأنشطة بين مكتبات الأطفال ومكتبات الكبار ، إلا أن هذا التشابه يبقى فى محيط ضيق ، وفى إطار محدود ، حيث أن طبيعة الطفل ، وتعدد مجالات اهتماماته واحتياجاته فى مراحل النمو المختلفة ، تقتضى العمل على تلبية هذه الاحتياجات ، خاصة فى مرحلة النمو المعرفى والعقلى للطفل خلال سنوات دراسته بمرحلة التعليم الأساسى ، والحلقة الأولى منه بوجه خاص ، والتى تعد حجر الزاوية فى النظام التعليمى .

ومن المعروف أن الخدمة المكتبية للأطفال تقدم من خلال نوعين من المكتبات ، هما : المكتبات العامة ، والمكتبات المدرسية . وتتماثل الخدمات فيهما إلى حد كبير ، إلا أن

المكتبات المدرسية ، نظرا إلى أنها تقدم خدماتها إلى مؤسسة تعليمية وتربوية ، فإن خدماتها وأنشطتها تتخذ طابعا خاصا للوفاء بالمتطلبات والاحتياجات التعليمية والتربوية ، أى تتجه نحو دعم المدرسة ومساعدتها على تحقيق أهدافها بفاعلية بعبارة أخرى . وهذا الفرق الدقيق هو ما يميزها عن الخدمة المكتبية العامة التى تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم وأعمارهم . أما فيما عدا ذلك فتكاد الخدمات والأنشطة تكون متشابهة إلى حد كبير . لذلك فإن تناولها فى كل نوع منها على حدة ، قد يعطى الانطباع بانفصال كل منهما عن الأخرى ، فى حين أنهما يكملان بعضهما ، وكل منهما تدعم أنشطة الأخرى ، بشرط وجود تنسيق وتكامل بينهما . ولهذا فإنه من المناسب تناول الخدمات والأنشطة المكتبية الموجهة إلى الأطفال بصورة عامة دون تخصيص لنوع المكتبة . ومن الطبيعى أن هناك خدمات وأنشطة تنفذ بالمكتبة المدرسية ، بينما لا تستطيع المكتبة العامة تنفيذها ، مثل خدمة المناهج ومكتبات الفصول وحصة المكتبة .

ويمكن القول بأن الخدمات والأنشطة المكتبية ، بصرف النظر عن نوع المكتبة ، تهدف فى مجموعها إلى تعزيز فرص استخدام الأطفال للمكتبة ومصادرها ، وسواء أكانت مطبوعة أم غير مطبوعة ، استخداما مثمرا يعود عليهم بالنفع والفائدة . فضلا عن الاسهام فى تنشئة الطفل وتكوينه علميا وثقافيا وتربويا .

ويمكن التمييز بين نوعين من الخدمات والأنشطة : خدمات تقليدية مباشرة ، وهى التى تؤديها جميع أنواع المكتبات ، ولكنها تأخذ منحى يتسم بالبساطة والبعد عن التعقيد فى مكتبات الأطفال . وأنشطة مبتكرة غير مباشرة يمكن تخطيطها وتنفيذها بفاعلية طالما تحقق الغرض منها فى جذب الأطفال إلى المكتبة ، وتنمية إقبالهم على القراءة الواعية لتلبية أى غرض من الأغراض .

أولا : الخدمات المباشرة :

وتتضمن هذه الخدمات المجالات التالية :

١ ـ تيسير مواد القراءة المناسبة لمستويات الأطفال وميولهم .

٢ ـ خدمة المناهج الدراسية بالمدرسة الابتدائية .

٣ ـ التربية المكتبية أو التدريب على استخدام المكتبة .

٤ - الإعارة الخارجية .
٥ - خدمة المراجع .
٦ - حصة المكتبة .
٧ - مكتبات الفصول .

ومن المناسب تناول كل خدمة من هذه الخدمات فيما يلى :

١ - تيسير مواد القراءة :

لعل من أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسير مواد القراءة المناسبة ، ومنح الأطفال الفرص الكافية للقراءة الحرة ، وتنمية مهاراتهم وميولهم القرائية عن طريق الارشاد القرائى المستمر . وهنـاك عدة معايير يتم تطبيقها والاسترشاد بها فى اختيار كتب الأطفال ، تم مناقشتها بالتفصيل فى الفصل الخاص بمجموعات المواد بالمكتبة . ويعنينا هنا التأكيد على عدد من الاعتبارات التى يجب وضعها فى الأذهان عند اختيار كتب الأطفال ، ومن أهمها الاعتبارات التالية :

(أ) أن يغلب على الكتاب الاسلوب القصصى ، خاصة بالمراحل السنية الأولى ، حيث يميل الطفل إلى قراءة القصص نظرا لما تحمله له من عناصر التشويق المختلفة ..
(ب) أن يعالج الكتاب مضمونا واضحا مبسطا يستطيع الأطفال استيعابه والالمام به .
(ج) أن يحتوى الكتاب على قيم تربوية مرغوب فيها ، تؤثر على السلوك القيمى للأطفال ، وتدفعهم إلى السلوك القويم .
(د) أن تكون لغة الكتاب سليمة ، ومفرداته اللغوية ضمن ما يعرفه الأطفال من ألفاظ ، أو ما يعرف بقاموس الطفل اللغوى فى كل مرحلة سنية .
(هـ) أن يكون إخراج الكتاب جيدا من حيث الطباعة والبنط المناسب ، وجودة الورق ، ووضوح الصور والرسوم والألوان ، فضلا عن الغلاف المميز الذى يثير فى الأطفال حب القراءة .
(و) أن تتنوع موضوعات القصص (خيالية - دينية - مغامرات - علمية - تاريخية - اجتماعية) فضلا عن كتب التراجم والسير للاعلام والأبطال . حتى توافق ميول واهتمامات الأطفال ، وتلبى احتياجاتهم القرائية المتنوعة .

ويرتبط بجودة الاختيار التنظيم المبسط للكتب ، بحيث يسهل على الأطفال الإلمام به ، إذ أن التنـظيم الجيد المبسط البعيد عن التفـريعات الدقيقة يمكن الأطفال من التعرف

على أسس التنظيم والترتيب، ويمكنهم فى الوقت نفسه من انتقاء الكتب بأنفسهم ، وتصفحها ، والمقارنة بينها ، واختيار مايروقهم منها . وفى هذا تحقيق لمبدأ هام من مبادىء الخدمة المكتبية للأطفال ، وهو إتاحة الفرص الكافية لهم للوصول إلى الكتب بطريقة ميسرة ، ودون عوائق أو حواجز تقف بينهم وبينها ، وإنما يجب أن يكون هناك اتصال مباشر ، وألفة دائمة ، ولقاء ميسر .

٢ ـ خدمة المناهج الدراسية بالمدرسة الابتدائية :

يعرف المنهج الدراسى فى النظم التربوية الحديثة بأنه «مجموعة من الخبرات وأوجه النشاط التى توفرها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها ، سواء أكان هذا النشاط علميا أو تربويا أو نفسيا أو رياضيا ، لكى يتحقق لهؤلاء التلاميذ أقصى نمو لهم ، ويتحقق للمجتمع أقصى فائدة ممكنة» . ولذلك يجب أن ينظر إلى المنهج فى ضوء النشاط والخبرة ، لا فى ضوء المعرفة التى تكتسب والحقائق التى تختزن . وهذا ما يعرف بالمنهج الدراسى الواسع الذى لا يركز على المعلومات والحقائق فقط ، وإنما يركز أيضا ، وبنفس القدر من الأهمية ، على تنمية المهارات والقدرات ، وطرق التفكير .

إن الأخذ بالمفهوم الحديث للمنهج الدراسى ، الذى لا يقتصر على كم معين من المعلومات ، يقتضى توظيف إمكانات المكتبة المدرسية لخدمة المناهج الدراسية ، وتعميق أهدافها ، وخدمة أبعادها المختلفة . كما أن طرق التعليم الحديثة التى تعتمد على جهود المتعلم ذاته فى الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ، لا يمكن تنفيذها وتطبيقها بصورة فعالة ومؤثرة ، إلا إذا أتيح للأطفال فرص القراءة الواسعة والمتنوعة .

إن القدرة على القراءة ـ وفقا للمفهوم الحديث لها الذى يعنى أكثر من مجرد التعرف على الكلمات ، وإنما الفهم المناسب لمعنى ما يقرأ ـ شرط أساسى فى تعلم الطفل وفى تقدمه التربوى ، إذ أن الكتب تحرره من الاعتماد الكامل على الغير ، وتمكنه من التحصيل سواء داخل المدرسة أم خارجها . ولقد أثبتت البحوث والتجارب التربوية أن الأطفال يقبلون على القراءة ، عندما يشعرون أنها تلبى غرضا معينا ، وتضيف خبرة جديدة إلى خبراتهم السابقة . وعندما يكلفون بالقراءة فى موضوع معين فإنهم يكتشفون أن الكتب تتضمن معلومات قيمة تعينهم على فهم ما يحتويه الكتاب المدرسى من معلومات ، ويعرفون فى

الوقت نفسه أن الكتاب المدرسى ما هو إلا إطار عام للمنهج الدراسى ، يحتوى على الحد الأدنى والضرورى من المعلومات ، إذ ليس فى وسع أى كتاب مدرسى مهما تعددت صفحاته أن يضم كل المعلومات فى الموضوع الذى يتناوله ، وعلى ذلك لا يعد المصدر الوحيد للمعلومات ، وإنما هناك مصادر أخرى يمكن الاعتماد عليها فى الحصول على المعلومات .

وإذا تم توجيه الأطفال وإرشادهم إلى القراءة والاطلاع الخارجى ، والحصول على المعلومات من مصادر أخرى غير الكتاب المدرسى المقرر ، يتحول التعليم من الطرق التقليدية التى تعتمد على التلقين والحفظ واستظهار المعلومات بغرض الامتحان فقط ، إلى طرق حديثة تدور حول الفهم والنقد والتحليل والمقارنة وما إلى ذلك من مهارات التعلم .

ومن الطبيعى أن تعتمد فعالية المكتبة فى خدمة المناهج الدراسية على مقدار إسهام المعلمين وتعاونهم مع أمين المكتبة ، وعلى الجهد الذى يبذلونه فى سبيل تقريب المكتبة ومصادرها إلى الأطفال ، وحفزهم على القراءة الواسعة والمتنوعة . فضلا عن استخدام المكتبة استخداما وظيفيا لاثراء المناهج الدراسية .

٣ ـ التربية المكتبية (التدريب على استخدام المكتبة):

يمكن تحديد مفهوم التربية المكتبية بأنها «تعليمات ، أو إرشادات يزود بها القارىء لمساعدته على الاستفادة القصوى من المكتبة» . ووفقا لهذا المفهوم ، فإنها تعنى بإعداد المستفيد من الخدمات المكتبية إعدادا يمكنه من التفاعل بنجاح وفعالية مع المكتبة ، والاستخدام الأمثل لمختلف أوعية المعلومات بها ، فضلا عن إكسابه المهارات والقدرات اللازمة التى تمكنه من الاعتماد على نفسه فى الاستفادة من الخدمات المكتبية المتاحة . وعلى ذلك يمكن تحديد أهداف التربية المكتبية على النحو التالى :

(أ) تدريب الأطفال على استخدام مصادر المكتبة وأدواتها ، وإمدادهم بالمهارات الأساسية لتكوين عادات القراءة السليمة .

(ب) إكساب الأطفال مهارات البحث فى الكتب المرجعية ، والحصول على المعلومات من كافة أنواع المصادر المطبوعة وغير المطبوعة .

(جـ) تدريب الأطفال على إعداد البحوث والمقالات ، وفق أسس سليمة تمكنهم من التعبير الوظيفى والابداعى .

(د) تأهيل الأطفال نفسيا وعمليا لاستخدام أنواع أخرى من المكتبات فى حياتهم الحالية أو المستقبلية .

وبناء على هذه الأهداف فإنه يمكن حصر التربية المكتبية فى مجالين ، هما :

١ ـ التعرف على المكتبة وخدماتها :

والهدف من هذا التعريف تقريب المكتبة من الأطفال ، وعرض لخدماتها ، وعقد ألفة دائمة بينهم وبينها ، بحيث تزول الحواجز والمعوقات التى قد تحول بينهم وبينها ، أو التى تمنعهم من استخدامها ، أو تحد من انتفاعهم بخدماتها . ويتم تحقيق ذلك باتباع الطرق التالية :

(أ) إحاطة الطفل بخصائص مبنى المكتبة ، وأقسامها ، والوحدات التى تتكون منها ، والمكان الذى تؤدى فيه كل خدمة من الخدمات المكتبية .

(ب) تعريف الطفل بخطة تنظيم مصادر المكتبة المطبوعة وغير المطبوعة .

(جـ) إعلام الطفل بمجموعات المصادر التى تقتنيها المكتبة .

(د) تعريف الطفل بالخدمات التى تقدمها المكتبة ، مثل : إجراءات الاطلاع الداخلى ، إجراءات الأعارة الخارجية ونظمها وشروطها ، ساعات فتح المكتبة ، خدمة المراجع . . إلخ .

٢ ـ التعليم الببليوجرافى :

ويتضمن هذا التعليم معلومات أساسية عن الاعداد الببليوجرافى للمواد ، ومن الطبيعى أن يتحدد مستوى المعلومات بالقدر الذى يمكن التلميذ من استخدام المكتبة استخداما صحيحا ، وهذا «القدر الاستخدامى من التربية المكتبية أصبح ضروريا لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم فى القراءة ، وعلى تنوع مجالاتهم فى الدراسة والبحث» ويتضمن ذلك إكساب التلاميذ المعلومات التالية :

(أ) بطاقات الفهارس ، وبياناتها ، فهرس المكتبة وترتيبه الهجائى أو المصنف .

(ب) كيفية الوصول إلى الكتب المطلوبة باستخدام الرقم الخاص .

(جـ) ترتيب الكتب على رفوف المكتبة .

(د) الكتب المرجعية العامة ، وكيفية استخدامها ، ونوعية المعلومات بها .

(هـ) مصادر المعلومات العامة المتاحة بالمكتبة .

ومن الطبيعى أن العبء الأكبر فى التربية المكتبية للأطفال يقع على كاهل المكتبة المدرسة ، حيث أن نظم التعليم ، ووجود الأطفال داخل جدران المدرسة طوال اليوم المدرسى ، والمنهج الدراسى يضع مكتبة المدرسة الابتدائية فى موقع استراتيجى لتأدية هذه المهمة على نحو فعال ، وذلك بالتعاون بين المعلمين وأمناء المكتبات ، فضلا عن استغلال المنهج الدراسى والمواقف التعليمية التى تنشأ خلال عملية التعليم والتعلم فى توجيه الأطفال جماعيا وفرديا لاكتساب المهارات المكتبية .

وقد يبدو أن المكتبة العامة لا تعتنى أو لا تهتم بالتربية المكتبية للأطفال، إلا أن هذا ليس صحيحا ، إذ على الرغم من نمو المكتبات المدرسية ، ووجود أمناء متفرغين مؤهلين بها ، فضلا عن وجود منهج للمهارات المكتبية يدرس بالتعاون مع المدرسين . إلا أن المكتبة العامة لها دور لا يمكن إنكاره فى تعليم المهارات المكتبية للأطفال . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن المكتبة العامة غالبا ما تكون أكثر ثراء فى المصادر ومجموعات المواد بها من المكتبة المدرسية ، التى تزود بالمواد وفقا لميزانية محدودة ، تقف أمام التزود بجميع المواد التى تحتاج إليها ، وتلبى فى الوقت نفسه احتياجات العملية التعليمية من المواد .

وكما تبين فى الصفحات السابقة أن طرق التعليم الحديثة تتطلب قدرا كبيرا من المواد المتنوعة ، التى يستطيع الأطفال استخدامها للحصول على المعلومات ، مثل كتب المراجع والصحف والدوريات الأخرى التى لا تستطيع المكتبة المدرسية اقتناؤها وتيسير استخدامها للأطفال ، وعلى ذلك فإن المكتبة العامة بإمكاناتها المتمثلة فى كثرة المصادر وتنوعها تقدم يد المعاونة لأطفال المدارس لاستخدامها استخداما وظيفيا للوفاء بالمتطلبات التعليمية والواجبات المدرسية التى يكلفون بها ، وتقتضى الحصول على المعلومات لغرض أو لأغراض محددة .

وعلى الرغم من أن المكتبة المدرسية توفر فرص التعليم على المهارات المكتبية ، مثل استخدام الفهارس ، ونظم التصنيف ، ومهارات البحث ، فإن الخبرات التى توفرها للأطفال قد يحددها الرصيد غير الكافى من المواد . وعلى ذلك تؤدى المكتبة العامة دورها فى تنمية وتوسيع نطاق هذه الخبرات ، ولذا نجد أن أنشطة المكتبات العامة تعكس هذا الاهتمام ، وتعد برامج مكتبية معينة للوفاء بمتطلبات تعميق خبرات الأطفال المكتبية .

وإذا كانت المكتبات العامة تؤدى هذه الخدمة للاسهام فى تدريب الأطفال على المهارات المكتبية ، إلا أن هذا يعد هدفا قريبا لها ، أم الهدف البعيد الذى تسعى إليه فهو جعل هؤلاء الأطفال يستخدمونها استخداما فعالا عندما يكبرون ، أى أنها تعدهم وفق خطة طويلة الأجل ، وهى بهذا تحقق هدفين معا .

وأخيرا فإن تدريب الأطفال على استخدام المكتبة ، أو ما إصطلح على تسميته «التربية المكتبية » ينطبق عليه المثل الصينى القديم الذى يقول : إذا أعطيت رجلا سمكة فإنه سيجد قوت يومه ، أما إذا علمته الصيد فإنه سيجد غذائه طوال حياته » .

٤ ـ الاعارة الخارجية :

إن الغرض الأساسى للمكتبة ، سواء أكانت مدرسية أم عامة ، هو تيسير حصول الأطفال على مواد القراءة المناسبة ، لذا فإنها توفر لهم إمكانات القراءة الداخلية ، وتوفر لهم كذلك سبل أخذ المواد خارج المكتبة لقراءتها فى المنزل ، وإعادتها إلى المكتبة بعد الأنتهاء منها .

ويجب أن تتسم عمليات الإعارة الخارجية للأطفال بالبساطة والبعد عن التعقيد ، حتى يستطيع الأطفال الألمام بنظمها وقواعدها ، ومن ثم يلتزمون بها إلتزاما تاما . ومن الطبيعى أن تختلف نظم الأعارة من مكتبة إلى أخرى طبقا للائحة التى تنظم عملها ، ولكن يجب ألا يؤثر هذا الاختلاف على إتاحة الفرص الكافية للأطفال لاستعارة ما يرغبون فى قراءته من المواد ، وتسهيل الإجراءات لهم بحيث لا تأخذ وقتا طويلا ، كما يجب ألا يطبق نظام يفرض الغرامات أو الحرمان من الإعارة على الأطفال الذين يتأخرون فى إعادة الكتب التى فى حوزتهم ، إذ أن ذلك قد يجعلهم يعرضون عن الاستعارة فى المستقبل . ولكن بدلا من فرض العقوبات أو الغرامات يجب على المكتبة ترسيخ الأخلاق المكتبية السليمة لديهم ، ومنها ضرورة إرجاع المواد المعارة فور الأنتهاء منها ، وفى التاريخ المحدد للإرجاع ، حتى يتمكن غيرهم من الأطفال من استخدامها ، حيث أن المكتبة ومصادرها للجميع ويجب ألا يستحوذ فرد واحد على مادة أو مواد معينة ويحرم بقية زملائه منها . وبذلك يحفظ رصيد المكتبة من المواد مهيأ للاستخدام الفورى للجميع دون استثناء ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريق الأعادة الفورية للمواد التى انتهت المدة المسموح بإعارتها ، والالتزام الجاد بقواعد وتعليمات الإعارة الخارجية .

وتستخدم إحصاءات الاعارة الخارجية فى التعرف على ميول الأطفال القرائية ، وعلى الموضوعات التى يحتاجون إليها . وعلى أمين المكتبة أن يخطط عمليات التزويد وفقا للنتائج التى يتوصل إليها من تحليل إحصاءات الإعارة .

ومن المفيد أن يحتفظ الطفل بسجل لقراءاته التى تتم فى المكتبة ، أو فى المنزل ، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق كراسة يحتفظ بها كل طفل لتدوين بيانات عن الكتب التى قرأها ، وانطباعاته عن كل منها . وكانت هذه الكراسة تستخدم فى المكتبات المدرسية المصرية تحت مسمى «كراسة ثمرة القراءة» ، وكان أمين المكتبة يناقش كل طفل فى كل مرة يستعير فيها كتابا أو يعيده بعد قراءته ، وذلك لتنمية قدرة الطفل على اختيار الكتب التى يمكنه الحكم على محتوياتها ، وماتتضمنه من أفكار وآراء ومعلومات . ولكن هذا الاسلوب لم يعد يتبع الآن .

٥ ـ خدمة المراجع :

خدمة المراجع من الخدمات الأساسية فى جميع أنواع المكتبات ، ولا تكاد تخلو منها مكتبة ، بصرف النظر عن مستواها ، ونوعية المستفيدين منها . ولا يستثنى من ذلك مكتبات الأطفال ، لما تمثله من ضرورة فى التدريب العملى على استخدام أنواع المصادر كافة ، والتمرس فى الحصول على المعلومات اللازمة لأى غرض من الأغراض .

وإذا كانت مكتبات الأطفال تعمل على غرس عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال ، وتنمية قدراتهم القرائية المتقدمة ، مثل القدرة على تحديد مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلات معينة ، والقدرة على تنظيم الأفكار فى سبيل الإجابة عن أسئلة معينة أو حل المشكلات . فإن البحث عن المعلومات يساعد فى زيادة الإفادة من القراءة ، فقد لوحظ أن من أكثر الأساليب المتبعة فى تدريب الأطفال على القراءة ، وتنمية قدراتهم عليها ، القراءة للحصول على المعلومات اللازمة لجانب من جوانب النشاط ، أو للإجابة على سؤال معين . ومن هنا فإن كثيرا من المعلمين يعملون على تجنب تكليف الأطفال بالقراءة لمجرد المران والتدريب . إذ عندما يقرأ الأطفال لغرض معين ، فإنهم يقبلون على القراءة بحماس ونشاط . ويتاح لكثير منهم ـ نتيجة لذلك ـ أن يكتشفوا أن الكتب تتضمن معلومات ممتعة ، قد تساعدهم على تنفيذ ما يريدون تنفيذه من مشروعات يكلفون بها ، أو على فهم ما يحيرهم من الأمور .

ومن الطبيعى أن يكون هناك اختلافا بين خدمة المراجع فى مكتبات الأطفال ، ومكتبات الكبار . حيث أن الطفل محدود القدرات والمهارات ، ولذلك لا يستطيع استخدام المراجع الكبيرة التى تحوى معلومات أعلى من مستواه ، أو التى تحوى مفردات لغوية لا يتضمنها قاموسه اللغوى. ولكنه يستطيع ـ دون شك ـ استخدام المراجع البسيطة السهلة التى تتلاءم مع مستواه التعليمى والتحصيلي والادراكى . لذلك فإنه من الواجب تزويد مكتبات الأطفال بالكتب المرجعية المبسطة التى تناسب مستواهم ، والتى أعدت فى الوقت نفسه لمقابلة احتياجاتهم فى البحث عن الحقائق والمعلومات .

ومن أكثر الكتب المرجعية إستخداما فى مكتبات الأطفال دوائر المعارف والقواميس . إذ يتعرف الأطفال على شكلها ، وعلى كيفية ترتيب وتنظيم الحقائق بها ، ويدربون على جميع المعلومات منها ، ثم يقارنون بين المعلومات الواردة بها بالمعلومات الواردة بغيرها من الكتب ، وتتم هذه المقارنة على أساس جمعى لمناقشتها . أما بالنسبة لاستخدام القواميس اللغوية ، فإن ذلك يتم عن طريق التوجيهات والتدريبات التى تبدأ بإعداد قائمة من الكلمات ، وترتيبها هجائيا ، ومعاونتهم فى مراجعة هجاء الكلمات فى أحد القواميس ، والوقوف على معانيها ، وطريقة نطقها . ثم يدربون بعد ذلك على إستخدام القاموس معتمدين على أنفسهم ، ومن كثرة التدريب والاستخدام الفعلى يكتسبون السرعة اللازمة للبحث عن الكلمات ، وللحصول على المعلومات اللازمة سواء أكانت النطق أو المعنى أو الهجاء . كما يستطيع الأطفال الصغار استخدام القواميس المصورة المزودة بالمواد الإيضاحية الملونة .

٦ ـ حصة المكتبة :

من الواضح أن حصة المكتبة لا يتسنى تنفيذها إلا فى المكتبة المدرسية فقط ، حيث أن نجاح وفعالية برنامج المكتبة فى المدرسة يعتمد ـ إلى حد كبير ـ على إتاحة الفرص الكافية لاستخدام الأطفال للمكتبة . وتعد أى خطة وافية بالغرض إذا كانت تقرب المكتبة فى سهولة ويسر إلى جميع الأطفال لاستخدام مصادرها لأى غرض من أغراض القراءة والاطلاع ، وتوفير الوقت المناسب لذهاب الأطفال إلى المكتبة بانتظام . وأفضل الخطط فى هذا المجال تلك التى تتضمن تخصيص وقت يومى محدد لذهاب كل فصل من فصول المدرسة إلى المكتبة ، على شريطة أن تتاح الفرص الكافية للأطفال كأفراد ومجموعات

لاستخدام المكتبة فى أى وقت من أوقات اليوم المدرسى لتحقيق أغراض خاصة ، ويساعد هذا التنظيم فى التوفيق بين أنشطة المكتبة وأنشطة الفصل بفعالية أكبر . كما يمكن أمين المكتبة من العمل فى برنامج نشاط محدد مع كل فصل بالتعاون مع المدرس .

ولـذلـك يحبـذ كثير من أمناء المكتبات تحديد حصة لكل فصل من فصول المدرسة للحضور إلى المكتبة مرة كل أسبوع أو كل أسبوعين على الأقل ، طبقا لإمكانات المكتبة وعدد الفصول بالمدرسة . ويتم حضور الأطفال بصحبة مدرسيهم ، وتشغل هذه الحصة بالأنشطة المختلفة ، كالقراءة الحرة ، والإرشاد القرائى ، والتدريب على استخدام المكتبة ، وخدمة المناهج الدراسية . ويقوم المدرس وأمين المكتبة بإدارتها وتنفيذها وفقا لتخطيط مسبق حتى تحقق الغرض منها ، ويتم استثمارها بطريقة فعالة .

٧ ـ مكتبات الفصول :

على الرغم من أهمية المكتبة الرئيسية بكل مدرسة ابتدائية ، إلا أن الضرورة تقضى بتوفير مكتبات بالفصول الدراسية المختلفة بالمدرسة الابتدائية ، حيث تعار الكتب من المكتبة الرئيسية إلى مكتبة الفصل لمدة محددة ، وتكون هذه الكتب من النوع الذى يرغب المدرس فى الاحتفاظ به فى الفصل طوال المدة اللازمة لتدريس وحدة معينة من الوحدات الدراسية ، وقد يحتاج إلى مواد أخرى لمدة محددة ، بالإضافة إلى عدد من الكتب الأخرى التى يقبل الأطفال على قراءتها ، ويفضل أن تكون فى متناول أيديهم داخل الفصل . ويتم إعادة هذه الكتب إلى مكتبة المدرسة بعد الانتهاء منها ، أو خلال مدة محددة ، حيث يجب تنويع المجموعات بمكتبات الفصول بين فترة وأخرى . كما يجب أن يوضع فى الاعتبار عند تخطيط إعـارة الكتب إلى الفصـول الـدراسية أن تتم دون الإخلال بمجموعات الكتب بالمكتبة ، ودون استنزافها أو إضعافها ، حتى لا تكون هذه الإعارة سببا فى عدم الاستفادة الكاملة بجميع رصيد المكتبة من المواد .

ومن الأمـور الهامة التى يجب مراعاتها عند وضع تنظيم لإعارة الكتب إلى الفصول البساطة المطلقة ، وعدم إضاعة الوقت وتبديده فى إجراءات روتينية معقدة ، حتى لا يتردد المدرسون فى الاستفادة من هذا النوع من الخدمة ، خشية التورط فى إجراءات تستنزف وقتهم . وعندما تعار الكتب من المكتبة الرئيسية إلى مكتبات الفصول يقوم عدد من تلاميذ

كل فصل بمعاونة المدرس فى نقل الكتب وإعارتها بالتالى إلى زملائهم بالفصل، لذا فإن إيجاد الوسائل الكفيلة بنقل الكتب دون عناء تمثل جانبا من التسهيلات المكتبية التى يجب توفيرها . لذا فإن تزويد المكتبة بأدراج خفيفة الحمل ، أو عربات نقل الكتب تفيد كثيرا فى هذا المجال ، حتى يتمكن الأطفال من حمل أو نقل مجموعة الكتب من المكتبة إلى الفصل دون مشقة . وبدون وجود مثل هذه التسهيلات فإن عملية نقل الكتب من وإلى المكتبة تكون شاقة وعسيرة على الأطفال ، فضلا عن احتمال إتلاف عدد منها نتيجة لسقوطه على الأرض .

وقد يستعارض عن المكتبة الرئيسية فى بعض المدارس الابتدائية بمكتبات الفصول ، إذا لم تتوافر المقومات المادية وفى مقدمتها القاعة المناسبة والأثاث النموذجى . لذا فإن مكتبات الفصول تمثل أهمية خاصة فى هذه المدارس ، إذ تقوم هذه المكتبات بالخدمات والأنشطة التى تقوم بها المكتبة الرئيسية . حيث تكون مجموعة كبيرة من الكتب والمواد المطبوعة وتحفظ فى مكان معين ، ويتم إعارتها وفق جدول محدد إلى مكتبات الفصول لمدة معينة ، ويتم تبادلها بين فصول الصف الدراسى الواحد بعد إنتهاء تلاميذ الفصل من قراءتها . وبهذا يتاح للأطفال فرص القراءة ، ولا يحرمون منها بالرغم من عدم وجود مكتبة رئيسية بالمدرسة . وباتباع هذه الطريقة يتم دوران الكتب بين فصول المدرسة المختلفة مع تبديلها من وقت إلى آخر . ولكن يجب أن يكون واضحا أن مكتبات الفصول ما هى إلا حل مؤقت للتغلب على مشكلة عدم وجود مكتبة رئيسية ، ولا يجب اعتبارها بديل عن المكتبة الرئيسية التى لا ينبغى أن تخلو منها مدرسة من المدارس .

ثانيا : الأنشطة غير المباشرة :

يقصد بالأنشطة غير المباشرة ، الأنشطة الثقافية والتربوية والفنية التى تقوم بها المكتبة ، وسواء أكانت عامة أم مدرسية، لتوسيع نطاق الاستفادة من خدماتها، وتعميق خبرات الأطفال وتدعيمها نحو القراءة ، وإكساب الأطفال خبرات ثقافية وفنية متنوعة ، فضلا عن التوعية بالأحداث الجارية وبالمشكلات القومية والبيئية . ويمثل النشاط المكتبى القاعدة الأساسية لكثير من الخبرات التى يمكن إكسابها للأطفال ، إذ من المعروف أن الأطفال يتعلمون عن طريق الخبرة ، وللخبرة أثرها الذى لا ينكر على التعليم والتدريب . وعندما نبحث الخبرات

التى تهيئها المكتبة للأطفال ، فإننا نتوصل إلى نماذج متعددة للنشاط . وتعد الأنشطة التالية
مناسبة تماما للمكتبات من ناحية ، ولاستعدادات وقدرات الأطفال من ناحية أخرى :

١ ـ ساعة القصة .
٢ ـ مسرحة القصص .
٣ ـ المحاضرات والندوات .
٤ ـ المسابقات .
٥ ـ الأنشطة الاذاعية والصحفية .
٦ ـ معارض النشاط المكتبى .

ويمكن تناول كل نشاط من هذه الأنشطة فيما يلى :

١ ـ ساعة القصة :

تتميز مكتبات الأطفال بنوع من النشاط ، لا نجده فى أنواع المكتبات الأخرى ، ونعنى به ساعة القصة ، أو ما عرف برواية القصة . ويعتمد فى تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية ، وبصوت معبر على الأطفال . وهناك العديد من الشروط الواجب توافرها فى القصة الجيدة . منها :

(أ) أن يكون أسلوبها سائغا يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء .
(ب) أن تزود الأطفال بشىء من المعارف والخبرات الجديدة .
(جـ) أن تتوافر فيها عناصر التشويق كالجدة والطرافة والخيال والحركة .
(د) أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة .
(هـ) أن يكون لها مغزى تهذيبى .
(و) أن يراعى فى طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها»

ويمكن القول بأن القصة الجيدة تجد المستمع الجيد ، الذى ينصت باهتمام وتركيز . كما أن طريقة الإلقاء ، وتلوين الصوت ، ومواكبته لطبيعة الأحداث ، يجذب الأطفال إلى الإنصات والتركيز ، ومحاولة التعرف عى مجريات الأحداث .

ولا يمكن إغفال الدور الثقافى للقصة فى حياة الطفل ، فمع أنها لون أدبى فهى تحمل مضمونا ثقافيا ، لذا فإن رواية القصة يمكن أن تكون أكثر من مجرد التسلية أو

الاستمتـاع ، فهى دعـوة مفتـوحة للمشاركة فى خبرات الآخرين القرائية . ولقد أثبتت التجـارب أن الأطفـال يقبلون على قراءة القصة التى استمعوا إليها ، أو التى شاهدوها ممسرحة أمام عيونهم .

ومن الخبرات والمهارات التى يجب إكسابها للأطفال بعد قراءة القصة أو الاستماع إليها مايلى :

(أ) استخلاص الحقائق من القصة .

(ب) التعرف على الأسماء الواردة بها .

(جـ) التعرف على المفردات اللغوية الجديدة التى وردت بها .

(د) البت فيما إذا كانت هذه القصة تصلح لأن تكون ضمن مجموعة القصص المختارة التى تحفظ للرجوع إليها .

وإذا كانت مهارة الانصات الواعى من المهارات التى يجب أن يكتسبها الأطفال ، فإن رواية القصة مجال لا يمكن إغفاله أو التقليل من شأنه فى إكساب الأطفال هذه المهارة . كما أن ساعة القصة تعتبر مجال حيوى لمشاركة الأطفال الأكبر سنا فى تقديم المعونة والمساعدة لأمين المكتبة ، إذ تقوم جماعة منهم بإعداد قاعة المكتبة وتنظيمها لساعة القصة ، وإعداد الإعلانات والملصقات لدعوة الأطفال الصغار لحضورها ، وإختيار القصص الملائمة .

٢ ـ مسرحة القصص .

يقصـد بمسرحـة القصص إعدادها دراميا بشكل يسمح بتمثيلها . ويتيح التمثيل فرص التعبير الفنى لكثير من الأطفال . وكثيرا ما تؤخذ التمثيليات التى يعدها ويقدمها الأطفال بمعاونة أمين المكتبة من القصص المحببة لهم . فتتألف مجموعة منهم لقراءة القصة قراءة واعية متأنية ، وتناقش أحداثها الممتعة المثيرة ، لاختيار الأجزاء التى تمثل منها ، ثم يعدونها دراميا ، ويوزعون أدوارها عليهم ، ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم . وقد يختار الأطفال بعض التسجيلات الموسيقية المناسبة لاذاعتها خلال العرض المسرحى .

وفى بعض المكتبات ، قد تستخدم العرائس فى تمثيل القصة ، وغالبا ما يحدث ذلك للأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية .

وخلاصة القول إن مسرحة القصص تضيف خبرات لاشك فى قيمتها للأطفال ، وتدريبهم على الإلقاء المعبر ، والنطق الواضح ، كمايعودهم على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ، فضلا عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور . كما يعتبر دعوة مؤثرة للقراءة .

٣ ـ المحاضرات والندوات :

تعد المحاضرات والندوات من الوسائل الهامة التى تتبعها المكتبة فى مجال النشاط الثقافى والإعلامى ، إذ عن طريقها يمكن إثارة الاهتمام بقضية من قضايا الساعة ، وبالأحداث الجارية ، أو بمناسبة من المناسبات الدينية أو القومية ، أو المحلية ، وما إلى ذلك من الموضوعات التى يرغب فى توعية الأطفال بها . ولا يخفى ما لهذه المحاضرات والندوات من أهمية فى التكوين الثقافى العام للتلاميذ من حيث تدريبهم وتعويدهم على الانصات والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة ، مما يعودهم على النقد الواعى ، والموازنة بين الأفكار على أساس من الاقتناع .

وعلى ذلك فإن المكتبات تعطى أهمية خاصة لبرنامج المحضرات والندوات ، فتعد خطة عامة على مدار السنة ، تراعى فيها المناسبات المختلفة ، والأحداث الجارية ، وتدعو المختصين للاشتراك فى الندوات أو إلقاء المحاضرات . ومما لاشك فيه أن المحاضرات والندوات إذا أحسن إختيار موضوعاتها ، وأحسن اختيار المشاركين فيها، تسهم فى تنمية المعارف العامة لدى الأطفال ، وتحيطهم علما بموضوعات شتى خارج نطاق المقررات الدراسية . وتدربهم على أسلوب المناقشة ، وكيفية التعبير عن الأفكار والآراء بوضوح وسلاسة . فضلا عن احترام أفكار وآراء الآخرين ، والنقد البناء الذى يستهدف المصلحة والحقيقة فقط دون التحيز لرأى أو فكرة .

ومن المفيد أن تستغل المكتبة فرص إقامة المحاضرات والندوات وتعرض الكتب التى تتصل بموضوع المحاضرة أو الندوة ، وفى هذا تنشيط لاستخدام مصادر المكتبة . كما يمكن للمكتبة تسجيل هذه المحاضرات والندوات على الأشرطة الصوتية لاستغلالها فى أى مناسبة من المناسبات .

٤ ـ المسابقات :

للمسابقات أهمية خاصة فى مكتبات الأطفال ، وتتعدد أشكالها وأنواعها حتى يختار الأطفال منها وفقا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ، وبصورة تبرز مواهبهم ومهاراتهم ، فمنها مسابقات القراءة الحرة التى تعتمد على القراءة والتلخيص ونقد الكتب . ومنها مسابقات البحوث والمقالات فى أى موضوع من الموضوعات التى تهم الأطفال ، ومنها مسابقات أرشيف المعلومات أو الألبومات التى يجمع فيها الأطفال الصور والرسوم والتعليقات والمعلومات والخرائط عن موضوع معين . وتهدف المسابقات إلى تحقيق الأغراض التالية :

(أ) غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الأطفال .

(ب) استخدام مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة استخداما وظيفيا للحصول على المعلومات من مصادر متعددة .

(جـ) إثراء معلومات الأطفال وتزويدهم بالمهارات المكتبية التى تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة ومجموعاتها لتأصيل عادة البحث الفردى .

(د) توعية الأطفال بالنواحى الدينية والقومية والاجتماعية والاقتصادية والأحداث الجارية والقضايا المعاصرة .

(هـ) إثارة روح التنافس الشريف بين الأطفال .

(و) ترشيد قراءات الأطفال وتوجيههم نحو القراءات الواعية .

وعادة ما تنفذ هذه المسابقات بكل مكتبة ، سواء أ كانت مدرسية أم عامة ، مع منح الأطفال النائزين جوائز عينية رمزية . ويفضل أن تكون هذه الجوائز عبارة عن مجموعات من الكتب المناسبة لمستواهم التحصيلى ، ولقدراتهم وميولهم القرائية . ولقد أثبتت التجربة أن مجموعة الكتب التى تهدى للطفل تكون بمثابة نواة لمكتبته الخاصة التى يحرص على إنمائها والاضافة إليها بإستمرار .

٥ ـ الأنشطة الإذاعية والصحفية :

تتميز الأنشطة الإذاعية والصحفية بالمدارس بالتنوع والإبتكار . وبالنسبة للإذاعة المدرسية فقد جرت العادة بأن يبدأ طابور الصباح فى المدرسة بإذاعة داخلية تستغرق من عشر دقائق إلى خمس عشرة دقيقة ، وعادة ما يسند إلى أمين المكتبة الاشراف على المواد المذاعة ، التى تعتمد فى مجملها على قراءات الأطفال بالمكتبة ، ويمكن الاستفادة من هذه

الاذاعة فى الدعوة إلى المكتبة وخدماتها ، وعرض المواد الجديدة التى وصلت إليها . ومن الواجب أن يقوم الأطفال أنفسهم بإعداد وإذاعة المواد المختار .

أما بالنسبة للصحافة فهى من أهم وسائل التثقيف وأبعدها أثرا فى تكوين شخصية الطفل ، والكشف عن مواهبه المبكرة وتنميتها ، وهى منبر يتبارى فيه الأطفال على حسن التعبير بالكلمة والصورة والرسم ، وهى فوق ذلك كله أداة فعالة فى تحقيق أهداف المكتبة ، ولا يمكن لأمين المكتبة إغفال دور الصحافة المدرسية فى سبيل دعم الخدمة المكتبية . وتنقسم الصحف التى يعدها الأطفال إلى نوعين : مخطوط ومطبوع . ويصدر النوع الأول من نسخة واحدة تسمى صحيفة الحائط التى تعلق على جدران المكتبة أو توضع فى لوحة الإعلانات أما النوع الثانى وهو المطبوع فيطبع بوسائل مختلفة .

ويمكن القول أن الأنشطة الإذاعية والصحفية التى تتم داخل المدرسة تعتمد فى كثير من موادها على المكتبة ومصادرها ، كما أنها المرآة التى تعكس كل مايدور فى المجتمع المدرسى ، والمنبر الذى تعرض عليه كل الآراء ، وتكون همزة الوصل بين أفراد الأسرة المدرسية . ويجب أن المكتبة المشاركة فيها ، بل يجب عليها أن تكون لها صحيفة حائط خاصة بها تعد شهريا أو كل اسبوعين ، ويقوم بتحريرها جماعة أصدقاء المكتبة .

٦ ـ معارض النشاط المكتبى :

تقوم كثير من المكتبات بإعداد معارض للأنشطة الثقافية والتعليمية والتربوية النابعة من المكتبة ، أو التى أسهمت المكتبة فى أدائها وتحقيق أهدافها . وقد تكون هذه المعارض سنوية أو تقام للاحتفال بمناسبة من المناسبات ، وتعد هذه المعارض مجالا هاما فى سبيل الدعوة إلى المكتبة ، والتوعية بخدماتها وأنشطتها ، فضلا عن عرض لأهم إنجازاتها وانتاجها فى المجالات الثقافية والتربوية كافة . ويجب على أمين المكتبة أن يحدد الهدف من المعرض تحديدا واضحا ثم يقوم باعداده بالاشتراك مع جماعة أصدقاء المكتبة ومدرسى التربية الفنية بالمدرسة .

وهناك الكثير من المواد التى يمكن عرضها فى معارض النشاط المكتبى :

(أ) صور لنشاط المكتبة خلال العمل ، وكيف يقوم الأطفال بالقراءة والاطلاع والبحث ، أو كيف يسهمون فى العمل بالمكتبة .

(ب) عرض لبعض الكتب الجديدة أو النادرة أو غيرها من المواد التى تتصل بالمناسبة التى أقيم من أجلها المعرض .

(جـ) الملصقات التى تدعو إلى القراءة وإلى المعرفة وإلى استخدام مصادر المكتبة .

(د) استخدام الخرائط الجغرافية والتاريخية فى ذكر بعض الحقائق والمعلومات عن المدينة أو الاقليم أو الدولة .

(هـ) عرض صور وبيانات ومعلومات عن أهم أعلام الإقليم أو المدينة .

(و) عرض إحصاءات النشاط المكتبى ممثلة بيانيا بطريقة مبتكرة .

(ز) عرض لبعض انتاج الأطفال من ملخصات للكتب ، وألبومات مصورة ، وأرشيف معلومات ، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية والتربوية المختلفة .

المصادر

١ ـ أحمد أنور عمر . **المعنى الاجتماعى للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة العامة والمدرسية** .ـ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٣ .

٢ ـ حسن محمد عبدالشافى . **الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية** .ـ القاهرة : دار الشعب ، ١٩٨٠ .

٣ ـ حسن محمد عبدالشافى . المكتبة المدرسية ودورها التربوى . ـ ط ٢ . ـ القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٧ .

٤ ـ فارجو ، لوسيل ف . **المكتبة المدرسية** / ترجمة السيد محمد العزاوى ، مراجعة أحمد أنور عمر ، تقديم السيد محمود الشنيطى . ـ القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ .

٥ ـ مدحت كاظم . **مكتبة المدرسة الابتدائية** .ـ القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٨٠ .

٦ ـ مدحت كاظم ، وحسن عبدالشافى . **الخدمة المكتبية : مقوماتها ، وتنظيمها ، وأنشطتها** .ـ ط ٢ . ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٨٧ .

٧ ـ Amsden, Robert L. "Characteristics of Effective school library service". **in Better Libraries Make Better schools.** Selected by charles L. Trinkner.- Hamden; Conn.: The Shoe String Press, 1962. pp. 53-57.

٨ ـ Baldwin, Helen B. "Library Activities for an Elementary school". **in Better Libraries Make Better schools.** selected by Charles L. Trinkner.- Hamaen; cann.: The Shoe String Press,1962. pp. 195-202.

٩ ـ Douglas, Mary Peacock. **The Primaryschool library and its services.**- Paris: Unesco, 1961.

١٠ ـ Fjallbrant, Nancy, and Malley. Ian. **User Education in Libraries.**- 2nd ed.- London: Clive Bingley, 1984. p.38.

١١ ـ Gardiner, Jewel. **Administring library services in the Elementary achool.**- 2nd ed.- Chicage: ALA.,

١٢ ـ Irving, Ann, Educating Information Users in schools.- London: The British Library, 1983.- (Research Reviews; No.4) p.14.

١٣ ـ Long, Harriet G. **Rich the Treasure: Public Library service to children.- Chicago: A.L.A., 1953.**



الفصل العاشر

الطفل والقراءة

القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات ، فهى تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية فى حاضرها وماضيها . وإذا كانت القراءة والتعود عليها ضرورية لأى فرد من الأفراد ، فإنها أكثر ما تكون ضرورة للطفل الذى يكتسب الكثير من خبراته من خلال تفاعله مع مايقرأ . ومن عادة المربين أنهم يصنفون المواد الدراسية المقررة طبقا لأهميتها وتأثيرها على المواد الدراسية الأخرى ، إلا أنهم غالبا مايتفقون على أن القراءة يجب أن تأتى فى مقدمة المواد الدراسية جمعها [١] .وذلك لأنها لا تكتسب أهميتها من حيث كونها مادة من المواد من المواد الدراسية التى يتعلمها الطفل بالمدرسة فقط ، بل لأنها أيضا الوسيلة التى تمكنه من التحصيل واكتساب المعرفة فى المواد الدراسية كلها . ولقد أثبتت البحوث التربوية التى أجريت على التلاميذ والطلاب «أن هناك ترابطا إيجابيا مرتفعا بين القدرة على القراءة كما تقيسها الاختبارات المقننة للقراءة والتقدم الدراسى » [٢] .

وإذا كانت القراءة لها أثرها الواضح فى التحصيل الدراسىّ ، فإنها ضرورية ولازمة للتكـوين الثقـافى ، والنمـو الذاتى لأى فرد من الأفراد ، ومن هنا كان الاهتمام بالقراءة وتعليمها والتدريب المستمر عليها من أهم ما تقدمه المدرسة الابتدائية الحديثة للنشء . ولـذلك تحظى القراءة وطرق تدريسها دائما باهتمام المربين ، ولا تكاد تخلو مناهج تعليم اللغات من توجيهات وإرشادات للمعلمين بضرورة الاهتمام بها ، والعناية الفائقة باكساب مهارات القراءة للطفل ، من بداية التحاقه بالتعليم النظامى بالمدرسة الابتدائية ، حتى يتمكن من القراءة الواعية الصحيحة . وتؤكد معظم مناهج المدرسة الابتدائية فى كثير من دول العالم على أن «القراءة هى الأداة التى يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتصل بغيرة من الناس الذين تفصل بينهم المسافات التاريخية والجغرافية ، بمعنى أن يلم بالثقافات المختلفة سواء أكانت متقدمة أو معاصرة ويتفاعل معها . والانسان لا يستطيع تلقى العلوم شفاها ، وإنما يقتضيه ذلك أن يبذل جهدا ذاتيا ، وهذا لا يتأتى له إلا إذا كان مجيدا للقراءة» .

١ - مفهوم القراءة :

كان مفهوم القراءة فى الماضى يقتصر على الادراك البصرى للرموز المكتوبة والتعرف عليها ، والقدرة على قراءتها . إلا أنه نتيجة للبحوث التربوية بعامة ، والبحوث التى أجريت على القراءة بخاصة ، تغير مفهومها خلال هذا القرن ، وأصبح «عملية فكرية عقلية يتفاعل القارىء معها فيفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه فى حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها فى المواقف الحيوية » (٣) .وعلى ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد للمفهوم الحديث للقراءة ، هى :

١ ـ التعرف على الحروف والكلمات ، والجمل والعبارات والنطق بها .
٢ ـ فهم المادة المقروءة .
٣ ـ نقد المادة المقروءة .
٤ ـ استخدام القراءة فى حل المشكلات .
٥ ـ الاستمتاع بالمادة المقروءة ، وحسن تذوقها .

٢ - أهداف تعليم القراءة :

تأكيدا لأهمية القراءة فى حياة الطفل ، والدور الذى تؤديه فى تكوين شخصيته ، وفى إكسابه المعرفة ، وباعتبارها أساس التحصيل والتقدم الدراسى ، اهتمت المناهج الدراسية بتعليم القراءة ، ووضعتها فى قمة الاهتمامات التربوية بالمدرسة الابتدائية ، حيث أنها تسهم بقدر واضح فى تحقيق النمو المتكامل للطفل فى جميع النواحى ، خاصة فى النمو العقلى الذى يستلزم :

١ ـ أن يتمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب .
٢ ـ أن يكتب المهارات الذهنية الملائمة كدقة الملاحظة والتعبير والمحادثة .
٣ ـ أن يكتسب الحقائق والمعلومات والخبرات الحية التى تزيد فهمه للحياة حوله ، والمجتمع الذى يعيش فيه .
٤ ـ أن يتدرب على التفكير العلمى المنظم بالقدر الذى تسمح به خبراته .
٥ ـ تنمية قدرات الطفل الابتكارية .

أما بالنسبة لأهداف تعليم القراءة فى المدرسة الابتدائية ودور المكتبة فى غرس عادة القراءة والاطلاع لدى الأطفال فتقول فارجو : «ربما كان أهم جوانب الأهداف المقررة

بالنسبة لأمينة المكتبة هى الطريقة التى تمكنها من أن تصل بهذه الأهداف إلى أبعد من مجرد إكتساب المهارة فى آليات القراءة، وفهم ما يقرأ ، وإنما تتجاوز هذا كله لتضمن اكتساب الخبرات الفنية المتنوعة ، وتنمية الدوافع القوية والاهتمامات الدائمة فى القراءة ، وتشجيع الاستخدام الذكى للكتب كمصادر للمعلومات ، وتكوين الشخصية وتنمية الاطلاع على مدى واسع من المواد المطبوعة ، التماسا للاستمتاع »[٤] .

وعلى ذلك يمكن استنباط الأهداف التالية كأهداف أساسية لتعليم القراءة للأطفال ، وإكسابهم المهارات اللازمة لاطراء نموها ، وترسيخ أهميتها فى نفوسهم :

١ ـ اتقان مهارات القراءة حتى يفهم الطفل ما يقرأ فى سرعة ويسر .
٢ ـ تنمية الثروة اللغوية بالألفاظ والأساليب الجديدة ، وتصحيح ما علق بذهنه من كلمات عامية .
٣ ـ استخدام القراءة فى التعرف على صور الأدب المختلفة ، وتذوقها والاستمتاع بها .
٤ ـ استخدام القراءة لتكوين أحكام موضوعية متزنة ، صادرة عن فهم واقتناع .
٥ ـ تنمية قدرة الطفل على فهم ما يقرأ والتعبير الصحيح عنه .
٦ ـ إثراء خبرات الطفل وتنمية قدراته الاجتماعية والفكرية بالتعرف على أفكار الكبار ومواقف الحياة عن طريق القراءة .
٧ ـ استخدام القراءة فى تكوين إهتمامات وميول جدية ، وحل المشكلات الشخصية .
٨ ـ غرس حب القراءة والاطلاع لدى الأطفال .
٩ ـ التشجيع على استخدام الكتب والمطبوعات كمصادر للمعلومات وتكوين الشخصية .

٣ ـ المهارات الأساسية فى القراءة :

تعمل المدرسة على إكساب الأطفال المهارات الأساسية للقراءة ، إلا أن هذه المهارات لا يمكن أن ترسخ وتنمو لديهم إلا عن طريق القراءة الواعية والدائمة ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق توفير مجموعات الكتب التى تتوافق مع قدرات الأطفال وميولهم ومستواهم التحصيلى . ومن الطبيعى أن المكتبة ، سواء أكانت داخل المدرسة ، أم خارجها ، هى المؤسسة التى تتوافر بها هذه المجموعات ، والتى تعمل فى الوقت نفسه على منح الأطفال الفرص الكافية للاتصال المنظم بمصادر القراءة فضلا عن إرشادهم فى قراءاتهم . وعلى ذلك يمكن القول بأن مكتبة الطفل العامة والمدرسية تعمل على اكساب الأطفال المهارات

القرائية التى توفر لهم الأساس السليم للاستفادة الكاملة من مصادر المعلومات سواء أكانت كتبا أم مجلات ، أم غيرها من المصادر المطبوعة . وتتضمن مهارات القراءة ما يلى :

١ - التعرف على الحرف ، والكلمة ، والجملة .
٢ - فهم الجملة والعبارة .
٣ - نمو الثروة اللغوية .
٤ - السرعة فى القراءة الصامتة .
٥ - القدرة على القراءة الناقدة وتقويم مايقرأ .
٦ - القدرة على اختيار المادة المقروءة .
٧ - القدرة على فهم التنظيم الذى وضع فى المادة المقروءة ، وفهم ما بين السطور وترابط الأفكار .
٨ - القدرة على تحديد هدف الكاتب .
٩ - القدرة على إستعمال المكتبة والرجوع إلى المراجع .
١٠- تنمية الميل والرغبة والتذوق والتقدير للمقروء وتقويمه .

وتعتبر مهارات القراءة من أهم المهارات الأساسية التى يجب العناية بها ، والتركيز عليها فى المدرسة الابتدائية ، ويجب أن تنمى لدى الأطفال حتى يكتسبوا عادات القراءة الجيدة أثناء دراستهم بالمدرسة . وتعمل مكتبات الأطفال فى خط مواز لعمل المدرسة ، إذ فى الوقت الذى تقوم فيه المدرسة بدورها فى تعليم القراءة وتنمية مهاراتها الأساسية لدى الأطفال، تقوم المكتبة بترسيخ هذه المهارات من ناحية، وغرس عادة القراءة والاطلاع لديهم من ناحية أخرى . لذا يمكن القول أنه لا غنى عن الخدمات المكتبية للأطفال التى تتوافر لها المقومات الأساسية لإمداد الأطفال برصيد دائم من المواد المقروءة التى اختيرت بعناية لتلبية احتياجاتهم وميولهم القرائية .

٤ - أقسام القراءة :

يقسم علماء التربية القراءة إلى قسمين ، هما :

(أ) القراءة الجهرية .　　　(ب) القراءة الصامتة .

ولكل قسم منها فوائدة ومميزاته التعليمية والتربوية .

(أ) القراءة الجهرية :

وهى التى تتم بصوت عال يسمعه الآخرون ، وتتطلب جهدا أكثر مما تتطلبه القراءة الصامتة ، إذ لابد للقارىء من أن يستخدم عينيه ولسانه وشفتيه لإخراج الصوت ، كما يتطلب ضبط النفس ونغمة الصوت ، والتعبير بملامح وقسمات الوجه للتأثير على المستمع . وهى من أفضل الوسائل لتعويد الأطفال على النطق الجيد والإلقاء الذى يعبر تعبيرا صادقا عن معانى الكلمات المقروءة وهذا النوع من القراءة مفيد جدا عند بدء تعليم القراءة للأطفال ، إذ يستطيع المدرس متابعة قراءاتهم وتصحيح عيوب القراءة والنطق لدى كل تلميذ على حدة .

كما أنها تدرب الأطفال على حسن الانصات والحصول على المعلومات ، عن طريق حاسة السمع ، حيث أنها «وسيلة توصيل المعلومات إلى السامع ، بصورة تتيح له تتبع الأفكار ووجهات النظر ، كما تساعد على تحقيق أهداف الاستماع البناء »[٦] . ومن واجب المعلمين الاهتمام بالقراءة الجهرية للأطفال ، وإعطاء كل طفل الفرصة للقراءة أمام زملائه ، وأن يتابعوا الأطفال خلال القراءة ، وأن يبذلوا الجهد لتصحيح مخارج الحروف « حتى يشب الأطفال على النطق الصحيح لأصوات الحروف وأن يدربوهم على حسن الإلقاء ، وأداء المعانى [٧]» . ويمكن القول بصفة عامة أن القراءة الجهرية تسهم فى نمو الطفل من الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية واللغوية . وتحقق فوائد لا شك فى قيمتها فى تعليم الطفل القراءة .

(ب) القراءة الصامتة :

وهى تؤدى دورا هاما فى حياة الإنسان ، لأنها الطريقة الطبيعية للقراءة فى الحياة الاجتماعية العادية . حيث أن القراءة تجربة ذاتية محضة ، بمعنى أن الإنسان يقرأ بنفسه لنفسه . ولقد دلت التجارب على أن القراءة الصامتة تعين القارىء على سرعة القراءة والفهم معا ، إذ أن القراءة الجهرية أكثر تعقيدا من عمليات القراءة الصامتة ، ففى حين يوجه القارىء عندما يقرأ قراءة جهرية إلى تركيز اهتمامه على كل من المعنى والنطق ، نجده فى القراءة الصامتة يوجه عنايته إلى فهم المادة المقروءة فى المقام الأول ، ولذلك فإنها أسرع من القراءة الجهرية بنسبة مرة ونصف أو مرتين ، وهى بالتالى أكثر فائدة للقارىء ، ومن هنا يتبين أهمية العناية بالقراءة الصامتة وتنمية مهارات الأطفال عليها فى سن مبكرة ، وتدريبهم

المتـواصل عليها حتى تتكون لديهم عادات القراءة الجيدة ، التى تساعدهم على الفهم السريع لما يقرأون .

ومن المسلم به أن القراءة الصامتة تحتاج إلى دافع داخلى ينبع من ذات الطفل ، بعكس القراءة الجهرية التى تتم بناء على تأثير طلب خارجى ، إلا أن القراءة الصامتة لا تتم إلا نتيجة لدافع قوى نابع من إحساس التلميذ وشعوره ، واحتياجاته وشوقه إلى القراءة . لذا فإن مادة القراءة ذاتها يجب أن تقابل هذا الدافع القوى وتتنوع بحيث يمكنه انتقاء ما يناسبه منها .

٥ - أغراض القراءة :

تختلف أغـراض القـراءة تبعـا لاختـلاف الـدافع إليها ، فضلا عن اختلاف المادة المقروءة . كما تتراوح مستوياتها بين القراءة الجادة العميقة بغرض البحث أو الدراسة ، وبين القراءة البسيطة السهلة التى لا تتطلب جهدا إضافيا من القارىء إذا كان يهدف إلى المتعة وقضاء وقت الفراغ فى تسلية مفيدة ، لتنمية هواية من الهوايات ، أو للتذوق الأدبى ، أو ما إلى ذلك من القراءات . ومن هذا يتبين أن كل إنسان يلجأ إلى القراءة لتلبية رغبة لديه لتحقيق غرض من الأغراض . ويمكن حصر أغراض القراءة فيما يلى :

- القراءة التحصيلية .
- القراءة التثقيفية .
- القراءة الترفيهية .
- البحث فى المراجع .

(أ) القراءة التحصيلية :

وهى القراءة التى يهدف بها القارىء إلى الدراسة والتحصيل والتزود بالمعلومات التى يستخدمها فى المدرسة أو الجامعة لإجتياز الاختبارات . وهى من القراءات الأساسية التى لا يمكن الاستغناء عنها فى التقدم الدراسى .

(ب) القراءة التثقيفية :

وهى القـراءة التى تتم بدافـع شخصى لدى القارىء للاتصال بمصادر المعلومات للاستزادة من المعلومات العامة ، والتعرف على الأحداث الجارية ، والوقوف على وجهات

النظر المختلفة لأى أمر من الأمور ، والاطلاع على المعلومات الأساسية فى مجالات مختلفة . وهى من الأهمية بمكان فى تكوين الانسان المثقف الذى يلم بأطراف المعرفة الانسانية . وتزويده بقدر ملائم من المعارف والمعلومات العامة . كما أنها ليست مفروضة على القارىء كالمواد الدراسية مثلا ، ولا يستعد القارىء بها لاجتياز اختبار ما .

(جـ) **القراءة الترفيهية :**

وهى القراءة التى يلجأ إليها القارىء لقضاء وقت الفراغ فى تسلية تعود عليه بالنفع والفائدة ، فضلا عن تنمية حب القراءة والاطلاع لديه . وهى تتيح للقارىء الاستمتاع بما يقرأ ، وله مطلق الحرية فى انتقاء ما يوافق ميوله منها ، وتزوده بالمتعة الذهنية ، وتنمى لديه الاحساس بالجمال والتذوق الأدبى والفنى إذا كانت شكلا من الأشكال الأدبية الجيدة .

(د) **البحث فى المراجع :**

والغرض الأساسى من هذا النوع من القراءة هو الحصول على المعلومات من كتب المراجع المعروفة ، ولا يستلزم من القارىء قراءة الكتاب المرجعى كله ، وإنما يرجع فقط إلى مكان المعلومة التى يريدها . ولذلك فإن كتب المراجع تتبع نوعا من الترتيب الهجائى ، أو الموضوعى أو التاريخى أو الجغرافى لتسهيل مهمة القارىء فى الحصول على المعلومات التى يبحث عنها . ويستلزم هذا النوع من القراءة معرفة القارىء بطبيعة كل مرجع ومجاله وكيفية البحث فيه .

ولكل غرض من أغراض القراءة هذه فوائده ، ولذلك فإن مكتبات الأطفال ، سواء أكانت عامة أم مدرسية ، تعمل على جذب الأطفال للقراءة عن طريق توفير المواد القرائية الملائمة لهم من ناحية ، والملائمة لأغراض القراءة من ناحية أخرى ، وتيسير استفادة الأطفال بها والحصول عليها ، ومنحهم الفرص الكافية لقراءتها وفقا للأغراض التى يستهدفونها .

٦ ـ القراءة الحرة والاطلاع الخارجى :

القراءة الحرة من أهم أنشطة المكتبات ، حيث أنها قراءة تعتمد على فكرة الانتقاء الذاتى ، ويترك للطفل مطلق الحرية لاختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته منها . وإذا كان

المربـون يرون أن منهـج القراءة الناجح هو الذى يقدم خبرات متنوعة ، ويشبع رغبات الأطفـال الـواسعـة ، وينمى الذوق والتذوق ، ويتوافق مع الاحتياجات المتنوعة لهم ، فالقراءة الحرة هى التى تحقق هذا كله ، فعن طريقها يقرأ الطفل ما يريد ، وما يتوافق مع حاجاته وقدراته ومستواه التحصيلى .

أما الاطلاع الخارجى للمواد الدراسية ، فهو نوع من القراءات الاضافية التى تثرى المناهج الدراسية . ويلجأ التلاميذ إليها عندما تظهر رغبتهم فى الحصول على إجابات عن استفسارات طرأت على أذهانهم ولم يجدوا إجابات عنها فى الكتاب المدرسى المقرر . «فيكون دور القراءة هنا كبيرا فى تدريبهم على القراءة الناقدة المستنيرة التى هى فى مستواهم ، على الاسلوب العلمى فى التفكير لاستخلاص المفاهيم والأحكام العامة مع التحقق من صحتها والتمييز بين الرأى والحقيقة[٨] كما أن توجيه الأطفال إلى الاطلاع الخارجى ينمى قدراتهم التحصيلية ، والحصـول على المعلومـات من أكثر من مصدر فضلا عن توجيههم إلى أن الكتاب المدرسى المقرر ليس هو المصدر الوحيد للمادة الدراسية ، وإنما توجد مصادر أخرى يمكن الاستفادة بها فى الدراسة .

وتحقق القراءة الحرة الأهداف التالية :

١ ـ الأخذ بمبدأ التعليم الفردى للقراءة ، حيث أن الاتجاهات التعليمية والتربوية الحديثة تؤكد على أهمية تفريد التعليم ، بمعنى أن يتم التعامل مع كل تلميذ كفرد مستقل يختلف عن غيره من التلاميذ طبقا للفروق الفردية .

٢ ـ المرونة ، حيث يمكن للتلميذ أن ينتقى ما يريد قراءته وفقا لميوله ورغباته .

٣ ـ تمكين الطفل الذكى من أن يستزيد من المعارف والخبرات خارج نطاق الكتب المدرسية المقررة ، وتمكين الطفل المتوسط الذكاء من إيجاد مادة قرائية مناسبة لمستواه .

٤ ـ تلبية احتياجات الطفل من المعلومات التى تزيد الكتب المدرسية وضوحا ، وتكسبها مزيدا من الحياة وتقربها إلى واقع حياته .

٥ ـ تلبية الحاجة إلى معلومات وميول وإتجاهات وقيم وعادات لا يستطيع الكتاب المدرسى تغطيتها بمفرده .

ولابد أن تكون مواد القراءة الخارجية ملائمة لمستوى الأطفال من ناحية ، وتنوعها بين مجالات وموضوعات مختلفة حتى تساعد على تشعيب الميول من ناحية أخرى . كما يجب أن

تمتاز بالدقة والأمانة العلمية وصحة المعلومات والحقائق ، حتى لا ترسخ لدى الأطفال معلومات خاطئة . ولذلك فإن الاختيار الجيد للمواد القرائية يعد مسئولية أمين المكتبة ، والمشاركين فى عملية الاختيار ، بضمان وصول أفضل المواد للأطفال ، وأكثرها قدرة على الوفاء باحتياجات المناهج الدراسية ، وتعميق أهدافها ، فضلا عن اشباع حاجاتهم القرائية .

٧ ـ ميول الأطفال القرائية :

تمثل اهتمامات وميول الأطفال القرائية أهمية خاصة للمربين الذين يتولون تعليمهم ، وللمكتبيين الذين يعملون على توفير الكتب والمواد القرائية وتيسير حصول الأطفال عليها . إذ أنها فضلا عن كونها تعطى مؤشرات واضحة الدلالة عن إتجاهاتهم نحو القراءة ، وتعين مواد القراءة المفضلة لديهم ، فإنها تحدد الاحتياجات الحقيقية من المواد ، وتظهر مجالات القراءة غير المرغوبة . ومن هنا فإن المربين يدرسون هذه الميول والاتجاهات ، ويعملون على الاستفادة منها فى عمليات التشخيص ، والتقويم ، والارشاد . وبالنسبة للمكتبيين فإنها ترشدهم فى عمليات الاختيار والتزويد ، حيث أن المكتبة تعمل على جذب الأطفال وتشجيعهم على إرتيادها والاستفادة من إمكاناتها المتاحة ، خاصة فى مجال القراءة ، ولذلك فإن عليها أن توفر المواد الملبية لميولهم القرائية ، والمشبعة لرغباتهم من ناحية ، وتوجيه قراءاتهم إلى القراءات التى تضيف خبرات حقيقية مثمرة لهم .

ويتم التعرف على الميول القرائية لدى الأطفال عن طريق البحوث الميدانية التى تستخدم الأساليب التالية :

١ ـ إعداد استفتاءات يقوم الأطفال أنفسهم بالاجابة عليها .
٢ ـ قراءة القصص للأطفال ، وملاحظة إنطباعاتهم وإقبالهم عليها ، واستجابتهم لها .
٣ ـ ملاحظة عادات القراءة لدى الأطفال فى مكتبات المدارس الابتدائية ، أو بالمكتبات العامة المخصصة لهم .
٤ ـ التعرف على الكتب التى يقبلون على قراءتها بالمكتبة ، وذلك عن طريق سجلات الاستعارة ، و/ أو خلال الاطلاع الداخلى بالمكتبة .

وتعد جميع هذه الأساليب مناسبة لتحديد ميول الأطفال القرائية ، وأدت البحوث التى أجريت على أساسها إلى نتائج متقاربة ، بالرغم من الاختلاف بين أسلوب وآخر . إلا أنه

يمكن القـول أن اسلوب الاستفتـاء الـذى يجيب عليه الأطفال ، قد يكون صالحا تماما للتعرف على ميول القراءة لدى الكبار ، أما بالنسبة للأطفال فإنه قد لا يتناسب مع قدراتهم على التعبير عما يريدون . ومن الأمور المسلم بها أن الأطفال يعرفون تماما ما يريدون قراءته ، ولديهم شعور محدد تجاه ما يرغبون فيه ، إلا أنهم قد لا يستطيعون التعبير عنه بدقة ، ولذلك قد تأتى الأفضليات التى يعبرون عنها غير مطابقة لما يريدون فعلا . ومن هنا فإن أفضل الأساليب التى يجب استخدامها فى مثل هذه البحوث هى التى تعتمد على «ملاحظة كيفية استجابة الأطفال للقصص المختلفة التى يقرأونها ، أو التى يقرأها لهم الكبار ، والتعرف على الكتب التى يختارونها لقراءاتهم الشخصية [٩]» .

ويمكن اعتماد على بعض البحوث التى أجريت للتعرف على ميول الأطفال القرائية ، وعلى بعض المصادر تحديد هذه الميول على النحو التالى [١٠] :

١ ـ سن السادسة والسابعة :

يستمتع الأطفال فى هذا السن بالقصص الخيالية والأساطير التى تظهر فيها الساحرات والعمالقة والأقزام وغيرها من الشخصيات الغريبة ، كما يفضلون قصص الحيوان ، والقصص الفكاهية التى تجلب لهم السرور والمتعة .

٢ ـ سن الثامنة والتاسعة :

ينمو فى سن الثامنة حب الاستطلاع عن الحياة الواقعية التى تتمثل فى قصص الطبيعة والحيوان ، كما يستمر ولعهم بالقصص الخيالية .

وفى سن التاسعة يحدث تحول واضح فى قراءات الأطفال من الخيال إلى الواقع ، كما يبدأ التمايز فى ميول القراءة بين البنين والبنات ، إذ بينما يلجأ البنون إلى القصص التى تتناول حياة الفتيان عامة ، يفضل البنات قراءة القصص التى تتناول الحياة الأسرية .

ويعتبر سن التاسعة العصر الذهبى لتشجيع الأطفال على قراءة الأدب والكتب الأكثر عمقا ، حيث أن مهارة الأطفال القرائية تكون قد نمت ، وأصبحت القراءة لا تمثل عبئا ثقيلا عليهم .

٣ ـ سن العاشرة والحادية عشرة :

يكاد يتخلى الأطفال تماما عن القصص الخيالية ، ويستغرق اهتمامهم قصص الرحلات وعادات الشعوب وتقاليدها ، ويهتمون بالأحداث الجارية ، وبالقصص التاريخية ، والسير والتراجم ، والعلوم المبسطة ، ويميل البنون إلى قراءة قصص المغامرات والمكتشفين ، والحروب والشجاعة والكشافة ، أما البنات فيملن إلى التعرف على الشئون المنزلية ، وإلى قراءة القصص العاطفية .

٤ ـ سن الثانية عشر والثالثة عشر :

يستمر نمو اهتمام الأطفال بكتب السير والتراجم ، حيث يمثل هذا السن فترة الاعجاب بالأبطال وتلمس القدوة فيهم ، كما يستمر اهتمامهم بالكتب العلمية ، والقصص الواقعية وكتب الهوايات والألعاب الرياضية والكشافة . ويميل البنات إلى الكتب والمجلات النسوية التى تتناول موضوعات تتفق مع طبيعتهن واهتمامهن .

كما ينمو فى هذا السن اهتمام الأطفال بالقراءة، ويتسع مجالاتها، وتتعدد ميولهم ، بحيث لا يمكن تحديدها تحديدا واضحا . إلا أنه يمكن القول بأنه كلما اتسعت وتنوعت موضوعات الكتب التى تقدم لهم ، فإنهم سيقبلون عليها وسينتقون منها ما يتوافق مع احتياجاتهم وميولهم الحقيقية .

وبالرغم من تحديد ميول الأطفال القرائية على هذا النحو ، إلا أنه لا يمكن الجزم بأنها تنطبق على جميع الأطفال فى السن الواحدة بحيث يمكن تعميمها ، وذلك لأن الميول تتعدد وتتنوع ، حيث أن هناك ميول مشتركة بينهم ، وميول فردية . كما أن «الذكاء والقدرة على القراءة ، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية لا تؤثر فى اختيار الأطفال للمادة القرائية ، ولكن الجنس «ذكر أم أنثى» والعمر لهما أثرهما الواضح فى التفضيل والاختيار [١١]» .

٨ ـ معوقات القراءة لدى الأطفال :

تبين من استعراض ميول الأطفال القرائية أنها تتباين بين سن وآخر ، ولكن ليس معنى هذا أن قدرات الأطفال القرائية تتماثل فى نطاق العمر الواحد ، ولكنها تختلف بين طفل وآخر تبعا لإختلاف الفروق الفردية بينهم . وقد يكون الطفل فى نهاية المدرسة الابتدائية ،

أى يبلغ من العمر إثنى عشر عاما أو أكثر ، إلا أن قدراته القرائية محدودة ، تقف عند سن الثامنة أو التاسعة . ولقد أظهرت بعض الدراسات والبحوث أن «الضعف فى القراءة الصامتة لا يرجع إلى عامل واحد منفرد ، وإنما ينتج عن مجموعة من العوامل المتشابكة ، فهناك عوامل ترجع إلى الجوانب التعليمية ، مثل : الكتب ، والمحتوى ، والطريقة ، والمدرس . وعوامل ترجع إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية ، وعوامل ترجع إلى الخبرات السابقة ، وعوامل ترجع إلى النضج العضوى ، وعوامل ترجع إلى العوامل البصرية والسمعية ، وعوامل ترجع إلى الذكاء والجنس ، وإلى العوامل الشخصية والانفعالية»(١٢)

ومن الطبيعى أن تعمل المدرسة الابتدائية على التغلب على هذه المعوقات ، وتنمية قدرات الطفل على القراءة الصامتة السريعة ، التى يتحدد تقدمه الدراسى وفقا لقدراته فيها . وإذا كان المدرس يقوم بملاحظة الأطفال ومراقبة تقدم مهاراتهم القرائية ، ويبذل الجهد فى اكسابهم المهارات والقدرات التى تعينهم على القراءة الصامتة السريعة ، فإن أمين المكتبة ، سواء بمكتبة المدرسة ، أم بالمكتبة العامة يقع عليه عبء تنمية قدرات الأطفال القرائية خارج نطاق المناهج الدراسية المقررة ، ووسيلته فى ذلك القراءة الحرة البعيدة عن الرسميات داخل الحصص المدرسية . وعلى ذلك فإن أمين المكتبة هو الشخص الذى تنعقد عليه الآمال فى معالجة انصراف الأطفال عن القراءة ، حيث أن المدرس قد لا يتسع له الوقت الكافى لمتابعة كل طفل والعناية به خلال الحصص المدرسية . ولذلك فإنه لابد من الاعتماد على أمين المكتبة فى هذا الشأن حيث يقوم بمعاونة المدرس فى التعرف على الأطفال ، ويلاحظ قراءاتهم ، ومن ثم يكون فى وضع يمكنه من تشخيص الأسباب التى تعوقهم عن القراءة وعدم إقبالهم عليها . وقد تكون هذه الأسباب بدنية أو نفسية وانفعالية كما تبين فى الفقرة السابقة .

ومن الأسباب البدنية ، اختلال القدرة على الابصار لدى الطفل ، ويلاحظ ذلك عندما يمسك الطفل الكتاب قريبا جدا من وجهه، أو لا يستطيع التطلع إلى الصفحة المطبوعة لمدة معقولة . وتنتج أمراض البصر من قصر النظر ، أو طوله ، أو الاصابة باستجماتيزم . و«لكى نبدأ العلاج الفردى فى القراءة الصامتة على أساس سليم يجب أن نتأكد أولا أن قدرة التلميذ على الابصار سليمة ، وإذا لم تكن كذلك فلنبادر بعلاج العيب الخاص بالقدرة على الابصار قبل أن نبدأ بأى علاج قرائى من نوع آخر (١٣) » .

وهنـاك عيوب بدنية أخرى تؤثر على إقبال الأطفال على القراءة ، ويسهل على أمين المكتبـة اكتشافها وتشخيصها من ملاحظته المستمرة للأطفال خلال استخدامهم لمصادر المكتبة . وعليه أن ينقل ما يراه إلى المدرس وإدارة المدرسة ، والتعاون معهما فى سبيل توفير الرعاية الطبية لهم من ناحية ، وتوفير الجو المريح الملائم للقراءة حتى لا يتعبون من الجلوس للقراءة من ناحية أخرى .

وكثيرا ما يكون سبب إنصراف الأطفال عن القراءة راجعا إلى أسباب نفسية وانفعالية أكثـر منها بدنية ، «فقد يكون هناك توتر نفسى ، أو سوء تكييف ، أو قد تؤدى الاعاقة البـدنية إلى شعـور التلميذ بالنقص الـذى يستـتر وراء إدعـاءه بأنـه لا يهتم بالصفحـة المطبوعة [١٤] » وقد تكون هذه الأسباب راجعة إلى المشاكل العائلية ، أو إلى إجبار الأطفال والضغط عليهم لقراءة كتب أو موضوعات معينة . وقد ترتبط القراءة فى أذهانهم بخبرات مؤلمة ، إذا كانوا قد تعرضوا للعقاب أو التوبيخ لعدم إحرازهم التقدم فيها ، أو لعدم تقديم مواد منـاسبـة لهم ولقـدراتهم ، مواد تعلو أو تقـل عن مستـواهم القرائى ، أو المستوى التحصيلى الذى بلغوه .

ويكون مناسبا لعلاج التأخر القرائى لدى الأطفال ، بعد تشخيص الأسباب الكامنة ورائه ، إلى توفير المواد المناسبة لهم ، وتوفير الجو الملائم للقراءة ، وتركهم ينتقون الكتب التى يفضلونها فى حرية ، ودون إجبار أو إلزام ، وطبقا لميولهم وقدراتهم واحتياجاتهم . أما الأطفال الذين يعانون من أمراض البصر ، فقد يكون من المناسب ، بعد علاجهم منها ، أن توفر المكتبة لهم المواد القرائية التى لا تجهد العين ، مثل الكتب ذات الحروف الكبيرة ، الـواضحـة الصـور والألوان ، التى تتسع المسافة بين السطور فيها ، والبعد عن الورق المصقول الذى يعكس الضوء ويجهد العين . وإذا توافرت مثل هذه الكتب للأطفال فإنهم سيقبلون على القراءة ، ماداموا قد تغلبوا على المشكلة أو المشكلات التى تعوقهم عنها .

٩ ـ التوجيه والإرشاد القرائى :

إذا كانت معـوقـات القـراءة لدى الأطفال تؤدى إلى إعراضهم عنها ، فإن التوجيه والإرشاد القرائى الصحيح ، المبنى على أسس نفسية وتربوية سليمة ، يؤدى إلى جذب الأطفال إلى القراءة وإلى إقبالهم عليها . وهناك بعض المبادىء الأساسية التى تحكم التوجيه والارشاد القرائى الناجح . ومن أهم هذه المبادىء معرفة الأطفال معرفة كاملة ، وتتطلب

هذه المعرفة اهتمام خاص من أمين المكتبة ، وتوافر الرغبة لديه فى دراسة اهتماماتهم وقدراتهم وميولهم ، وشخصياتهم ، وتأثرهم الانفعالى فى المواقف المختلفة ، فضلا عن المشكلات التى قد يعانون منها . ومن الطبيعى أن هذا التعرف لا يكون كاملا إلا إذا اشترك مدرس الفصل فى تقويم الطفل وقياس مدى تقدمه الدراسى ، والمستوى الذى وصل إليه فى القدرة على القراءة . وبهذا يستطيع أمين المكتبة أن يقدم المعاونة فى تقديم المواد القرائية المناسبة . كما أنه يجب على أمين المكتبة ، عندما يتعرف على ميول واهتمامات القراءة لدى الأطفال ، ألا يحاول تفسير هذه الميول وتحليلها ودراسة مسبباتها ، إذ أن هذه الميول تعد من الفروق الفردية ، التى تميز كل طفل عن غيره من الأطفال ، ولذلك فإنه لا يمكن إنكار هذه الفروق ، ولا جدوى فى البحث عن أسبابها .

وعندما يلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية ، التى تعد المؤسسة التعليمية الأولى فى حياتهم الدراسية ، تكون خبراتهم متباينة من حيث الكتب والمواد المطبوعة ، وذلك نتيجة لما اكتسبوه خلال سنوات ما قبل المدرسة . فهناك أطفال لديهم معرفة بالكتب والمجلات ، وقد يكون لديهم بعض الكتب التى أهديت إليهم فى مناسبات مختلفة ، وذلك لحرص أسرهم على تنمية حب الكتب لديهم، وبهذا تكون لديهم خلفية تتيح لهم الاقبال على الخدمات المكتبية ، والاستفادة من المصادر القرائية المتاحة لهم . وهناك أطفال آخرون لم تتكون لديهم هذه الخبرة ، ولم يسبق لهم الاتصال بعالم الكتب والمطبوعات ، لعدم اهتمام أسرهم بالكتب والثقافة . ولذلك فإن أمين المكتبة يجب أن يعمل على توفير الخبرة لهم ، وعقد صداقة دائمة بينهم وبين الكتب ، إذ أن هذا من صميم عمله ، حيث أن اهتمامات وخبرات الأطفال نحو الكتب والقراءة التى يأتون بها إلى المدرسة تعد منحة مقدمة لأمين المكتبة ، بينما اهتماماتهم وخبراتهم القرائية عند مغادرتهم المدرسة تعد مسئوليته [١٥] .

وكما يختلف الأطفال بالنسبة للخبرات السابقة بالكتب وعالم المطبوعات ، فإنهم يختلفون أيضا من ناحية الإقبال على القراءة . فهناك أطفال موهوبون يقرأون بسرعة كبيرة ، ويكتسبون الكثير من المعلومات من خلال الكتب والمواد المطبوعة ، ولديهم الرغبة الجامحة فى القراءة لمختلف الأغراض . وهناك أطفال آخرون لا يميلون إلى القراءة ، ولا يرغبون فيها ، أو أنهم يقرأون بصعوبة . ولذلك فإن التوجيه القرائى يجب أن يبدأ من تقسيم الأطفال إلى مجموعات تبعا للمستوى القرائى ، وتوجيه العناية لكل مجموعة طبقا لقدرات الأطفال المنتمين إليها . وهذه العناية الجماعية بالأطفال ، لا تمنع من العناية الفردية لكل

فرد منهم . وعادة ما يقسم المكتبيون والتربيون الأطفال إلى قسمين متميزين ، هما : الأطفال المتأخرين قرائيا ، والأطفال الموهوبين . ولكل قسم من هذين القسمين وسائل مكتبية وتربوية معينة يتم تطبيقها فى التوجيه والارشاد القرائى لهما .

١ ـ الأطفال المتأخرون قرائيا :

ويضم هذا القسم الأطفال الذين يجدون صعوبة فى القراءة ، والأطفال المعرضين عنها ، إن الطفل بطىء القراءة ، والمعرض عنها يتطلبان دراسة فاحصة متأنية من المدرس وأمين المكتبة ، لاكتشاف مستوى استعداد كل طفل للقراءة ، ومساعدته بطريقة تثير قدراته واهتماماته وتشجعه على التقدم القرائى . ومن واجب أمين المكتبة إثارة فضوله ، وحب الاستطلاع لديه ، لتوجيهه إلى الكتب التى ترضى هذا الفضول وحب الاستطلاع . كما يجب عليه الاستفادة من أى بادرة تظهر من الطفل تنم عن ميوله ورغباته ، ويثير فيه الاهتمام بالكتب التى تقابل هذه الميول ، حيث أن القراءة عملية انفعالية تتم بواسطة رغبة داخلية تنبع من داخل الشخص ، فإذا لم تتوافر هذه الرغبة لدى الطفل ، فإنه سوف ينصرف عنها ولا يقبل عليها .

ومن أهم الأمور التى تضمن نجاح التوجيه والارشاد القرائى ، وجود مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب متدرجة المستوى حتى تتناسب المادة المقروءة من حيث صعوبتها مع مستوى الطفل . ويمكن لأمين المكتبة اتباع وسائل العلاج التالية :

(أ) منح الأطفال فرص القراءة الحرة المستقلة لكتب مبسطة من المكتبة ، حتى يتم التقدم الفردى لكل طفل .

(ب) تقديم المعاونة لكل طفل فى ما يحتاج إليه ، والرد على أسئلته ، والاستماع له ، ومناقشته فى الخبرات التى يكتسبها .

(جـ) تشجيع الطفل الذى يظهر تقدما فى القراءة باستعارة كتب من مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة .

(د) الحرص على عدم إشعار الأطفال المتأخرين قرائيا بأنهم أقل من غيرهم .

وعندما يتم علاج مثل هؤلاء الأطفال قرائيا ، فإنه يجب متابعة تقدمهم القرائى بصفة مستمرة ، حيث أن من الخطأ الاعتقاد بأن المقدرة على القراءة مهارة خاصة تستمر متى تم تكوينها من تلقاء نفسها دون حاجة إلى عناية . والحقيقة أن مهارات القراءة ، مثل بقية

المهارات الفنية المختلفة فى حاجة إلى الاستمرار حتى يمكن الوصول إلى مستويات أفضل ، وأكثر تقدما . لذلك فإن حث الأطفال على القراءة يضمن تدعيم هذه المهارات ، ويحقق فى الوقت نفسه أهداف الارشاد والتوجيه القرائى .

٢ - الأطفال الموهوبون :

لا يقتصر الاهتمام فى مكتبات الأطفال على الأطفال المتأخرين قرائيا ، بل يجب الاهتمام بالأطفال الموهوبين المتقدمين فى القراءة حيث أنهم فى حاجة أيضا للارشاد والتوجيه. ويتيح رصيد المكتبة الذى يحتوى على كتب متنوعة وشاملة لمختلف الموضوعات والمستويات ، مقابلة اهتمامات الطفل الموهوب القرائية ، واشباع رغباته فى الاطلاع الدائم . ويمكن القول بأن غالبية الأطفال الموهوبين يعمدون إلى القراءة الواسعة المتنوعة دون أى تشجيع أو إثارة من أمين المكتبة ، ولكن لا ينطبق هذا القول على جميع الأطفال الموهوبين ، إذ أن بعضا منهم لا يفعل ذلك . إذ قد يجد الطفل صعوبة فى العثور على المواد القرائية التى توافق قدراته وميوله ومستواه القرائى . ولذلك فإن المدرس وأمين المكتبة يتحملان المسئولية فى إرشاده وتوجيهه إلى الكتب التى يريد قراءتها .

ويميل الطفل الموهوب إلى قراءة الكتب التى تعلو عن مستواه ، والتى وضعت لمستويات أعلى من حيث السن والتحصيل [١٦]. للأطفال الأكبر سنا أو للراشدين ، ولا توجد غرابة فى ذلك ، بل إنه أمر طبيعى ، حيث يفضل الطفل ما يتناسب تماما مع قدراته واهتماماته . ولذلك عندما يوجه الطفل الموهوب إلى الكتب التى تعلو عن مستواه ، يجب أن يترك لانتقاء ما يناسبه منها ، كما يجب تشجيعه على ذلك حتى يقرأ الكتب التى تقابل اهتماماته ، وتتوافق فى الوقت نفسه مع قدراته .

وفى بعض الأحيان يكون على أمين المكتبة إثارة الطفل الموهوب ، وتحديه لقراءة الكتب الهادفة والجادة العميقة ، ويفسر هذا التحدى بأنه العامل القوى فى إستمرار الطفل فى القراءة ، إذ قد يتبادر إلى ذهنه أنه قد فرغ تماما من قراءة جميع كتب المكتبة ، لذلك فإن على أمين المكتبة إزالة هذا الاعتقاد ، وأن يوضح له أنه مازال هناك الكثير الذى لم يقرأه بعد .

وأمين المكتبة ، بحكم موقعه واتصاله بجميع الأطفال ومعرفته بهم ، فإنه قد يكون أول من يلاحظ الاهتمام المبكر بالكتب والقراءة الذى يبديه الأطفال ، ومن هنا تأتى أهمية

هذه الملاحظة فى التوجيه والارشاد ، ليس فقط بالنسبة للقراءة ، ولكن بالنسبة للأنشطة الثقافية والتربوية أيضا ، فيعمل على توجيههم وتشجيعهم على الاشتراك فى الجمعيات الثقافية والتربوية بالمدرسة ، حتى يقودهم إلى النمو الاجتماعى ، والتنشئة الاجتماعية الصحيحة ، حيث أن اشتراك الأطفال فى مثل هذه الجمعيات يسهم فى تكوين شخصياتهم المتكاملة وينمى خبراتهم الاجتماعية .

٣ ـ تصفح الكتب :

هناك مبدأ هام آخر من مبادىء الارشاد القرائى . ويقضى هذا المبدأ بضرورة تصفح الأطفال للكتب قبل اختيارهم للكتاب الذى يرغبون فى قراءته . وتصفح الكتاب أمر مهم جدا بالنسبة للقراء الصغار ، وفى نفس أهميته بالنسبة للقراء الكبار . ويحب الأطفال إمساك الكتب بأيديهم وتقليب صفحاتها ، ومشاهدة صورها ورسومها ويجب أن يمنحوا الوقت الكافى ليفعلوا ذلك . إن اختيارهم للكتب التى يرغبون فى قراءتها عندما يتم بجهودهم ، يجلب المتعة والسرور إلى قلوبهم ، ويزيد من خبراتهم المكتبية . وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق التى تتبع لاقتراب الأطفال من الكتب وعقد الألفة بينهم وبينها .

وعند قيام الأطفال بتصفح الكتب فإنهم أيضا فى حاجة إلى الارشاد والتوجيه ، إذ أن تصفح الكتب يعنى أكثر من مجرد سحب الكتاب من على الأرفف ، ثم تقليب صفحاته بسرعة ، ثم ارجاعه إلى مكانه . ويستطيع أمين المكتبة معاونة الأطفال وارشادهم إلى تصفح الكتب بطريقة فعالة ومجدية ، ويتم ذلك بواسطة تقديمه لعدة اقتراحات تتناول أجزاء الكتاب ومعرفة ملامحه المادية ، وتعد الاقتراحات التالية مناسبة فى توجيه الأطفال للتصفح المثمر للكتب :

- اقرأ اسم المؤلف ، هل هو من المؤلفين المعروفين لديك ؛ وهل قرأت كتابا من تأليفه من قبل ؟
- اقرأ اسم الفنان الذى رسم لوحات الكتاب وصوره ، هل تعرفه من قبل ؟ وشاهد بعض الصور وتأملها ، هل تعجبك ، وهل طبعت بعناية وألوان جذابة ؟
- اقرأ أى تعريف أو وصف للكتاب يكون مطبوعا على ظهر الغلاف الخلفى للكتاب .
- إذا كنت تتصفح كتابا عن العلوم مثل الطيران ، أو «الراديو» أو «التليفزيون» أو الأقمار الصناعية وسفن الفضاء ، فإحرص على معرفة تاريخ طباعته ، إن معرفة تاريخ الطبع مهم جدا فى التعرف على حداثة المادة أو قدمها .

- إفحص قائمة المحتويات ، وعناوين الفصول لتأخذ فكرة عن الموضوع أو الموضوعات التى يتناولها الكتاب .

- إقـرأ بعض الفقرات من هناك وهنا ، وستساعدك هذه القراءة فى التعرف على اسلوب الكتاب ، وهل تستطيع قراءته بسهولة [١٧] .

وبعـد أن يقدم أمين المكتبة هذه الاقتراحات ، فإنه يترك الأطفال بمفردهم للتمتع بتصفح الكتب والاقتراب منها والتعرف عليها . ومن الطبيعى أن يلاحظ الأطفال بدقة ليعرف الكتب التى تستهوى كل تلميذ ، فهذه هى فرصته التى يجب أن ينتهزها للتعرف على اهتمامات وميول القراءة لدى كل طفل على حدة .

المصـــــادر

١ - Ruth Ann Devies ,**The School Library Media Center : A Force For Educational Excellence**.- 2 nd ed. - New York : Bowker, 1974. **p. 121.**

٢ - اسماعيل أبوالعزايم . **القراءة الصامتة السريعة** . - القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ . ص ١٥ .

٣ - عبـدالعليم ابـراهيم . **الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية** .- ط ١١ . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ . ص ٥٧ .

٤ - لوسيل ف . فارجو ، **المكتبة المدرسية** / ترجمة السيد محمد العزاوى؛ مراجعة أحمد أنور عمر؛ تقديم محمود الشنيطى - القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٧٠ . ص ٥٨ .

٥ - بتصرف عن :

المـركز القومى للبحوث التربوية ، **دليل معلم اللغة العربية فى التعليم الأساسى** .- القاهرة : المركز ، ١٩٨٤ . ص ٩٢ .

٦ - حسن شحـاتـة ، **القراءة** .- ط ٢ . - القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٦ . (سلسلة معالم تربوية ، اشراف أحمد حسين اللقانى) ص ص ٥٤ - ٥٥ .

٧ - المركز القومى للبحوث التربوية (مصدر سابق) ص ١٨٣ .

٨ - يوسف جعفـر سعـادة . **دور القراءات الخارجية فى تدريس التاريخ** .- القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٥ . (سلسلة معالم تربوية ، اشراف أحمد حسين اللقانى) ص ٨٥ .

٩ - هدى برادة ، جابر عبدالحميد جابر ، السيد العزاوى «دراسة تحليلية لقصص الأطفال الشائعة» فى دراسات فى **علم النفس التربوى**/ جابر عبدالحميد جابر . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ . ص ص ٤٥ - ١١٥ .

١٠ - أنظر :

هدى برادة «المصدر السابق» .

هدى محمد قناوى ، «دراسة تحليلية لمحتوى مجلات الأطفال فى مصر» . **دراسات تربوية** . ج١ (نوفمبر ١٩٨٥) ص ص ٨٧ - ١٢٠ ، ج ٢ (مارس ١٩٨٦) ص ص ٣٩ - ٧١ .

فارجو «مصدر سابق» ص ص ٦٩ - ٧٢ .

١١ - هدى برادة «مصدر سابق» .

١٢ - فتحى على يونس ، محمود كامل الناقة ، على أحمد مدكور ، **أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية** .- القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ . ص ١٩٠ .

١٣ - اسماعيل أبوالعزايم «مصدر سابق» ص ٦٧ .

١٤ ـ فارجو «مصدر سابق» ص ٩١ .

١٥ - Jewel Gardiner, **Administering Library Service in The Elementary School.- Chicago:** American Library Association, 1954. P. 118.

١٦- Loc, Cit, **p. 119.**

١٧- Loc, Cit, **p. 120.**

الفصل الحادى عشر

الضبط البيليوجرافى لأدب الأطفال

لأدب الأطفال أهمية قصوى فى تكوينهم وبناء شخصياتهم فالطفولة صانعة المستقبل ؛ وكما يكون الطفل يكون الرجل ، ومن أطفال اليوم يمكننا أن نبنى الجيل الجديد من رجال المستقبل ، لذا تباين الانتاج الفكرى للأطفال وعن الأطفال كماً ونوعاً ، ولزيادة هذا الانتاج وتنوع موضوعاته وأشكاله اقتضت الضرورة إصدار الببليوجرافيات لحصره وتتبع مصادره والتعريف به بطريقة منظمة تساعد القراء والباحثين وتيسر مهمتهم فى الدراسة أو البحث .

ومن هنـا فإن عملية الإعـداد الببليوجرافى لأوعية المعلومات (الكتب ـ الدوريات ـ مقالات الدوريات ـ المواد السمعية والبصرية . . إلخ) تعتبر من أهم العمليات التى تقوم بها المكتبات والهيئات الببليوجرافية فى الوقت الحاضر وذلك لأن انتاجها يتمثل فى أدوات الضبط الببليوجرافى لأوعية الرصد الفكرى وتقديمه بطريقة ميسرة لمن يحتاجه من الباحثين والقراء .

وينقسم الإنتاج الفكرى فى مجال الطفولة إلى نوعين رئيسيين :

النوع الأول :

الانتاج الموجه للطفل : أى يقرأه الطفل ويناسب مستواه العقلى والثقافى من قصص ومسرحيات وشعر وكتب ومعلومات . . إلخ وهذا ما يطلق عليه أدب الأطفال .

النوع الثانى :

الانتاج العلمى عن الطفل : أى ما كتب عن الطفل فى مختلف الجوانب والموضوعات التربوية والاجتماعية والنفسية والثقافية . . إلخ .

وتتمثل أهمية الإعداد الببليوجرافى لأدب الأطفال فى النقاط التالية :

١ ـ تبين الببليوجرافيات بطريقة موضوعية المجالات التى فى حاجة إلى تغطية أو الكتابة فيها

بحيث تستحث عددا من كتاب الأطفال أن يتحمسوا للكتابة له وأن يسددوا فراغات المعرفة التى لم يتم الكتابة فيها .

٢ ـ تساعد البيليوجرافيات فى اختيار الكتب والمواد المكتبية الأخرى اللازمة لمقتنيات مكتبات الأطفال فهى تعتبر المصدر الأول فى عمليات إختيار وتزويد هذه المكتبات .

٣ ـ تساعد البيليوجرافيات فى التعرف على مؤلفى وناشرى كتب الأطفال حيث تلحق بآخرها عادة كشوف بأسماء المؤلفين والناشرين .

٤ ـ تضع تحت يد القارىء الصغير حصيلة أعمال كتاب أدب الطفل ليكمل مجموعاته أو ليتابع قراءاته أو ليختار منها ما يشاء .

٥ ـ تعتبر البيليوجرافيات مرشدا لإجراء الأبحاث العلمية المتعلقة بالطفل فى مختلف المجالات لتلبية احتياجاته وذلك من خلال دراسة وتحليل ما كتب عنهم من إنتاج علمى .

٦ ـ تساعد البيليوجرافيات على سرعة الاعلام عن هذا الانتاج وتيسير الوصول إليه بطريقة منظمة وميسرة للقراء والباحثين على السواء .

وجملة القول أن البيليوجرافات تتميز بمجموعة من الخصائص تجعلها ذات فائدة مشتركة لكل من الطفل وأمين المكتبة والباحث ذلك أنها تضم حصرا منظما للانتاج الفكرى لكل أو لبعض أوعية المعلومات .

وهناك كثير من الهيئات ومراكز البحث والباحثين فى المنطقة العربية قاموا بإصدار بعض الأعمال البيليوجرافية التى تحاول أن تحصر الانتاج الفكرى فى موضوع الطفولة والأطفال فى فترة زمنية معينة أو فى منطقة جغرافية محددة أو فى نوع معين من أوعية المعرفة .

ولعله من المفيد استعراض هذه البيليوجرافيات فى ضوء التقسيم السابق من أجل استخلاص بعض النتائج والمؤشرات التى تساعدنا فى عملية الضبط البيليوجرافى الشامل والقائم على أسس عملية فى المستقبل القريب .

أولا : البيليوجرافيات التى تتناول الانتاج الموجه للطفل :

١ ـ قائمة كتب الأطفال الصادرة ما بين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩ . مجلة الكتاب العربى ، ع ٤٨ ، يناير ١٩٧٠ .ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ . ص ص ١٨ ـ ١٦٢ .

أعد هذه القائمة على كحيل وعزت الصواف وأصدرتها مجلة الكتاب العربى فى عددها الثامن والأربعين الصادر فى يناير ١٩٧٠ وذلك بمناسبة أعياد الطفولة وبمناسبة قيام معرض القاهرة الدولى الثانى . تحتوى هذه القائمة على انتاج مصر من كتب الأطفال على مدى عشر سنوات والتى تضم ما يقرب من ٢٠٠٠ عنوان . وقد تم ترتيبها هجائيا تحت رؤوس موضوعات على النحو التالى :

جدول رقم (١)

الموضوع	عدد الكتب
الموضوعات العامة	٨
الدين والتربية الدينية	٢٣٢
العلوم الاجتماعية	٧٢
العلـــوم	٩٩
الطب والصحة	١٩
الزراعـــة	١٣
الصنـــاعات	٤٠
الفنـــون الجميلة	١٤
الشعــر والأناشيد	٦
المسرحيات والتمثيليات العربية	٣٣
القـــصص	٩٦٠
الآداب الاجنبـــية	١٢٢
الجغرافيا والرحـــلات	١١٧
التاريخ والتراجم	١٢٤
المجمـــوع	١٨٦٣

توجد قائمة بأسماء سلاسل كتب الأطفال وقد رتبت هجائيا بالعنوان (ص ص ١٠٧ - ١٤٠) ثم يوجد كشاف مرتب هجائى بعناوين الكتب (ص ص ١٤١ - ١٦٢) .

ويلاحظ على هذه الببليوجرافية اعتمادها على ما تقتنيه فقط « دار الكتب » كما يلاحظ أيضا أنها ذكرت أن عدد ما حصرته هو (١٨٣٧) كتابا وقصة وهذا الرقم ليس صحيحا على إطلاقه فهناك أرقام مكررة وأخرى ناقصة . والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول رقم (٢)

الموضـــوع	عدد الارقام المكررة
الطب والصحـة	١
الزراعـــة	١
الصنـاعـات	١٣
الفنـــون الجميلة	١
الشعـــر والأناشيد	١
المسرحيات والتمثيليات العربية	١
القـــصص	١٨
الآداب الاجنبية	١
المجمـــوع	٣٦

كما توجد أرقام ناقصة فى التسلسل العام للببليوجرافية وهى من رقم ١٥٦٧ إلى رقم ١٥٧٥ ، ورقم ١٥٩٦ .

وبعد إجراء عمليات الجمع والطرح نجد أن العدد الإجمالى هو (١٨٦٣) كتابا كان نصيب القصة منها هو (٩٦٠) بنسبة ٥٢٪ تقريبا وهذا حق فالقصة بالنسبة للأطفال هى أول ما يبحثون عنه لقراءته .

٢ - الهيئـة المصرية العامة للكتاب. قائمة الأطفال المصرية ١٩٦٠-١٩٧٥ .-القاهرة : الهيئة ، ١٩٧٦ . ٣٢٠ ص .

أصدرت الهيئة هذه القائمة بمناسبة المعرض الدولى الثامن للكتاب وذلك إسهاما منها بالتعريف بكتب الأطفال وتجميعها فى قائمة كى يسهل على الطفل اختيار الكتب المناسبة له والتى يرى فيها اتفاقا مع ميوله وهواياته وتضم هذه القائمة كتب الأطفال الصادرة فى مصر خلال السنوات **١٩٦٠ ـ ١٩٧٥** وقد بلغ مجموعها **١٦٣٤** موزعا على النحو التالى :

جدول رقم (٣)

الموضوع	عدد الكتب
ـ التربية الدينية	
ـ الاسلام	٢٠٠
ـ المسيحية	٣٦
ـ مجتمعنا	٥٤
ـ العلوم البسيطة	١٤٤
ـ الألعاب والتسلية	٤١
ـ الأغانى والأناشيد	١٣
ـ العالم من حولنا	١١٦
ـ البطولات والسير	٨٨
ـ القصص والأساطير	
ـ العربية	٨٤٣
ـ المترجم	٨٣
ـ كتب النور والأمل	١٠
ـ اقرأ واكتب	٦
المجمـــوع	١٦٣٤

وقد رتبت هذه القائمة هجائيا بالمؤلف تبعا لرؤوس موضوعات **مبسطة ومناسبة للطفل** مع الاقتصار على الطبعة الأخيرة للكتاب.والملاحظ أن هذه الببليوجرافية تسير على نهج سابقتها فى التجميع مع اختلاف الترتيب وصياغة .رؤوس الموضوعات ونتيجة للتداخل الزمنى بين هذه القائمة (٦٠ - ٧٥) وسابقتها الموضوعات، يصعب التعرف على عدد ما كتب للأطفال خلال السنوات الخمس (٧٠ - ٧٥) .

٣ - (السودان) وزارة الثقافة والاعلام. ببليوغرافيا أدب الأطفال فى السودان/ جمع حكمت نديم ، إعداد وتصنيف عثمان عوض عثمان .- الخرطوم: إدارة النشر الثقافى - مصلحة الثقافة ، ١٩٧٦ . ١٣٣ ص .

تضم هذه الببليوجرافية الأدب الخاص بقراءات الأطفال والمنشور فى الكتب والدوريات بالسودان وقد قسمت إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : ويشمل الكتب والكتيبات التى لها مؤلف وقد رتبت ترتيبا هجائيا بالمؤلف وبلغ عددها (٢٢٦) .

القسم الثانى : يشمل الكتب والكتيبات التى ليس لها مؤلف وقد رتبت هجائيا بالعنوان وبلغ عددها (٥٣) .

القسم الثالث : يشمل المقالات فى المجلات التى لها مؤلف وقد رتبت هجائيا بالمؤلف وبلغ عددها (٢٦٣) .

القسم الرابع : يشمل المقالات فى المجلات والتى ليس لها مؤلف وقد رتبت هجائيا بالعنوان وبلغ عددها (١٥٩) .

يوجد بآخر الببليوجرافية كشاف عام رتب قاموسيا بالمؤلفين والعناوين والمترجمين والسلاسل .

٤ - كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ - ١٩٧٨ : دراسة استطلاعية / أعدها لمنظمة اليونسيف محمود الشنيطى وآخرون - القاهرة : المنظمة ، ١٩٧٩ . ٣ مج .

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون كتب الأطفال التى صدرت فى مصر فى نصف قرن من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٧٨ ، لذا اعتمدت فى بياناتها على الحصر الشامل للكتب الصادرة خلال هذه الفترة .

وتضم الدراسة ثلاثة مجلدات اختص الأول بالدراسة التحليلية لكتب الأطفال ، أما المجلد الثانى فهو عبارة عن جداول تفريغ بيانات البحث ، والمجلد الثالث عبارة عن قائمة بكتب الأطفال التى صدرت فى مصر خلال الفترة المشار إليها سابقا .

وقد رتبت القوائم سواء فى المجلد الثانى أو الثالث تحت قسمين كبيرين هى :

(أ) **القصص : وتندرج تحتها نوعيات القصص التالية :**

١ - أساطير .
٢ - اجتماعية .
٣ - بوليسية .
٤ - تاريخية .
٥ - تعليمية .
٦ - خيالية .
٧ - دينية .
٨ - شعبية .
٩ - علمية .
١٠- وطنية .
١١- نوادر .
١٢- مغامرات .
١٣- تمثيليات .
١٤- شعر قصصى .

ب - **كتب المعلومات** : وتتدرج تحتها الموضوعات التالية :

١ - جغرافية .
٢ - صحة .
٣ - علوم .
٤ - تكنولوجيا .
٥ - حضارة .
٦ - علوم اجتماعية .
٧ - تاريخ .
٨ - فنون .
٩ - ترويح .

وانتظمت الكتب تحت نوعيات القصص أو موضوعات كتب المعلومات هجائيا بأسماء مؤلفيها وقد اشتملت الدراسة خلال فترة الحصر على (١٨٣١) كتاب .

بيد أن البيانات الاحصائية فى المجلدات الثلاثة متباينة لدرجة تدعو إلى الشك المنهجى ولعل الجدولين التاليين يؤكدان هذه الظاهرة .

جدول رقم (٤)

نوعيات القصص	المجلد الأول	المجلد الثانى	المجلد الثالث
خيالية	٣٧٩	٣٧٨	١٢٢
دينية	٢٣١	٢٢٩	٧٣
تعليمية	٢٠٤	٢٠٣	٣٠٦
تاريخية	١٧١	١٧٠	—
بوليسية	١١٥	١١٥	١١٤
اجتماعية	١٠٨	١٠٨	—
أساطير	٩٤	٩٤	١٠٤
شعبية	٥٥	٥٥	٦٤
علمية	٤٨	٤٨	٥٥
مغامرات	٤٧	٤٧	٥٢
وطنية	٤١	٤١	—
نوادر	٢٩	٢٩	٣٠
تمثيليات	٢٣	٢٣	٣٥
شعر قصصى	٣	٣	٥
اعاجيب	—	—	٢
حكايات الحيوانات	—	—	٧٩
الروايات	—	—	٥٢
القصص القصيرة	—	—	١٥١
المجموع	١٥٤٨	١٥٤٣	١٢٤٤

جدول رقم (٥)

الموضـوعات	المجلد الأول	المجلد الثانى	المجلد الثالث
جغرافيا ورحلات	٨٦	٨٦	٨٤
علـوم	٧٧	٧٧	٧٦
علوم اجتماعية	٤٧	٤٧	٣٢
تكنولوجيا	٢٢	٢٢	٣٢
صحـة	١٣	١٣	٢١
ترويـح	١٢	١٢	١٢
فنـون	١١	١١	١٥
حضـارة	٨	٨	—
تاريـخ	٧	٧	—
الديانات			
ـ الاسـلام	—	—	١٢٢
ـ المسيحية	—	—	١٤
ـ المسيح	—	-	٢
التاريـخ			
ـ قصص الأنبياء	—	—	٣٥
ـ قصص تاريخية	—	—	١٠١
ـ سـير	—	—	٧١
الهـوايات	—	—	١٨
كتب علمية	—	—	٣
المجـموع	٢٨٣	٢٨٣	٦٣٨

ومن قراءة الاحصاءات الاجمالية لهذين الجدولين نجد أن :

- المجلد الأول يذكر أن المجموع الكلى هو **١٨٣١** موزعين على القصص **١٥٤٨** قصة وكتب المعلومات **٢٨٣** كتاب .

- المجلد الثانى يذكر أن المجموع الكلى هو **١٨٢٦** موزعين على القصص **١٥٤٣** قصة وكتب المعلومات **٢٨٣** كتاب .

- المجلد الثالث يذكر أن المجموع الكلى هو **١٨٨٢** موزعين على القصص **١٢٤٤** قصة وكتب المعلومات **٦٣٨** كتاب .

إن اختلاف وتضارب البيانات الاحصائية فى حد ذاته يشكك فى النتائج التى توصلت إليها الدراسة من ناحية ، كما يؤدى فى ذات الوقت إلى إحداث نوع من البلبلة الببليوجرافية .

وأغلب الظن أن هذا التضارب والاختلاف فى الأرقام والبيانات المذكورة فى مجلدات العمل الواحد ناتج فى رأيى عن إعداد هذه المجلدات فى أماكن وأوقات متفرقة وبأيدى كثيرة دون تنسيق بينها .

٥ - حامد الشافعى دياب . الانتاج الفكرى فى مجال الطفولة فى مصر (الدوريات والرسائل العلمية) .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، **١٩٨٠** . **٢٢** ص بحث قدم فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام **١٩٨٠** عن مكتبات الأطفال ، **٢٦** يناير **١٩٨٠** « القسم الأول » .

أعد هذا البحث كاتب هذه السطور وقدمه ضمن الأبحاث الخاصة بالحلقة الدراسية الاقليمية لعام **١٩٨٠** عن مكتبات الأطفال والتى عقدتها بالقاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب « مركز تنمية الكتاب العربى » بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى الفترة من **١٢٦** - **٢٨** يناير **١٩٨٠** ويضم هذا البحث قسمين :

القسم الأول : عبارة عن قائمة بيليوجرافية بدوريات الأطفال الصادرة فى مصر وهذا ما يهمنا فى دراستنا هنا وقد بلغ عددها ثلاثين دورية وتم ترتيبها هجائيا وفقا لأسمائها وقد ذكرت البيانات التالية قرين كل دورية : اسم الدورية - بداية صدورها - طريقة صدورها - صاحبها المسئول - مكان صدورها - المتغيرات الببليوجرافية لها - هذا بالاضافة إلى نبذة عن الدورية كلما أمكن ذلك ، مع ذكر السنوات التى صدرت منها إذا كانت متوقفة أو وضع شرطة (-) تدل على أنها مازالت جارية الإصدار حتى الآن .

٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . قائمة كتب الأطفال ١٩٧٦ ـ ١٩٨٤ .. ـ القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٤ . ٣٦٥ ص .

أصدرت الهيئة هذه القائمة بمناسبة معرض القاهرة الدولى الأول لكتب الأطفال الذى أقيم عام ١٩٨٤ . وتضم هذه القائمة كتب الأطفال الصادرة فى مصر فى المدة من عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٨٤ وذلك استكمالا للقائمة السابق إصدارها والتى تغطى هذا الانتاج منذ عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٧٥ . وقد رتبت مداخل هذه القائمة هجائيا بأسماء المؤلفين تحت رؤوس موضوعات مبسطة لتناسب الطفل ، كما أدرجت مداخل المؤلفين بالاسم الأول عدا بعض المؤلفين الذين يشتهرون باسم العائلة واقتصر التجميع على الطبعة الأخيرة للكتاب وفى آخر القائمة الحق كشافان : أحدهما بعناوين الكتب والآخر بأسماء المؤلفين واحتوت القائمة على (١٤٠٦) كتابا* توزعت على الموضوعات الآتية :

جدول رقم (٦)

الموضوع	عدد الكتب
التربية الدينية	
ـ الاسلام	١٤٢
ـ المسيحية	١٨
مجتمعنا	٩
العلوم المبسطة	١٤١
العاب وتسلية	٤٣
أغان وأناشيد	٦
القصص والأساطير	
ـ عربى	٧١٩
ـ اجنبى	١٤٣
ـ العالم من حولنا	٢١
مصر	٧٤
بطولات وسير	٩٠
المجموع	١٤٠٦

(*) يقصد بكلمة كتاب هنا : قصة أو كتاب معلومات .

ويلاحظ من خلال قراءة الجدول السابق أن أكثر موضوعات التأليف تدور حول القصص بنوعيها (العربية والأجنبية) حيث بلغ عددها ٨٦٢ قصة بنسبة ٦٢٪ تقريبا من المجموع الكلى ، يلى ذلك العلوم الدينية بنوعيها (الاسلام - المسيحية) حيث بلغ عددها ١٦٠ كتابا بنسبة ١١٪ من المجموع الكلى ، ثم يلى ذلك العلوم المبسطة حيث بلغ عددها ١٤١ كتابا بنسبة ١٠٪ تقريبا من المجموع الكلى .

٧ - الهيئة المصرية العامة للكتاب . ملحق قائمة كتب الأطفال المصرية ١٩٨٥ . القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٥ . ٨١ ص .

أصدرت الهيئة هذه القائمة بمناسبة المعرض الثانى لكتب الأطفال الذى أقيم عام ١٩٨٥ وهى بمثابة ملحق للقائمة السابقة (١٩٧٦ - ١٩٨٤) واحتوى هذا الملحق على الكتب التى صدرت عام ١٩٨٥ بالاضافة إلى الكتب التى لم تدرج فى القائمة السابقة ورتب الملحق وفق ترتيب القائمة الأصلية كما زود بكشافين أحدهما بعناوين الكتب والآخر بأسماء المؤلفين واشتمل هذا الملحق على (٢٢٨) كتابا موزعة موضوعيا على النحو التالى .

جدول رقم (٧)

الموضوع	عدد الكتب	الموضوع	عدد الكتب
التربية الدينية		أغانى وأناشيد	٥
- الاسلام	٥٤	القصص والأساطير	
- المسيحية	٣	- عربى	١١٦
اللغة العربية	١	- أجنبى	٦
العلوم المبسطة	٦	العالم من حولنا	٩
العاب وتسلية	١٥	بطولات وسير	١٣
المجموع			٢٢٨

ويتبين لنا من بيانات هذا الجدول أن القصص العربية كالعادة تحتل الجزء الأكبر من إجمالى الانتاج الفكرى حيث بلغ عددها (١١٦) قصة بنسبة ٥١٪ تقريبا أى أكثر من عدد كتب الموضوعات الأخرى مجتمعة .

٨ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب. قائمة كتب الأطفال المصرية ١٩٧٦-١٩٨٦ القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٦ . ٥١٥ ص .

أصدرت الهيئة هذه القائمة بمناسبة المعرض الدولى الثالث لكتب الأطفال الذى أقيم عام ١٩٨٦ ، وتضم كتب الأطفال الصادرة فى مصر خلال عشر سنوات ٧٦ ـ ٨٦ ، وذلك بهدف مساعدة الأطفال فى عملية اختيار الكتب المناسبة لهم والتى تتفق مع ميولهم وهواياتهم ورتبت القائمة ترتيبا هجائيا حسب أسماء المؤلفين تحت رؤوس موضوعات مبسطة فى أنواع المعرفة المختلفة مقتفية فى ذلك أقسام تصنيف ديوى العشرى . وبلغ عدد الكتب فى القائمة (١٩٤٤) كتابا موزعة على النحو التالى :

جدول رقم (٨)

الموضوع	عدد الكتب	الموضوع	عدد الكتب
المعارف العامة	٤	الهندسة	١٣
الديانات		الزراعة	٥
ـ الاسلام	٢٤٥	الاقتصاد المنزلى	٤
ـ المسيحية	١٧	التكنولوجيا	
العلوم الاجتماعية		الكيميائية	٧
ـ علم الاجتماع	٤	الفنون	
ـ السياسة	١٠	الرسم والزخرفة	٣٧
ـ العلوم العسكرية	١	الموسيقى	٨
ـ الانعاش الاجتماعى	١	الترفيه	٩
ـ التربية	٦	الحروف	١
ـ الخدمات والمرافق العامة	٦	السينما	١٠
ـ العادات والفولكلور	١	الأدب	

الموضوع	عدد الكتب	الموضوع	عدد الكتب
اللغـــــة	١	ـ الشعـــر	٣
العلوم البحتة		ـ المسرحية	٨
ـ عام	١٦	ـ القصـــة	١٠٢٠
ـ فيزياء	٢٥	ـ الادب الانجليزى	١٣٣
ـ الكيمياء	٢	ـ الادب الفرنسى	٧٢
ـ علوم الأرض	١٤	ـ الادب الأيطالى	٥
ـ الانثروبولوجيا والبيولوجيا	٤	ـ آداب أخرى	٢٦
ـ علوم النبات	٥	التاريخ والجغرافيا	
ـ علوم الحيوان	٣٧	الجغرافيا	٢٠
التكنولوجيا		التراجم	٨١
ـ عام	٤	تاريخ آسيا	٢٢
ـ العلوم الطبية	١١	تاريخ أفريقيا	٤٦
المجمـــــــــــوع			١٩٤٤

وثمة مجموعة من الملاحظات على هذه القائمة نسجلها على النحو التالى :

١ ـ تعتبر القائمة تحصيل حاصل للقائميتن السابقتين دون مراجعة لهما فهناك كتب تذكرها القائمة على أنها صدرت عام ١٩٨٢ ثم تتبعها بكلمة «تحت الطبع» أنظر على سبيل المثال ص ٨٧ من القائمة .

٢ ـ هناك بيانات كثيرة ناقصة عن الكتب التى تذكرها القائمة .

٣ ـ سقوط رؤوس موضوعات مما أحدث خللا فى الترتيب (ص ٧٧) .

٤ ـ هناك بعض الأخطاء فى الترتيب الهجائى «أنظر على سبيل المثال ص ٣٣٤» .

٥ ـ هناك أرقام مكررة وهى على الترتيب :

٤٧٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥٢٠ ، ٧٤٣ ، ١٦٣٧ ، ١٦٧٥ ، ١٧٦ .

وهذه الظاهرة أثرت بدورها على العدد الاجمالى للكتب فتذكر القائمة أنها (١٩٣٥) وهذا الرقم خطأ وصحته هو (١٩٤٤) باحتساب المكررات .

٦ ـ كتبت بعض الأرقام بطريقة خاطئة والجدول التالى يوضحها على الترتيب :

جدول رقم (٩)

الصفحة	الرقم	صحته
٢١٣	١٠٧٧	١٠٧٦
٢٢٨	١١٦٣	١١٥٧
٢٣٤	١١٧٨	١١٨٧
٣٣٨	١٦٦٣	١١٩٣
٣٤٧	١٧٤٣	١١٣٤

وهذه الظاهرة تؤثر بدورها على فعالية استخدام الكشافات .

٩ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . الدليل المصرى لكتب الأطفال ١٩٨٧ .ـ القاهرة : الهيئة ، ١٩٨٧ . ٧٩٦ ، ٧ ص .

صدر هذا الدليل بمناسبة المعرض الدولى الرابع لكتب الأطفال الذى أقيم عام ١٩٨٧ ويضم الدليل كتب الأطفال التى صدرت فى مصر ومتاحة للبيع لدى الناشرين بهدف مساعدة الأطفال فى اختيار الكتب التى تناسبهم وتتلاءم مع ميولهم وكذلك مساعدة المهتمين بثقافة الطفل فى مصر للوقوف على الانتاج الفكرى لكتب الأطفال وأخيرا مساعدة الاخصائيين فى اختيار الكتب لتزويد مكتبات الأطفال .

وقد قسم الدليل إلى قسمين :

الأول : للكتب باللغة العربية ويضم (٣٣٣١) كتابا .

الثانى : للكتب بلغات أجنبية ويضم (٢٤) كتابا .

ورتبت الكتب هجائيا بأسماء المؤلفين تحت رؤوس موضوعات مبسطة كما زود الدليل بأربعة كشافات هجائية هى على الترتيب :

١ ـ كشاف العناوين .

٢ ـ كشاف المؤلفين .

٣ ـ كشاف الناشرين .

٤ ـ كشاف السلاسل .

والجدول التالى يوضح التوزيع الموضوعى والعددى للكتب العربية :

جدول رقم (١٠)

الموضـــوع	العـــدد
التربية الدينية	
- الاســلام	٥٧٩
- المسيحية	٥٢
مجتمعنـــا	١٥
- اللغة العربية للمبتدئين	٧
- العلوم المبسطة	٣٨٦
- العاب وتسلية	٨٤
- أغانى وأناشيد	٢١
القصص والمسرحيات	
- عربى	١٣٨٣
- أجنبى	٣٧٥
العالم من حولنا	٧٩
مصـــر	١٣٠
بطولات وشخصيات	٢٢٠
المجموع	٣٣٣١

كما يوضح الجدول التالى التوزيع الموضوعى والعددى للكتب الأجنبية :

جدول رقم (١١)

SUBJECT	No.
- English Language - Simplified Sciences - Songs & Rhymes - Stories & Plays - History & Famous People	1 4 1 17 1
TOTAL	24

وقد أسفرت النتيجة لدراسة تحليلية لعينة قوامها (١٠٠٠) كتاب أى بنسبة ٣٠٪ من المجموع الكلى للكتب العربية عن عدة مؤشرات يمكن رصدها على النحو التالى :

١ ـ ان أقدم كتاب منشور يذكره الدليل كان عام ١٩٧٣ وأحدث كتاب كان عام ١٩٨٧ .

٢ ـ أن عدد الكتب التى صدرت عام ١٩٨٧ بلغ ١٠٦ كتاب من مجموع العينة أى حوالى ١٠,٦٪ .

٣ ـ ان أكثر دور النشر للكتب التى صدرت عام ١٩٨٧ كانت على الترتيب :

- دار الشروق (٣٤) كتابا بنسبة ٣٢٪ تقريبا من مجموع العينة .
- المركز العربى للنشر والتوزيع (١٨) كتابا بنسبة ١٧٪ تقريبا من مجموع العينة .
- دار الكتاب المصرى (١٢) كتابا بنسبة ١١٪ تقريبا من مجموع العينة .

٤ ـ أن هناك كتب سجلها الدليل وهى لم تنشر بعد ، وقد بلغ عددها فى العينة (٣٥) كتابا بنسبة ٣,٥٪ .

٥ ـ أن هناك كتب بدون تاريخ نشر ، وقد بلغ عددها (١٢٧) كتابا بنسبة ١٢,٧٪ من مجموع العينة وكانت دار الفكر العربى أكثر الناشرين بعدم الالتزام بكتابة تاريخ النشر على الكتب التى تنشرها حيث بلغ عدد هذه الكتب (٦٤) كتابا بنسبة ٦,٤٪ من مجموع العينة ، يليها مكتبة نهضة مصر (٢٩) كتابا بنسبة ٢,٩٪ من مجموع العينة ، ثم دار الرائد العربى (٢١) كتابا بنسبة ٢,١٪ من مجموع العينة ، وأخيرا دار نهضة مصر للطبع والنشر (١٣) كتابا بنسبة ١,٣٪ من مجموع العينة .

وهذه نقطة هامة تتعلق بسلوكيات النشر وأساليب التوزيع فالكتاب القديم نشرا لا يوزع بسرعة وخاصة كتب الأطفال ، لذا لجأت بعض دور النشر إلى عدم ذكر تاريخ نشر كتبها لضمان توزيعها فى أى وقت .

ويلاحظ بصفة عامة على الدليل أن محتوياته لا تعدو عن كونها تجميعات غير منقحة لما أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب من قوائم سابقة علاوة على بعض الكتب التى تحت الطبع وتلك التى نشرت عام ١٩٨٧ ، فطريقة تنظيم الدليل وصياغة رؤوس موضوعاته هى مثل سابقتها فى القوائم السالفة الذكر ، بيد أن وجه الاختلاف بينهما يتمثل فى المدخل فقد صاغ هذا الدليل شكل المدخل كما هو موجود على صفحة العنوان فى حين اتبعت القوائم السابقة طريقة قلب الاسم العربى فى أحيان كثيرة وهذه نقطة معيبة يجب التخلص منها إن آجلا أو عاجلا .

ومن المفيد رصد بعض المؤشرات الاحصائية للخط الببليوجرافى للأعمال التى أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب على النحو التالى :

(أ) البيانات الاحصائية :

- ١٩٦٠ - ١٩٧٥ : ١٦٣٤ كتابا .
- ١٩٧٦ - ١٩٨٤ : ١٤٠٦ كتابا .
- ١٩٨٥ : ٢٢٨ كتابا .
- ١٩٧٦ - ١٩٨٦ : ١٩٤٤ كتابا .

(ب) المؤشرات الاحصائية :

١ - من عام ١٩٦٠ - ١٩٧٥ بلغ عدد الكتب الصادرة ١٦٣٤ كتابا بمتوسط سنوى يصل إلى ١٠٩ كتب تقريبا .

٢ - من عام ١٩٧٦ - ١٩٨٤ بلغ عدد الكتب الصادرة ١٤٠٦ كتب بمتوسط سنوى يصل إلى ١٧٦ كتابا تقريبا .

٣ - صدر عام ١٩٨٥ - ٢٢٨ كتابا .

٤ - بعد طرح أرقام القوائم من بعضها البعض يتضح لنا أن عدد الكتب التى صدرت عام ١٩٨٦ بلغ ٣١٠ كتب .

٥ ـ أن الزيادة المستمرة فى عدد الكتب الصادرة فى مصر للأطفال مؤشر يدل على الاهتمام المتزايد بثقافة الطفل المصرى من قبل الجهات المعنية ، والزيادة المستمرة فى عدد مؤلفى الكتب ، والارتفاع بأعداد وتوزيع كتب الأطفال حيث وجدت بعض دور النشر فرصتها فى دخول ميدان نشر كتب الأطفال ، كما يدل أخيرا على الزيادة المطردة فى إنشاء مكتبات للأطفال كانت المصدر الأول لاقتناء ما تقذف به دور النشر من كتب للأطفال فى عام النشر .

١٠ ـ قائمة مطبوعات كتب الأطفال **١٩٥٢ ـ ١٩٨٧** / الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية .ـ القاهرة : الجمعية ، ١٩٨٧ . ١٠٤ ص .

صدرت هذه القائمة بمناسبة إقامة معرض القاهرة الدولى الرابع لكتب الأطفال فى ديسمبر ١٩٨٧ . وتحصر القائمة الكتب التى تمتلك الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية حق نشرها وقامت بترجمتها من الانجليزية وباقى اللغات الأخرى إلى اللغة العربية فى مجال أدب الأطفال .

وقد رتبت القائمة فى قسمين أحدهما خاص بمطبوعات الطفل والآخر خاص بالدراسات عن الطفل وانتظمت المطبوعات تحت كل قسم فى فئتين هما :

ـ كتب السلاسل .
ـ الكتب المنوعة .

كما أضيف للقسم الخاص بمطبوعات الطفل فئة ثالثة هى الدوريات . وقد رتبت السلاسل هجائيا بعناوينها فى حين رتبت الكتب المنوعة تحت رؤوس موضوعات .

وتبدأ كل فئة من هذه الفئات بنبذة يسيرة عن السلسلة وهدفها واسم المشرف على إصدارها ، ثم تتوالى المطبوعات بعناوينها دون أى ترتيب وقد ذكرت القائمة البيانات الببليوجرافية المألوفة قرين كل مطبوع بالاضافة إلى بياناته فى لغته الأصلية .

والجدول التالى يوضح نظام الترتيب وعدد المطبوعات تحت كل فئة :

جدول رقم (١٢)

البيـــــان	عـدد الكتــب
مطبوعات الطفل :	
١ ـ كتب السلاسل	
ـ سلسلة ألف باء	٢٤
ـ تعالى معى إلى	١٤
ـ العلم خطوة خطوة	٨
ـ العمل شرف	٨
ـ كتابك الأول عن	١٦
ـ كل شىء عن	٢٥
ـ مجموعة الكتب العلمية المبسطة	٢٦
٢ ـ الكتب المنوعة	
ـ كتب العلوم المبسطة	٢٦
ـ القصـــص	٢٦
دراسات عن الطفل	
١ ـ كتب السلاسل	
ـ سلسلة بحوث تربوية فى خدمة العلم	١٧
ـ سلسلة التعليم فى ضوء التجارب	١٩
ـ سلسلة علم النفس للأباء والمدرسين	٥٥
٢ ـ الكتب المنوعة	١٢
المجمـــــــوع	٢٧٦

ويلاحظ على هذا الجدول ما يلى :

(١) ان التنظيم وفق السلاسل لم يعد مفيدا ويعتبر تنظيما ضيقا مسدودا فى كثير من الأحيان وقد ينتج عن تطبيقه مشاكل كثيرة أهمها يتلخص فى التساؤل عن موقف الكتب التى ليس لها سلاسل من الترتيب ؟ وقد واجهت القائمة فعلا هذه المشكلة واستدرك القـائمون بها ذلك حيث خصصوا لمثل هذه الكتب فئة أطلق عليها الكـتب المنوعة وذلك أدى إلى تكرار الموضوعات كما حدث فى سلسلة الكتب العلمية المبسطة وكتب العلوم المبسطة ، وتجنبا لمثل هذا التكرار كان ينبغى إتباع التنظيم الموضوعى الذى سيفضى بطبيعته إلى حل كثير من مشاكل الترتيب .

(٢) ولما كان هذا هو حال الترتيب فقد كان من المنطقى عمل كشافات كمداخل إضافية للقائمة لتيسير عملية إستخدامها على سبيل المثال كشاف بالعناوين مرتب فى هجائية واحدة أو كشاف بأسماء المؤلفين مرتب فى هجائية واحدة ولكن لم يحدث هذا مما أدى إلى صعوبة فى استخدام القائمة .

(٣) أضاف تنظيم القائمة فئة ثالثة تحت القسم الأول الخاص بمطبوعات الطفل هى فئة الدوريات وتمثلت هذه الفئة فى مجلة واحدة هى «صندوق الدنيا» وبالرغم من أنها صادرة للأطفال إلا أن وجودها ضمن كتب الأطفال لا محل له من الإعراب كما يقول النحاة وكان من الأفضل وضعها فى آخر القائمة بعد الانتهاء من وصف ورصد بيانات الكتب كلها .

(٤) بالرغم من أن الجمعية تم اشهارها فى ٢٠ ابريل ١٩٧٨ إلا أنها تنسب المطبوعات - المنشورة والسابقة على هذا التاريخ - لها كناشر ، وفى الحقيقة قد نشرت هذه المطبوعات دور نشر أخرى مثل مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

ويلاحظ بصفة عامة على هذه القائمة أن بعض بياناتها غير دقيقة وخاصة فيما يتعلق بتواريخ صدور الطبعات المختلفة للكتاب الواحد فعلى سبيل المثال فقد صدر من كتاب «مخاوف الأطفال» تأليف هيلين روس أربع طبعات هى على الترتيب :

ط ١ أغسطس ١٩٥٤ .

ط ٢ يناير ١٩٥٦ .

ط ٣ مارس ١٩٦١ .

ط ٤ مارس ١٩٨٦ .

تذكرها القائمة على النحو التالى :

ط ١ سنة ١٩٥٤ .

ط ٢ سنة ١٩٥٥ .

ط ٢ سنة ١٩٥٩ .

ط ٤ سنة ١٩٨٦ .

وكذلك الحال بالنسبة لكتاب «**عدوان الأطفال**» **تأليف سيبيل اسكالونا** .

ثانيا : البيليوجرافيات التى تتناول بالحصر ما كتب عن الطفل فى مختلف الموضوعات :

(١١) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، **بحث احتياجات الطفولة فى الجمهورية العربية المتحدة** ، مجلد التوثيق .ـ القاهرة : المركز ، ١٩٦٨ . ٨ ، ٤٥٠ ص .

تضم هذه البيليوجرافية الانتاج الفكرى عن الطفولة سواء كان ذلك فى شكل كتب ـ مقالات ـ بحوث أو رسائل علمية . وقد بلغ عددها ٢٩٣ وعاء . وقد رتبت موضوعيا وتحت كل موضوع رتبت المداخل هجائيا طبقا لإسم المؤلف . قدمت شرحا لما تذكره من الأوعية فى هيئة استخلاص باللغة العربية ، ألحق بها كشاف بأسماء المؤلفين .

(١٢) المركز التجريبى للتدريب على تقويم المشروعات الاجتماعية . **قائمة بيليوجرافية مختارة بالكتب التى تتناول موضوع الطفولة من كافة النواحى** .ـ القاهرة: المركز، ١٩٧٧ ، ٤٠ ، ٥١ ص «نشرات البحوث البيليوجرافية ـ ١١» .

أعد هذه البيليوجرافية أبوالفتوح حامد عوده وأصدرها المركز التجريبى للتدريب على تقويم المشروعات الاجتماعية بالقاهرة ضمن سلسلة نشرات بيليوجرافية «رقم ١١» وتحتوى هذه القائمة على مختارات من الكتب الصادرة فى مصر خلال عشرين عاما (١٩٥٧ ـ ١٩٧٧) وقد بلغ عددها ٣١٣ كتابا باللغة العربية «تأليفا وترجمة» رتبت القائمة وفقا لمجموعة من رؤوس الموضوعات وتحت كل رأس موضوع رتبت المداخل وفقا لعنوان الكتاب ومع ترتيب زمنى طبقا لتواريخ النشر . ألحق بها كشاف هجائى بأسماء المؤلفين والمترجمين ومن فى حكمهم . وقد ذكرت القائمة البيانات البيليوجرافية المألوفة عن كل كتاب .

(١٣) كوركيس عواد . **الطفولة والأطفال فى المصادر العربية القديمة والحديثة** .ـ البصرة . مطبعة شفيق ، ١٩٧٩ . ٧١ ص «بحث قدم فى الحلقة الدراسية عن بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، البصرة ، ١٣ ـ ١٥ يناير ١٩٧٩» .

أعدت هذه الببليوجرافية بمناسبة انعقاد الحلقة الدراسية عن بناء الطفل فى الخليج العربى والتى نظمها الاتحاد العام لنساء العراق بالاشتراك مع جامعة البصرة فى الفترة من ١٣ ـ ١٥ يناير ١٩٧٩ تضم هذه الببليوجرافية الانتاج العربى فى موضوع الطفولة والأطفال والمنشـور فى أكثر من دولة عربية فى أشكاله المختلفة «كتب ـ بحوث ـ مقالات ـ رسائل علمية» وقد استبعدت القائمة كل ما يتعلق بالكتب المدرسية أو القصص . وتم ترتيبها هجائيا وفقا للعنوان . يوجد كشافان أحدهما رتب بالموضوع والآخر رتب بالمؤلفين والمترجمين .

(١٤) الاتحـاد العـام لنسـاء العـراق. دليل المعـرض الثـالث للقلم « الكتاب فى خدمة الطفولة » .ـ البصرة : الاتحاد ، ١٩٧٩ . ٣ ، ١٠٠ ص . بحث مقدم للحلقة الدراسية عن بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، البصرة ١٣ ـ ١٥ يناير ١٩٧٩ » .

يضم هذا الـدليل الكتب باللغة العربية والأجنبية والمنشورة فى أكثر من دولة عربية والتى عرضت فى معـرض الكتـاب عن الأطفـال والـذى نظمـه الاتحاد العام لنساء العراق، وقد تم نشره عام ١٩٧٩ بمناسبة انعقاد الحلقة الدراسية عن بناء الطفل فى الخليج العربى . رتب هذا الدليل هجائيا تحت رؤوس الموضوعات وقد رتبت المداخل تحتها بالمؤلفين والمترجمين والعناوين .

(١٥) محمد فتحى عبدالهادى ، علا عبدالقادر . الطفولة ، قائمة ببليوجرافية مختارة فى : المجلة الاجتـماعية القـومية ، مج ١٦ ، ع ١ ـ ٣ ، ١٩٧٩ .ـ القاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧٩ . ص ١٢١ ـ ١٤٨ .

نشرت هذه القـائمة فى عدد خاص عن الطفولة بالمجلة الاجتماعية القومية بمناسبة العـام الـدولى للطفل، اشتملت على مايقرب من ٣٠٠كتاب باللغة العربية «تأليف وترجمة» سواء نشر فى مصر أو غيرها من البلاد العربية فى مجال الطفولة من مختلف النواحى النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية . . إلخ .

رتبت الكتب ترتيبا هجائيا بأسماء مؤلفيها تحت رؤوس موضوعات رتبت هجائيا هى الأخرى . وقد ذكرت القائمة البيانات البيليوجرافية المألوفة عن كل كتاب .

(١٦) المـركـز التجريبى للتدريب على تقويم المشروعات الاجتماعية . قائمة ببليوجرافية بالرسائل العلمية عن الطفولة فى خمسين عاما .ـ القاهرة : المركز ، ١٩٧٩ ٤ ، ٣٣ ص «نشرة البحوث الببليوجرافية ـ ٢٤» .

أعـد هذه الببليوجـرافية كمال محمـد على وأصـدرهـا المركز التجريبى للتدريب على المشروعات الاجتماعية بالقاهرة ضمن سلسلة نشرات ببليوجرافية «رقم ٢٤» وتحتوى هذه القائمة على الرسائل العلمية عن الطفولة والتى اجيزت فى الجامعات والمعاهد المصرية فى خمسين عاما ، رتبت القائمة وفقا لمجموعة من رؤوس الموضوعات وتحت رأس كل موضوع رتبت الرسائل هجائيا بأسماء أصحابها وقد بلغ عدد الرسائل التى تجمعها القائمة (٧١) رسالة منذ عام ١٩٢٧ وعام ١٩٧٤ ، تعالج موضوع الطفولة فى مصر والبلاد العربية الأخرى .

ويلاحظ أن هذه القائمة اعتمدت كلية فى بياناتها على الدليل الببليوجرافى للرسائل العلمية فى مصر ١٩٢٢ - ١٩٧٤ والـذى أصـدره مركـز التنـظيم والميكروفيلم بمؤسسة الأهرام . ألحق بآخرها كشاف بأسماء أصحاب الرسائل ويلاحظ على هذا الكشاف عدم فاعليته حيث أنه ذكر أرقام الرسائل فى الكشاف دون ذكرها فى الجسم الأساسى للقائمة . وقد ذكرت القائمة البيانات الببليوجرافية المألوفة عن كل رسالة .

(١٧) حامـد الشـافعى دياب . الانتـاج الفكـرى فى مجال الطفولة فى مصر «الدوريات والرسائل العلمية» . . . (أنظر : رقم ٥) .

ويضم هذا البحث قسمين :

القسم الثانى منه : عبارة عن قائمة ببليوجرافية بالرسائل العلمية . وقد بلغ عددها (٧٢) رسالة مع استبعاد الرسائل التى تعالج الموضوع فى غير مصر وقد تم ترتيبها هجائيا بأسماء أصحابها . وألحق بآخرها كشافـ موضوعى ، وتذكر القائمة البيانات الببليوجرافية المألوفة عن كل رسالة .

(١٨) الببليوجرافيا الشاملة للطفولة فى ربع قرن / إصدار مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس .ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ . ٢ مج . أصدر هذه الببليوجرافية مركز دراسات الطفولة عام ١٩٨١ فى مجلدين وأعادت نشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٦ فى مجلدين أيضا ، اختص المجلد الأول بالكتب الصادرة فى مصر حتى عام ١٩٨١ عن الـطفـولة واحتوى على ٥٢٥ كتابا منها ٤٥٤ كاملة البيانات متضمنة نبذة عن محتويات كل كتاب ، ٧١ كتابا لم يذكر لهما محتويات تم وضعهما فى ملحق بآخر الببليوجرافية. أما المجلد الثانى فاختص بالرسائل العلمية واحتوى على ٤٣٤ رسالة

ماجستير ودكتوراه مقدمة إلى الجامعات المصرية حتى أوائل ١٩٨١ تتناول موضوع الطفولة من جميع جوانبه الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية . . إلخ . وتضمنت البيانات المذكورة عن كل رسالة بيانات ببليوجرافية مألوفة دون الدخول فى محتويات الرسائل ذاتها ومع ذلك فهناك رسائل كثيرة ذكرت فى هذا العمل لا تمت بصلة من قريب أو بعيد بموضوع الطفولة وجوانبه المختلفة فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أرقام هذه الرسائل على النحو التالى :

٦١ ، ٧٠ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٢٠ وغيرها كثير .

كما يلاحظ على الببليوجرافية بمجلديها مايلى :

١ ـ وجود نقص فى البيانات عن الكتب أو الرسائل .

٢ ـ كثرة الاحالات لدرجة تغطى على الموضوعات وخاصة فى المجلد الأول الخاص بالكتب مما يدل على عدم وجود قائمة رؤوس موضوعات مقننة تستهدى بها الببليوجرافية .

٣ ـ أن عدد الكتب فى المجلد الأول لا يدل على عدد العناوين بل يدل على عدد الطبعات من كل عنوان وكان من الأفضل الاكتفاء بذكر الطبعة الأخيرة « الأحدث » على اعتبار أنها تجب ما قبلها .

٤ ـ أن القائمين بأمر هذا العمل لم يحاولوا تحديثه منذ عام ١٩٨١ أى منذ طبعته الأولى وحتى عام ١٩٨٦ «الاصدار الثانى» فالبيانات هى فى الاصدارة الأولى والثانية واحدة .

٥ ـ إن عملية ترتيب الكتب بعناوينها تحت موضوعاتها هجائيا لم يعد مستحبا علميا وكان من الأفضل إبدالها بأسماء المؤلفين فالمؤلف وجوده سابق على عنوان كتابه فهو يعتبر المسئول عن المحتوى الفكرى للكتاب كما أن عملية ترتيب الرسائل الجامعية هجائيا بعناوينها لم يكن مفيدا وكان من الأفضل علميا أن تكون مرتبة تحت موضوعاتها أولا .

٦ ـ هناك ملحوظة شكلية علمية تتمثل فى :

أ ـ عنوان الببليوجرافية : حيث جاء عنوانها «الببليوجرافيا» وليس الببليوجرافية فالمصطلح الأول يدل على الببليوجرافيا كعلم ، أما الثانى فيدل عليها كقائمة وكان من الأصح علميا استخدامه .

ب ـ استخدام كلمة أبجدى فى الاشارة إلى عملية الترتيب كلمة غير سليمة تماما ذلك أن هناك صيغتان للحروف العربية هما :

أ ب ج د هـ و ز . . وتسمى «الأبجدية» ويستعلمها أهل المغرب العربى .

أ ب ت ث ج ح خ . . وتسمى « الالفباء» ويستعملها أهل المشرق ومصر ، وهذه الطريقة الأخيرة هى التى استخدمت فى ترتيب الببليوجرافية سواء موضوعيا أو بالعناوين .

(١٩) قائمة مطبوعات كتب الأطفال ١٩٥٢ - ١٩٨٧ / الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العلمية . . (أنظر رقم ١٠) .

وقد بلغ عدد الكتب الخاصة بالدراسات عن الطفل (١٠٣) كتاب .

وبعد هذا العرض السابق للأعمال البيليوجرافية التى تتعرض بالحصر والدراسة لأدب الأطفال يصبح من المفيد جدولتها إحصائيا على النحو التالى :

(١) توزيعها إحصائيا وفقا للشكل الوعائى :

جدول رقم ١٣

البيـــان	العدد	الشكل الوعائى					المجموع
		كتب	دوريات	مقالات دوريات	رسائل جامعية	أبحاث مؤتمرات	
- ببليوجرافيات لأدب الأطفال.	٨	٨	—	—	—	—	٨
- ببليوجرافيات عن الطفولة والأطفال.	٧	٦	—	—	١	—	٧
- مختلط .	٢	١	١	—	١	—	٢
المجمـــوع	١٧	١٤	١	—	٢	—	١٧

* يلاحظ أن العـدد الاجمـالى للببليوجـرافيات فى هذه الجـداول هو ١٧ وليس ١٩ وذلك لوجود ببليوجرافيتين مكررتين عددا .

(٢) توزيعها إحصائيا وفقا لمكان الصدور :

جدول رقم (١٤)

البيـــان	مصــر	العراق	السودان
ـ بيلوجرافيات لأدب الأطفال	٧	—	١
ـ بيلوجرافيات عن الطفولة والأطفال	٥	٢	—
ـ مختلـــــط	٢	—	—
المجـموع	١٤	٢	١

(٣) توزيعها إحصائيا حسب تاريخ الصدور :

جدول رقم (١٥)

السنة	عـدد البيلوجرافيات	السنة	عـدد البيلوجرافيات	السنة	عدد البيلوجرافيات
١٩٦٨	١	١٩٨٠	١	١٩٨٧	٢
١٩٧٠	١	١٩٨١	١		
١٩٧٦	٢	١٩٨٤	١		
١٩٧٧	١	١٩٨٥	١		
١٩٧٩	٥	١٩٨٦	١		
المجـموع					١٧

ويوقفنا هذا العرض السريع للببليوجرافيات السابقة والتى صدرت جميعها للطفل أو عن الطفل ، عند تسجيل مجموعة النتائج التالية :

١ ـ لم تتضمن أية ببليوجرافية تغطية شاملة لموضوع الطفل سواء بالنسبة للبعد الزمانى أو المكانى أو الموضوعى أو الوعائى .

٢ ـ تم إعداد معظم هذه الببليوجرافيات لتقديمه فى مناسبة معينة أو لتحقيق غرض معين دون تخطيط علمى لها ، فمثلا يصدر فى عام ١٩٧٩ وهو العام الدولى للطفل وكثرت فيه الاجتماعات والمناسبات خمس ببليوجرافيات بنسبة ٢٩٪ «أنظر الجدول رقم ١٥» .

٣ ـ لم تلتزم هذه الببليوجرافيات تقنينا واحدا فى وصف البيانات التى تذكرها عن كل مادة تقرر جمعها ولا حتى فى المداخل ، بل اتبعت كل واحدة منها ترتيبا واسلوبا يختلف عن الأخرى .

٤ ـ لا يوجد تنسيق فى الجهود ولا تخطيط متكامل بين هذه الجهات المصدرة للببليوجرافيات السابقة والتى تعمل فى هذا المجال الحيوى سواء على المستوى القومى أو حتى على المستوى المحلى مما أدى الى بعثرتها هنا وهناك .

٥ ـ اهتمت الببليوجرافيات السابقة بالحصر الببليوجرافى للكتب حيث بلغت نسبتها أكثر من ٨٢٪ وكادت تهمل الأشكال الوعائية الأخرى وخاصة الدوريات التى بلغت نسبتها ٦٪ ومقالات الدوريات وأبحاث المؤتمرات ونسبتهما صفر فى المائة «أنظر جدول رقم ١٣» .

٦ ـ معظم هذه الببليوجرافيات صدرت فى مصر حيث بلغت نسبتها ٨٢٪ تقريبا ، كما بلغت نسبتها فى العراق ١٢٪ تقريبا والسودان ٦٪ تقريبا وهذا يتطلب من بقية الدول العربية إصدار ببليوجرافيات لها فى هذا الموضوع «أنظر جدول رقم ١٤» .

مما سبق يتبين لنا مدى الحاجة الملحة والضرورية إلى إعداد قوائم ببليوجرافية شاملة عن الانتاج الفكرى فى مجال الطفولة «بقسميه» منظمة بطريقة منطقية وشاملة فى تغطيتها أوعية الفكر المختلفة المتمثلة فى الكتب الدوريات ـ مقالات الدوريات ـ البحوث ـ المؤتمرات ـ الرسائل الجامعية . . إلخ . بحيث يسير الخط الببليوجرافى زمنيا وجغرافيا بطريقة متكاملة .

والقضية ـ كما هى واضحة ـ متشعبة وذات أبعاد متعددة ، ليس التحكم فيها بالأمر السهل ، ولكن يجب على المكتبات ومراكز التوثيق والهيئات الببليوجرافية ومراكز الأبحاث المتخصصة فى مجال الطفولة ، أن يضعوا خطة للتنسيق فيما بينهما من أجل الضبط

البيليوجرافى الشامل لهذا الانتاج الموضوعى والحيوى فى نفس الوقت ، وذلك على حد أساسين :

أساس جغرافى : بمعنى منطقة جغرافية محددة تغطى ببليوجرافيا بطريقة شمولية فى فترة زمنية محددة أو متخطية فى ذلك حدود المكان والزمان وذلك حسب الامكانيات الفنية والمادية .

أساس نوعى : بمعنى نوع معين من أوعية المعلومات ويغطى ببليوجرافيا بطريقة متعمقة فى فترة زمنية محددة أو متخطية فى ذلك حدود الزمان والمكان وذلك حسب الامكانيات الفنية والمادية أيضا .



الفصل الثانى عشر

مكتبات الأطفال

دراسة تحليلية للانتاج الفكرى العربى

لاشك أن مكتبة الطفل ، عامة ، أو مدرسية ، لها من الخصائص ما يميزها عن بقية أنواع المكتبات ، سواء من حيث طبيعة المواد التى تقتنيها أو أساليب الفهرسة والتصنيف أو نوعيات الخدمات التى تقدمها كما سبق أن أوضحنا .

ويختص هذا الفصل بدراسة مكتبات الأطفال من واقع الانتاج الفكرى العربى فى هذا الموضوع .

وتعتمد الدراسة على الاحصاء والتحليل والوصف لمواد هذا الانتاج الفكرى اعتمادا على « الدليل الببليوجرافى للانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات .

١ ـ عدد المواد :

يتضح من القائمة الببليوجرافية الملحقة أن عدد المواد* العربية الخاصة بمكتبات الأطفال صغير إلى أبعد حد (٨٧ قطعة) . ولا يمثل هذا العدد نسبة تذكر من الانتاج الفكرى الكلى (حوالى تسعة آلاف قطعة) أو الانتاج الخاص بنوعيات المكتبات بصفة عامة (حوالى ٢٠٠٠ قطعة) ، أو حتى الانتاج الخاص بالمكتبات العامة والمدرسية فقط (حوالى ٨٠٠ قطعة) .

٢ ـ البعد الزمنى :

إذا نظرنا إلى الجدول رقم ١ نجد أن الانتاج مشتت لحد كبير وعلى إمتداد عدد كبير من السنوات (حوالى ٥٠ سنة) بما يكاد يشير إلى عرضية الانتاج وتناثره .

وتجدر الاشارة إلى أن المقالة الصغيرة (رقم ٢٣ فى القائمة الملحقة) التى ظهرت عام ١٩٣٥ ـ وهى سنة البدء ـ وردت ضمن ملحق لمجلة التربية الحديثة (القاهرة) خصص لتناول المكتبات المدرسية .

(*) يقصد بالمواد هنا كل أشكال الأنتاج الفكرى المطبوع من كتب ، مقالات دوريات ، رسائل جامعية ، أعمال مؤتمرات . . . إلخ . وجدير بالذكر أنه قد تم استبعاد المواد الخاصة بأدب الأطفال أو القراءة من الحصر هنا ، فالأدب يتم انتاجه قبل أن يدخل المكتبة كما أن القراءة عملية سيكلوجية واجتماعية أساساً ، ومن ثم أقتصر الحصر على المواد التى تتناول المكتبة كمؤسسة تقدم خدماتها للأطفال .

جدول رقم (١) التوزيع الزمنى لمواد الانتاج الفكرى

النوع / السنة	كتب	مقالات	أطروحات	دراسات	المجموع
١٩٣٥	-	١	-	-	١
١٩٤٦	-	١	-	-	١
١٩٥١	-	١	-	-	١
١٩٥٣	١	—	-	-	١
١٩٥٩	١	-	-	-	١
١٩٦١	٣	٢	-	-	٥
١٩٦٢	١	١	-	-	٢
١٩٦٤	-	١	-	-	١
١٩٦٥	-	١	-	-	١
١٩٦٦	-	١	-	-	١
١٩٦٧	٢	-	-	-	٢
١٩٦٩	-	١	-	-	١
١٩٧٠	-	٢	-	-	٢
١٩٧٢	-	٤	-	-	٤
١٩٧٤	١	-	-	-	١
١٩٧٥	١	٥	-	-	٦
١٩٧٦	-	١	١	١	٣
١٩٧٧	١	١	-	-	٢
١٩٧٨	٣	١	-	-	٤
١٩٧٩	٢	٩	-	٣	١٤
١٩٨٠	٢	٢	-	١١	١٥
١٩٨١	-	٣	-	-	٣
١٩٨٢	١	٢	١	-	٤
١٩٨٣	٢	٢	١	١	٦
١٩٨٤	١	٢	-	-	٣
١٩٨٥	-	١	١	-	٢

ولعلنا نشير أيضا إلى أن أول كتاب له أهمية فى هذا المجال قد صدر فى أوائل الخمسينات لاثنين من كبار المتخصصين فى ذلك الوقت (رقم ١) ، كما أن فترة السبعينات والنصف الأول من الثمانيات قد شهدتا نشاطا لا بأس به وخاصة عامى ١٩٧٩، ١٩٨٠ . وربما كان ذلك بسبب العام الدولى للطفل (١٩٧٩) وانعقاد أول حلقة دراسية عن الموضوع عام ١٩٨٠ ، ويلاحظ أن الانتاج كان عرضيا لدرجة كبيرة قبل الستينات (خمس قطع فقط) ، إلا أنه أخذ يتزايد من عقد لآخر (١٣ فى الستينات ، ٣٦ فى السبعينات ، ٣٣ فى النصف الأول من الثمانينات) . كما يلاحظ أن السنوات العشر الأخيرة (١٩٧٦ - ١٩٨٥) قد حظيت بنسبة كبيرة من الانتاج الكلى (٥٨ من ٨٧ بنسبة ٦٤٪) .

٣ ـ الحدود المكانية :

يتضح من جدول رقم ٢ أن مواد الانتاج موزعة على تسع دول عربية ، حظيت مصر بالنصيب الأكبر منها ، إذ أن انتاجها يمثل حوالى نصف الانتاج الكلى ، ويليها الأردن ثم العراق .

جدول رقم (٢) أماكن نشر مواد الإنتاج الفكرى

النوع / البلد	كتب	مقالات	اطروحات	دراسات	المجموع
مصر	١٣	١٥	٣	١١	٤٢
الاردن	٣	١١	-	-	١٤
العراق	٢	٥	-	٣	١٠
الكويت	٣	٣	-	١	٧
السودان	١	٢	-	-	٣
السعودية	-	٣	-	-	٣
سوريا	-	١	-	-	١
ليبيا	-	٣	-	-	٣
تونس	-	٢	١	١	٤

وقد تكون هناك مواد نشرت فى هذه البلاد أو فى بلاد عربية أخرى لم يشملها هذا الجدول ، لكنها غير مسجلة فى الدليل الذى أعتمد عليه فى الحصر .

٤ ـ التأليف والترجمة :

يشير الجدول رقم ٣ إلى أن المترجمات إلى العربية من اللغات الأخرى تمثل نسبة عالية إلى حد ما ، فإن حوالى الربع «٢٦٪» من الانتاج عامة مترجم عن لغات أخرى ، وذلك يدل على نقص فى التأليف العربى فى المجال ، خاصة إذا إتضح أن حوالى ٣٧٪ من الكتب والمقالات معا مترجم عن لغات أخرى .

جدول رقم (٣) التأليف والترجمة

النوع / المؤلف والمترجم	كتب	مقالات	اطروحات	دراسات	المجموع
المؤلف	١٥	٣٤	٤	١٦	٦٩
المترجم	٧	١١	-	-	١٨

ولعل الجدير بالملاحظة هنا تكرار ترجمة نفس العمل ، أى أن هناك بعض الأعمال التى ترجمت أكثر من مرة . فكتاب ماك كولفين عن الخدمات المكتبية العامة للأطفال ترجم فى سنة واحدة (٣ ، ٤) فى كل من مصر والسودان ، كذلك كتاب مارى بيكوك دوجلاس عن مكتبة المدرسة الابتدائية (١٠ ، ١٣) ترجم فى العراق سنة١٩٧٥ وفى الكويت سنة ١٩٧٨ . بل إن مقالة كولين راى عن مكتبات الأطفال ترجمت مرتين ـ إحداهما فى الأردن والأخرى فى مصر ـ فى نفس الشهر تقريبا من سنة ١٩٧٥ (٣٩ ، ٤٠) .

وتجدر الاشارة أيضا إلى أن بعض الكتب قد صدر أكثر من مرة إما إعادة إصدار فقط ، أو مع تعديلات (أنظر أرقام ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢١) كما أن دراسات المؤتمرات قد نشرت بعد تقديمها لهذه المؤتمرات .

٥ ـ أشكال المواد :

يتضح من جدول (٤) أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى (حوالى ٥٠٪) وذلك شيىء طبيعى، فالمقـالـة عادة ما تكون قصيرة بالقياس إلى الكتاب كما أن نشرها أسهل وأسرع من نشر الكتب .

جدول رقم (٤) أشكال المواد

العدد / الشكل	كتب	مقالات	اطروحات	دراسات	المجموع
عدد المواد	٢٢	٤٥	٤	١٦	٨٧

ولا شك أن عدد الكتب التى نشرت فى المجال لا بأس به من الناحية العددية على الأقل «حوالى ٢٥٪» .

وتقديم أربع أطروحات جامعية عن مكتبات الأطفال يشير إلى أهمية هذا القطاع ، وأحقيته للدراسات الأكاديمية الجادة ، كما أنه يفتح الطريق أمام دراسات أخرى متعمقة .

لكنـه من الـواضـح قلة عدد الدراسات الميدانية عن مكتبات الأطفال مما يستدعى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية الجادة عن هذا الموضوع .

ويوضح البيان التالى أسماء الدوريات التى نشرت بها مقالات عن مكتبات الأطفال :

رسالة المكتبة «عمان»	١٠
مجلة اليونسكو للمكتبات «القاهرة»	٦
صحيفة المكتبة «القاهرة»	٤
مكتبة الادارة «الرياض»	٢
المعلم الجديد «بغداد»	٢
المجلة العربية للمعلومات «تونس»	٢
مجلة التوثيق التربوى «الخرطوم»	٢
صحيفة المكتبة «الكويت»	٢
مجلة التربية الحديثة «القاهرة»	١

مجلة علم النفس «القاهرة»	١
الشورى «ليبيا	١
نشرة الجمعية التونسية للمكتبيين «تونس»	١
النشاطات المكتبية «الكويت»	١
عالم المعلومات «طرابلس»	١
المعرفة «الرياض»	١
صحيفة التربية «القاهرة»	١
عالم المكتبات «القاهرة»	١
الأقلام «بغداد»	١
العاملون فى النفط «بغداد»	١
المعلم العربى «دمشق»	١
رسالة المعلم «عمان»	١
رسالة المكتبة «بنغازى»	١
مجلة آداب المستنصرية «بغداد»	١

وهكذا نجد أن المقالات الـ **٤٥** موزعة على **٢٣** دورية وإن استأثرت ثلاث مجلات بحوالى نصف الانتاج ، أولها رسالة المكتبة التى تصدر عن جمعية المكتبات الأردنية . ثم مجلة اليونسكو للمكتبات (توقفت) ومجلة صحيفة المكتبة التى تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة .

وتتوزع المجلات على النحو التالى :

مجلات مكتبات	مجلات تربية وعلم نفس	مجلات أخرى
١١	٧	٥

وهذا يشير إلى أهمية الموضوع من الناحية التربوية ، لكن لعلنا نوصى هنا بضرورة تشجيع المجلات المتخصصة فى مجال المكتبات للمؤلفين للكتابة عن مكتبات الأطفال .

٦ ـ التغطية الموضوعية :

(١) تكاد تنقسم الكتب المعالجة لموضوع مكتبات الأطفال إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ القسم الأول : يتناول الخدمة المكتبية للأطفال كما تقدمها مكتبات المدارس الابتدائية ويشتمل هذا القسم على العدد الأكبر من الكتب ، إذ توجد عشرة كتب حول هذا الموضوع (١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨) .

فإن نظرنا إلى هذه الكتب وجدنا أن أربعا منها يقع فى فئة المترجمات إلى العربية ، لعل أقدمها وأهمها فى نفس الوقت كتاب أثل فير ومحمد كفافى (١) الذى أعد باللغة الانجليزية ثم نقله إلى العربية محمد كفافى . والغرض الذى وضع من أجله هذا الكتاب هو تقديم بعض الأفكار والخطط التى تتعلق بخدمة النشء فى ميدان العمل المكتبى ، فى وقت كانت فيه مصر والبلاد العربية «أوائل الخمسينات» فى أمس الحاجة إلى مثل هذا النوع من العون فى حقل الخدمة المكتبية بصفة عامة .

ويشتمل الكتاب على ستة فصول أولها خاص بالنشء وقراءاتهم والثانى يتناول طرق ووسائل خلق الاهتمام بالقراءة ، أما الفصل الثالث فيتناول تنظيم المكتبة من حيث تزويدها وفهرستها وإعداد المواد للاستخدام . ويتناول الفصل الرابع المكتبة فى المدرسة من حيث وظيفتها ومكانها وتجهيزاتها ، أما الفصل الخامس فيتناول المكتبات العامة التى يجمعها ما يسمى بالتشكيل المكتبى أو النظام المكتبى المكون من مكتبة مركزية ومكتبات فرعية ، ويصف الفصل كيفية استفادة المدارس من مثل هذا التشكيل . ويشتمل الكتاب بالاضافة إلى هذا على ملحقين : أولهما تحليل لواجبات المكتبى فى المدرسة ، والثانى مختصر لتصنيف ديوى مع إدخال بعض التعديلات عليه ، والكتاب بعد هذا مزود بمجموعة من الصور والرسوم المفيدة .

أما كتاب مارى دوجلاس الذى ترجم مرتين إلى العربية (١٠ ، ١٣) فهو من الكتب المفيدة فى هذا المجال والذى أعد بتكليف من اليونسكو لفائدة المكتبيين والمربين ونظار المدارس ، وهو كتاب شامل عن المكتبة من مختلف نواحيها . وقد أضاف مترجم الكتاب الذى صدر بالعربية فى الكويت (١٣) عدة ملاحق ، بعضها لا صلة له بالموضوع مثل الملحق الأول الخاص بمبنى المدرسة الابتدائية من وجهتى النظر التربوية والهندسية ، وبعضها له فائدة مثل قائمة تصنيف ديوى المختصرة والمعدلة بما يتلائم وحاجة المكتبات فى المدارس الابتدائية العربية ـ وهى مقتبسة من كتاب كفافى السابق الاشارة إليه وأيضا الملحق

الخاص بالخطوات التى تتبع فى تزويد مكتبات المدارس الابتدائية فى الكويت الذى وضعه مصطفى أبوالحسن سبح .

وآخر الكتب المترجمة هو كتاب جين اليزابيث لورى الذى عربه الأستاذ مدحت كاظم ونشره سنة ١٩٧٨ (١٢) ، وهو عبارة عن دراسة للوسائل المتبعة فى عشر مكتبات مدرسية أمريكية لتحديد مدى نجاح المبادىء العامة المتبعة ، ولتقديم برامج محددة فى مجال إثراء المناهج والقراءة .

ومن الكتب المؤلفة عن الكتب فى المدرسة الابتدائية ، الكتاب الذى اشترك فى تأليفه مدحت كاظم وسيد خير الله ومصطفى زيدان (٨) . وقد قصد بهذا الكتاب أن يكون فى متناول مدرسى المرحلة الاولى وأمناء المكتبات بهذه المرحلة ليوضح لهم الصورة التى يجب أن تكون عليها الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية انطلاقا من أهمية الدور الذى تقوم به المكتبة فى المدرسة الابتدائية فى إكساب الأطفال المهارات اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات وفى جعل القراءة عادة متأصلة فى نفوسهم . ويركز الكتاب بالتالى على هذه النواحى ، فهو يشتمل على سبعة فصول ، أولها عن أهداف المدرسة الابتدائية وثانيها عن أهداف المكتبة فى المدرسة ، وتتناول الفصول من الثالث الى السادس على التوالى : طبيعة طفل المدرسة الابتدائية ، سيكلوجية القراءة والكتابة، تدريب التلاميذ على استخدام المكتبة ، والتوجيه القرائى . أما الفصل السابع فعن المكتبة ودورها فى خدمة المنهج . وعلى ذلك فالكتاب لا يتناول كيفية انشاء مكتبة فى مدرسة ابتدائية بقدر ما هو كتاب عن استخدام المكتبة والدور الذى تؤديه فى التوجيه القرائى وفى خدمة المنهج .

وقد أعاد مدحت كاظم وحده نشر هذا الكتاب (رقم ١٨) ، بعد أن حذف منه فصل سيكولوجية القراءة والكتابة وأضاف بدلا منه فصل تنظيم المكتبة وإدارتها ، كما حذف الملاحق .

ومن أبرز الكتب فى هذه الفصيلة كتاب حسن عبدالشافى عن الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتداية (رقم ١٧) الذى قصد به أن يكون دليلا لأمناء المكتبات والمدرسين الذين قد يسند إليهم القيام بأعباء الخدمة المكتبية بالمدارس الابتدائية ، ولذلك فإن الكتاب يحيط إحاطة شاملة بالمكتبة فى المدرسة الابتدائية ويتناول الموارد البشرية والمادية ، فضلا عن العمليات الفنية والخدمات والأنشطة .

ومن الكتب الأخرى كتاب مدحت كاظم وأحمد نجيب عن التربية المكتبية (٩) . وهو كتاب قصد به أن يدرس لطلاب وطالبات دور المعلمين والمعلمات ، حتى يجعلوا من العادات القرائية والمهارات المكتبية والخبرات المعرفية جزءا رئيسيا من مكونات شخصياتهم ليقوموا بنقلها بدورهم فى الغد إلى أطفالهم .

بقى أن نشير إلى الفهرس المصنف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بالمرحلة الابتدائية من ٧٣/ ١٩٧٤ إلى ٧٧/ ١٩٧٨ (١٥) وهو إستكمال لجهود سابقة فى هذا المضمار ، وإن كنا نأمل أن يكون إعداده إعدادا جيدا حتى يكون مرشدا طيبا لأمناء المكتبات فى الفهرسة والتصنيف .

ب ـ والقسم الثانى فيه ثلاثة كتب (٦ ، ٧ ، ١٩) قصد منها تقديم المكتبة إلى الطفل أو تعريف الطفل كيفية استخدام المكتبة والاستفادة منها ، والتشجيع على القراءة ، وذلك باسلوب سهل ومبسط .

جـ ـ وهناك خمسة كتب من الكتب العامة عن مكتبات الأطفال إثنان منها يشتملان علي بعض الفصول عن أدب الأطفال (انظر أرقام ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٢) .

(د) وكانت الخدمة المكتبية العامة للأطفال موضوعا لأربع كتب (٣ ، ٤ ، ١١ ، ٢٠) .

ويهمنا من هذه الكتب كتاب ماك كولفين الذى ترجم إلى العربية فى أوائل الستينات مرة فى مصر (٣) وأخرى فى السودان (٤) . ويتناول الكتاب أنماط الخدمة المكتبية العامة وأصولها ، والقواعد والنظم واسلوب العمل ، والتنظيم والتوجيه والارشاد ، والخدمة العامة ، والأبنية والأدوات ، والموظفون ، واختيار الكتب ، ومجموعة المكتبة . والعمل مع المدارس ، والعمل مع الكبار ، والعمل مع الجماعات الخاصة . . وهو كتاب شامل كما نرى رغم تقادم مادته العلمية .

ومن الكتب المهمة أيضا كتاب سهير محفوظ بطبعتيه (١١ ، ٢٠) الذى يعتمد على رسالة ماجستير للمؤلفة عن الموضوع نفسه، وإن اقتصرت فى الكتاب على المعالجة النظرية العامة للموضوع . ويتناول الكتاب فلسفة الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، والموقع والمبنى والتجهيزات ، والنظم الادارية والاجراءات الفنية ، وكتب الأطفال ، وموظفو مكتبات الأطفال وخدمات مكتبة الطفل واستعمالاتها . كما يشتمل الكتاب على ملحق بأشكال أحجام الأثاث المقترح استخدامه فى مكتبة الطفل .

٢ - فإذا إنتقلنا إلى مقالات الدوريات ، نجد أنها - فى معظمها - نظرات عامة أو أوراق طائرة أو دراسات سريعة لجانب أو آخر من جوانب مكتبات الأطفال . ويمكن أن نجمل أهم الاتجاهات المتمثلة فى تلك المقالات على النحو التالى :-

(أ)بعض المقالات يحيط بمكتبة الطفل إحاطة عامة سريعة ، أبرزها مقالات عبد الكريم الأمين (٢٦ ، ٣٣) وهيفاء شرايحة (٣٠) وكولين راى «الاتجاهات فى فن المكتبات للأطفال» الذى ترجم مرتين فى نفس الوقت تقريبا (٣٩ ، ٤٠) . ويتناول هذا المقال الاهتمام المتزايد بمكتبات الأطفال وكتب الأطفال ، واحتياجات الأطفال واستخدام المواد السمعية والبصرية ، وتنظيم قص القصة ، وفن تحريك الدمى وغيرها من الأنشطة المشاركة .

(ب)بعض المقالات يركز على أهمية إنشاء مكتبة للطفل والوظائف التى يمكن أن تؤديها تلك المكتبة مثل (٢٣ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧) . فمقال بثينة الشيخ ياسين يشير إلى الطرق التى تتبعها مكتبة الأطفال لتشجيع عادة القراءة لدى أطفالها، ومقال مدحت كاظم (٤٧) يذكر الوسائل المختلفة التى تشجع الأطفال على القراءة فى مكتبة المدرسة الابتدائية ، ومقال عوض توفيق (٤٥) يتحدث عن أهمية القراءة فى حياة الطفل والدور التربوى لمكتبات الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وفى مرحلة الطفولة المتأخرة .

(جـ) بعض المقالات يركز على تناول مكتبات الأطفال وخدماتها فى بعض الدول ، ومنها مثلا مقالة لونج المترجمة عن الخدمة المكتبية للأطفال فى الولايات المتحدة والتى نشرت على حلقتين فى عالم المكتبات سنة ١٩٦٤ (٢٩) ، ومقالة عبدالمهدى الشاوى عن مكتبة الطفل العامة فى العراق (٣٤) ، ومقالة راسز ناجى المترجمة عن الخدمة المكتبية للأطفال فى المجر (٤٢) ، ومقال ميدفيدفا المترجم عن البحث العلمى الخاص بقراءات الأطفال والعمل فى المكتبات مع الأطفال فى الاتحاد السوفيتى (٣٨) . ويتناول المقال الأخير البحوث التى تجرى فى الاتحاد السوفيتى حول الدور الذى تلعبه الكتب والمكتبات فى نمو تلاميذ المدارس وفى تشكيل نظرتهم إلى الحياة وتكوين مبادئهم الخلقية وتذوقهم الفنى وأيضا البحوث التى تتم على الأطفال بوصفهم قراء فعليين أو محتملين وعلى طرق توجيه قراءاتهم .

(د)توجد ثلاثة ملخصات لتقارير بالانجليزية أعدها ثلاثة من موجهى وأمناء المكتبات المدرسية فى مصر أثناء دراساتهم التدريبية عن المكتبات الشاملة فى الولايات المتحدة فى الفترة من ١٩٧٨/٨/٢٦ إلى ١٩٧٩/٢/٢٨ . وتتناول هذه التقارير (٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) ، عدة

مشكلات فى مكتبات المدارس الابتدائية بمصر وطريقة حلها مع الاستعانة فى ذلك بما اكتسب من خبرة أثناء الدراسة التدريبية ، وتتلخص الحلول فى تزويد المدارس الابتدائية بمراكز أوعية وتدريب المكتبيين والطلاب والمعلمين على الانتفاع بهذه المراكز بما تشتمل عليه من مصادر معلومات متنوعة الأشكال .

٣ ـ ونصل أخيرا إلى البحوث والدراسات التى كتبت عن مكتبات الأطفال .

أولها وأهمها رسالة الماجستير (٦٨) التى قدمت إلى قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة عن الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة كما تقدمها أقسام الأطفال بفروع دار الكتب ومكتبة الروضة المركزية للأطفال . وتشير الدراسة إلى سوء الحالة ، والحاجة إلى خدمات أفضل . وهو ما سجلته فى معالجة نظرية فى كتاب سبق الإشارة إليه .

وهناك رسالتان (٦٩ ، ٧١) عن المكتبات ودورها فى خدمة الأطفال بالمدارس من زاوية تربوية . والرسالة الرابعة (٧٠) تتناول مكتبات الأطفال فى تونس وقد قدمت لمعهد الصحافة وعلوم المعلومات بتونس .

أما الدراسات الأخرى فأولها تمت فى تونس وتتناول الدراسة (٧٢) بإيجاز شديد القضايا التى أثيرت خلال ملتقى تكوينى نظمته إدارة المكتبات بتونس يضم أمينات مكتبات الأطفال فى مختلف تونس فى الفترة من ٢١ ـ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤ . ومن هذه القضايا : الوظيفة التى تؤديها مكتبة الأطفال ، وصلة المكتبة بالمؤسسات التعليمية والرياضية والترفيهية ، والوسائل التى تمكن أمينة المكتبة من معرفة الوسط العائلى أو البيئة الثالثة التى يعيشها الطفل المطالع ، وأخيرا الأساليب والوسائل المعتمدة لجلب الطفل إلى المكتبة وتمكينه من القراءة . وقد إعتمد الحصول على البيانات على عدة وسائل منها زيارة المكتبات والقيام بحصص تنشيطية واستجواب أو استبيان . والدراسات الثلاثة الأخرى (٧٣ ـ ٧٥) قدمت لحلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق وجامعة البصرة عن بناء الطفل فى الخليج العربى فى شهر يناير ١٩٧٩ . ومنها دراسة عبدالكريم الأمين (٧٤) وهى دراسة عامة عن مكتبات الأطفال تتناول العناصر الرئيسية لوجود مكتبة الطفل ، أما دراسة محمد حسن كاظم الخفاجى (٧٥) فتتضمن بيان أثر العوامل الاجتماعية والنفسية المتمثلة بالعمر والجنس واللغة ، والمستوى الاجتماعى الثقافى فى ميول الأطفال القرائية ، كما تشتمل الدراسة على نتائج استبيان إحصائى لميول الأطفال القرائية لفئة من مجتمع الأطفال فى بغداد الذين يرتادون مكتبة الطفل العربى ببغداد . وتتناول الدراسة أيضا أهمية القصة ومدى ترابطها

المتلائم مع نفسية الطفل ، والنتاج الفكرى العربى الخاص بالأطفال ، وبالدراسة إشارة إلى عدم توفر المصادر الملائمة لدراسة مكتبات الأطفال فى منطقة الخليج العربى ، ولذلك اقترح الباحث إجراء دراسة ميدانية اعتمادا على استبيان أعده لهذا الغرض .

والدراسة الثالثة لأميرة العلاق عن مكتبات الأطفال فى العراق (٧٣) ويختص القسم الأول منها بتناول أهم جوانب مكتبات الأطفال بصفة عامة ، أما القسم الثانى فقد اقتصر على وصف مفصل بعض الشىء لمكتبة الطفل العربى ببغداد ، بالاضافة إلى وصف موجز لأقسام الأطفال فى المكتبات العامة الأخرى . ويصف القسم الثالث من الدراسة الحالة الثقافية فى الأقطار العربية الخليجية ودور المكتبة فى بناء الطفل الخليجى ثقافيا واجتماعيا . وتنتهى الدراسة بعدد من التوصيات العامة .

وهناك بالاضافة إلى هذا دراسة قدمها حسن عبدالشافى (٧٦) فى مؤتمر عن ثقافة الطفل تتناول المكتبة الشاملة بالمدرسة الابتدائية ، ودراسة مطولة لعبد الوهاب أبو النور (٨٧) عن الخدمات المكتبية للطفل العربى قدمها فى ندوة ثقافة الطفل بالكويت .

أما أهم الأعمال فى هذا الصدد فهو الكتاب الذى يشتمل على البحوث والدراسات التى قدمت لأول حلقة دراسية كاملة عن مكتبات الأطفال هى الحلقة التى عقدتها الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع اليونسكو فى الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ يناير ١٩٨٠ بالقاهرة «أنظر الأرقام ٧٧ ـ ٨٦» .

خلاصــة وتوصيــات :

(١) النقص الـواضـح فى الكتابات عن مكتبات الأطفال يشير إلى ضرورة تشجيع الكتابة والتأليف عن هذا الموضوع . ويقع على جمعيات المكتبات العربية ومراكز دراسات الطفولة وغيرها عبئا كبيرا فى هذا الصدد .

(٢) عدم توافر الدراسات الميدانية لوضع مكتبات الأطفال فى الدول العربية جعل البعض الـذى كلف بإجـراء دراسات عن المكتبات فى دولة أو أخرى يلجأ إلى الوصف النظرى العام بسبب عدم توفر المصادر الملائمة التى يمكن الاعتماد عليها ، وذلك يشير إلى ضرورة إجـراء دراسـات ميدانية لمكتبات الأطفال فى البلاد العربية للتعرف عـلى واقعها والعمل على تحسينها .

(٣) الحاجة إلى إجراء البحوث المتعمقة لجانب أو آخر من جوانب مكتبات الأطفال . ويقع العبء فى ذلك على أقسام دراسة المكتبات والجمعيات المهنية والمراكز والهيئات المتهمة بالطفولة .

(٤) الحاجة إلى المعايير والمواصفات المقننة لتنظيم مكتبات الأطفال وإداراتها .

(٥) الحاجة إلى كتاب عربى أو أكثر يتناول فى كفاية الأركان الأساسية لانشاء مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية .

ملحـــق

قائمة ببليوجرافية بالانتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال*

أولا ـ الكتب :

١ - فير، اثل م . فن المكتبات فى خدمة النشء / قام بإعداده اثل م . فير ومحمد كفافى ؛ نقله إلى العربية محمد كفافى . — القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٣ . — ٩٦ ص

٢ - محمود محمد سالم . المكتبة المدرسية فى المدرسة الابتدائية . — طنطا : مكتبة المكتبات المدرسية ، ١٩٥٩ . — ٦٥ ص

٣ - ماك كولفين ، ليونيل . الخدمات المكتبية العامة للأطفال / ترجمة عبد المنعم السيد فهمى . — القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٦١ . — ١٧٨ ص . — (مطبوعات المكتبة العربية)

٤ - ماك كولفين ، ليونيل . المكتبات العامة للأطفال / نقل إلى العربية تحت اشراف اللجنة الوطنية السودانية لليونسكو . — الخرطوم : مكتب النشر ، ١٩٦١ . — ٦٥ ص

٥ - محمود محمد سالم . الطفل والمكتبة . — طنطا : مكتبة المكتبات المدرسية ، ١٩٦١ . — ١١١ ص

٦ - بوكهيمر . نومى . المكتبة / ترجمة نفيسة جوهر ؛ مراجعة أحمد عيسى . — القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ . — ٥٠ ص . — (تعال معى إلى ؛ ١)

٧ - مدحت كاظم . عصام والمكتبة . — القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٦٧ . — ٥٥ ص (طبعة أخرى عام ١٩٨٠ صدرت عن جمعية المكتبات المدرسية) .

٨ - مدحت كاظم . المكتبة فى المدرسة الابتدائية / تأليف مدحت كاظم ، سيد خير الله ، محمد مصطفى زيدان . — القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٧ . — ١٦٦ ص

٩ - مدحت كاظم . التربية المكتبية / تأليف مدحت كاظم ، أحمد نجيب ؛ تقديم سعد محمد الهجرسى . — القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ . — ١٦٧ ص

١٠- دوجلاس ، مارى بيكوك . مكتبة المدرسة الابتدائية وخدماتها / ترجمة سعد رشيد الخرزجى . — بغداد : مطبعة دار السلام ، ١٩٧٥ . — ١٤٠ ص

١١- سهير أحمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال . — القاهرة : مطابع الناشر العربى ، ١٩٧٧ . — ١٦٥ ص

١٢- لورى ، جين اليزابيث . مكتبة المدرسة الابتدائية / تعريب مدحت كاظم . — القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٨ . — ١٠٢ ص

---

* رتبت المواد ترتيبا زمنيا تحت أربعة أشكال هى بالترتيب : الكتب ، مقالات الدوريات ، الأطروحات الجامعية ، الدراسات .

١٣- دوجلاس ، مارى بيكوك . مكتبة المدرسة الابتدائية وما تؤديه من خدمات / تعريب عبد الرحمن الشيخ ؛ مع دراسة عن تزويد مكتبات المدارس الابتدائية بقلم مصطفى أبو الحسن سبح ؛ تقديم حسن على محمد . — الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٨ . — ١٧٥ ص

١٤- هيفاء خليل شرايحة . أدب الأطفال ومكتباتهم .— عمان : مركز هيا الثقافى ، ١٩٧٨ . — ١٣٧ ص

١٥- محمد عبد الواحد ضبش . الفهرس المصنف للكتب المختارة لمكتبات المدارس الابتدائية من ٧٣ / ١٩٧٤ إلى ١٩٧٨/٧٧ / اعداد محمد عبد الواحد ضبش ، سيدة عبد الحمن محمد . — القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٩ . — ٧٢ ص

١٦- منى محمد على . مكتبة الطفل .— بغداد : الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٩ .

١٧- حسن عبد الشافى . الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية .— القاهرة : دار الشعب ، ١٩٨٠ . — ٢٢٤ ص

١٨- مدحت كاظم . المكتبة فى المدرسة الابتدائية . — القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٨٠ . — ١١١ ص

١٩- أحمد عبد الله أحمد . المكتبات للأطفال : مكتبة مدرستى / تأليف أحمد عبد الله أحمد ، عصمت درويش الرقباوى . — الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ . — ٤٧ ص

٢٠- سهير أحمد محفوظ . الخدمة المكتبة العامة للأطفال . — ط ٢ . — الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ . — ١٩٢ ص

٢١- هيفاء خليل شرايحة . أدب الأطفال ومكتباتهم .ـ ط ٢ . — عمان : مركز هيا الثقافى ، ١٩٨٣ . — ١٤٤ ص

٢٢- سعيد أحمد حسن . أدب الأطفال ومكتباتهم . — عمان : مؤسسة الشرق ، ١٩٨٤ — ١٦٠ ص

ثانيا ـ مقالات الدوريات :

٢٣- أهمية المكاتب فى تربية الأطفال .— مجلة التربية الحديثة ، مج ٨ ، يونيو ١٩٣٥ — ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤

٢٤- سيد قطب . مكتبة الأطفال .— مجلة علم النفس ، مج ٢ ، ع١ ،يونيو ١٩٤٦ .— ص ٧٥ ـ ٨٦

٢٥- المكتبة العامة فى خدمة الأطفال والمراهقين .— صحيفة التربية ، س ٣ ،ع ٣ ، أبريل ١٩٥١ — ص ٨١ — ٨٤ .

٢٦- عبيد الكريم الأمين . مكتبة الطفل وكيف تنظم .— المعلم الجديد ، مج ٢٤ ، جـ١ ، ١٩٦١ .— ص ٩٣ — ٩٧

٢٧- محمد على العبد . المكتبة فى المدرسة الابتدائية . — المعرفة (الرياض) ، س ٢ ، جـ٢ ، يناير ١٩٦١ . — ص ٨١ — ٨٤

٢٨- حسين على الداقوقى . تأسيس مكتبات عامة للأطفال .— المعلم الجديد ، مج ٢٥ ، جـ ١ ، ١٩٦٢ .— ص ٨٠ — ٩٠

٢٩- لونج ، هـ . جـ . الخدمة المكتبية للأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية ، نشأتها وأهدافها وتطورها / ترجمة حسن عبد الشافى .— عالم المكتبات ، س ٦ ، ع ٥ ، سبتمبر— أكتوبر ١٩٦٤ .— ص ٥١ — ٥٢ وس ٦ ، ع ٦ ، نوفمبر— ديسمبر ١٩٦٤ .— ص ٤٢ — ٤٤

٣٠- هيفاء خليل شرايحة . مكتبة الطفل .— رسالة المكتبة (عمان) ، س ١ ، ع ١ ، تشرين أول ١٩٦٥ .— ص ٢٥ ـ ٣٠

٣١- هيفاء خليل شرايحة . مكتبة الأطفال العربية ، أين تقف اليوم .— رسالة المكتبة (عمان) ، س ٢ ، ع ١ ، ١٩٦٦

٣٢- ابراهيم السيد أبو سمرة . المكتبات العامة للأطفال .— مجلة التوثيق التربوى (الخرطوم) ، ع ٩ ، يونيو ١٩٦٩ .— ص ٢٦ ـ ٣١

٣٣- عبد الكريم الأمين . مكتبة الطفل .— الأقلام ، س ٦ ، جـ ٧ ، نيسان ١٩٧٠ — ص ٤٠ ـ ٥٦

٣٤- عبد المهدى الشاوى . مكتبة الطفل العامة .— العاملون فى النفط ، ع ٩٥ ، آيار ١٩٧٠ .— ص ٢٤ ـ ٢٦

٣٥- جاردنر ، جويل ، وظيفة المكتبة فى المدرسة الابتدائية الحديثة / ترجمة حسن عبد الشافى .— مكتبة الادارة ، س ٢ ، ع ٢ ، يناير ١٩٧٢ .— ص ٥ ـ ١٤

٣٦- جاردنر ، جويل . تنظيم وادارة مكتبة المدرسة الابتدائية / ترجمة حسن عبد الشافى . مكتبة الادارة ، س ٢ ، ع ٣ ، يوليو ١٩٧٢ .— ص ١٣ ـ ٢٣

٣٧- دوجلاس ، مارى بيكوك . المكتبة فى المدرسة الابتدائية ووظائفها المختلفة / ترجمة ناديا شبيب . المعلم العربى ، س ٢٥ ع ٨ ، آب ١٩٧٢ .— ص ٢٦ ـ ٣٣

٣٨- ميد فيدفا ، ن . البحث العلمى الخاص بقراءات الأطفال والعمل فى المكتبات مع الأطفال / ترجمة هدى برادة .— مجلة اليونسكو للمكتبات ، س ٣ ، ع ١ ، نوفمبر ١٩٧٢ .— ص ٣٢ ـ ٣٩

٣٩- راى ، كولين . اتجاهات فى فن المكتبات للأطفال / ترجمة نعمات مصطفى .— مجلة اليونسكو للمكتبات ، س ٥ ، ع ١٨ ، فبراير ١٩٧٥ .— ص ١٦ ـ ٢١

٤٠- راى ، كولين . اتجاهات فى علم مكتبات الأطفال / ترجمة محمود الأخرس — رسالة المعلم ، س ١٨ ، ع ١ كانون ثان ـ آذار ، ١٩٧٥ .— ص ٦٩ ـ ٧٦

٤١- مكتبات الأطفال وأدب الطفل . — النشاطات المكتبية . — س ٢ ، ع ٥ (ابريل ١٩٧٥) . — ص ٢٦ ـ ٤٢

٤٢- راسز ناجى ، آرانكا . الخدمة المكتبية للأطفال فى المجر / ترجمة شعبان خليفة .— مجلة اليونسكو للمكتبات ، س ٥ ، ع ١٩ ، مايو ١٩٧٥ .— ص ٢٤ ـ ٣٣

٤٣- صالح الشريدى . واجبنا نحو الناشئة .— رسالة المكتبة (بنغازى) س ٢ ، ع ٥ ، نوفمبر ١٩٧٥ .— ص ٢٥ ـ ٣٠

٤٤- بثينة الشيخ ياسين . كيف تشجع المكتبة العامة لأمانة العاصمة أطفالها على المطالعة . رسالة المكتبة (عمان) ، مج ١١ ، ع ٢ ـ ٣ ، حزيران وايلول ١٩٧٦ . — ص ٢٩ ـ ٤٣

٤٥ـ عوض توفيق عوض . الـدور التربوى لمكتبات الأطفال .— رسالة المكتبة (عمان) ، مج ١٢ ، ع ١ ؛ آذار ١٩٧٧ .— ص ٧ ـ ١١

٤٦ـ محمد عبد الجواد .
Bibliotheque et animatin en direction des enfant . - at. d . Bulletin — vol 11, No1 (1978) . — p.13 — 18.

٤٧ـ مدحت كاظم . الـطفـل والقـراءة .— صحيفـة المكتبـة ، مج ١١ ، ع ١ ، يناير ١٩٧٩ .— ص ١٢ ـ ١٦ .

٤٨ـ حكمت خالد حسن .
Media centers for exceptional children in the Giza Educational Zone . — Egyptian Library Journal.— vol 11, No 3 (Oct 1979).— p15 — 19.

٤٩ ـ ميشيل فخرى سوريال .
Elementary school Libraries : establishing media centers to achieve the educational needs and goals of Egypt.— Egyptian library journal.— Vol . 11, No 3. (Oct. 1979).— p131 - 33.

٥٠ـ كاميليا محمد الأعسر .
The Elementary school library media center.— Egyptian Library Journal . — Vol. 11, No 3 (Oct 1979). — p 1—3

٥١ـ ابراهيم شاطر . مكتبات الأطفال .— التوثيق التربوى (الخرطوم) . —س ١٢ ، ع ٤٨ (مارس ١٩٧٩) .— ص ٢١ — ٢٩

٥٢ـ أبـو بكـر محمـود الهوش . المكتبات العامة وخدماتها للأطفال . — الشورى .— س ٦ ، ع ٧ (١٩٧٩) . — ص ٧٤ — ٨٨

٥٣ـ دريسلر ، أرمجـارد . الخـدمات المكتبية لأطفال الأقلية الصـربية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية / المـترجم أبـو السعـود ابـراهيم . — مجلة اليونسكـو للمكتبـات . — س ١٠ ، ع ٣٧ (نوفمبر ١٩٧٩) . — ص ٢٢ — ٢٧

٥٤ـ زاركوفا ، ل.م . المكتبات والأطفال / المترجم عوض توفيق . — مجلة اليونسكو للمكتبات . — س ١٠ ، ع ٣٧ (نوفمبر ١٩٧٩) . — ص ٦ — ١٥

٥٥ـ مركز عبادينا لمصادر وسائل الاعلام : دراسة عن الخدمة المكتبية للمدارس الابتدائية / المترجمة مارى عزمى . — مجلة اليونسكو للمكتبات . — س ١٠ ، ع ٣٧ (نوفمبر ١٩٧٩) — ص ٤٦ — ٥٥

٥٦ـ صابر مريدنان . الخدمة المكتبية الدولية للأطفال . — المجلة العربية للمعلومات . — مج ٣ ، ع . (ديسمبر ١٩٨٠) . —ص ١٧٩ — ١٨٠

٥٧ـ منى محمد على . المكتبة وقصص الأطفال : دراسة ميدانية . — مجلة أداب المستنصرية . —ع ٥ ١٩٨٠ . — ص ٤٥٧ — ٤٧٢

٥٨ـ محمـد بسـام ملص . نشـاطات مكتبة الأطفال . — رسالة المكتبة . — مج ١٦ ، ع ٢ ، يونيو ١٩٨١ .— ص ٢١ ـ ٢٤

٥٩ـ محمد بسام ملص . اختيار الكتب فى مكتبة الأطفال . — رسالة المكتبة ، مج ١٦ ، ع ٣ ، سبتمبر ١٩٨١ . — ص ٣٥ ـ ٣٨

٦٠ـ مبروكة عمر محيرق . المكتبة والطفل دون السابعة . — عالم المعلومات ، س ٤ ، ع ٢ ، ١٩٨١ . — ص ١٩ ـ ٢١

٦١ـ جعفر مصطفى الجبر . واقع مكتبات الأطفال فى عمان العاصمة . — رسالة المكتبة ، مج ١٧ ، ع ٢ ، يونيو ١٩٨٢ . — ص ٤٨ ـ ٥٦

٦٢ـ أنور عكروش . ندوة مكتبات الأطفال . — رسالة المكتبة ، مج ١٧ ، ع ٣ ، سبتمبر ١٩٨٢ . — ص ٢ ـ ٣

٦٣ـ ربحى مصطفى عليان . الاعارة فى مكتبات الأطفال . — رسالة المكتبة ، مج ١٨ ، ع ١ ، مارس ١٩٨٣ . — ص ٢٨ ـ ٣١

٦٤ـ مارى فاشة . التصنيف والفهرسة فى مكتبات الأطفال . — رسالة المكتبة ، مج ١٨ ، ع ١ ، مارس ١٩٨٣ . — ص ٢٤ ـ ٢٧

٦٥ـ عبد العزيز على حسين التمار . الخدمات المكتبية للأطفال فى المكتبات المدرسية بالكويت . — صحيفة المكتبة (الكويت) . — س ٤ ، ع ٧/٨ ، يونيو ١٩٨٤ . — ص ٤ ـ ٩

٦٦ـ مفتاح محمد دياب . الخدمة المكتبية والأطفال العرب . — المجلة العربية للمعلومات . — مج ٥ ، ع ، ١٩٨٤ . — ص ١٧٥ ـ ١٨٣

٦٧ـ أطفالنا والمكتبة (ندوة) . — صحيفة المكتبة (الكويت) . — س ٥ ، ع ٩ / ١٠ ، يونيو ١٩٨٥ . — ص ٧٩ ـ ٨١

ثالثا ـ الاطروحات :

٦٨ـ سهير أحمد محفوظ . الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة : دراسة ميدانية لواقع الخدمة بأقسام الأطفال بفروع دار الكتب وبمكتبة الروضة المركزية للأطفال ، دراسة لما يجب أن تكون عليه الخدمات للأطفال فى مصر / اشراف أحمد أنور عمر . — القاهرة ، ١٩٧٦ .
أطروحة (ماجستير) ، — قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة .

٦٩ـ سامية موسى ابراهيم موسى . المكتبة ودورها فى تربية طفل مدرسة الحضانة سن ٣ ـ ٦ . — القاهرة : موسى ، ١٩٨٢ . — ٢٦١ ص
أطروحة (ماجستير) ـ جامعة عين شمس . كلية البنات .

٧٠ـ حسين ميساوى .

Les bibliothéque enfantines en Tunisie. Tunis, Missaoui, 1983.- 103p.

Thesis (mém . de fin détúdes — Institut de Presse et des Sciences de L'information.

٧١ـ محمد عبد الحكيم الغول . تقويم الدور التربوى للمكتبات المدرسية بالمرحلة الابتدائية : دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية . — شبين الكوم ، ١٩٨٥ . — أ ـ ق ، ٢٢٨ ورقة
أطروحة (ماجستير) . — جامعة المنوفية . كلية التربية . قسم أصول التربية .

رابعا ـ الدراســـات :

٧٢ـ محمد العابد . تجربة لتنشيط المكتبات العمومية للأطفال فى تونس . وزارة الشئون الثقافية . أسبوع المكتبات ، ١٩ ـ ٢٥ أبريل ١٩٧٦ .ـــ تونس : الوزارة ، ١٩٧٦ .ـــ ص ١٨ ـ ٢٣

٧٣ـ أميرة العلاق . مكتبات الأطفال فى العراق .ـــ بغداد ، ١٩٧٩ .ـــ ٥٧ ص
دراسة مقدمة فى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، ١٣ ـ ١٩٧٩/١/١٥ .

٧٤ـ عبد الكريم الأمين . مهام مكتبة الطفل وتنظيمها .ـــ بغداد ، ١٩٧٩ .ـــ ٢٥ ص
دراسة مقدمة فى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء لمستقبل العربى ، ١٣ ـ ١٩٧٩/١/١٥ .

٧٥ـ محمد حسن كاظم الخفاجى . دور المكتبة والمكتبيين فى تنشئة الطفل .ـــ بغداد ، ١٩٧٩ . ٥١ ص .
دراسة مقدمة فى حلقة بناء الطفل فى الخليج العربى بناء للمستقبل العربى ، ١٣ ـ ١٩٧٩/١/١٥ .

٧٦ـ حسن عبد الشافى . المكتبة الشاملة بالمدرسة الابتدائية ودورها فى مجالى تربية الطفل وثقافته . ـــ ١٨ ص
فى المؤتمر الثانى لثقافة الأطفال . ـــ القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٠

٧٧ـ أنسام محمد برانق . مكتبات الطفل . ـــ ص ٢٢٢ ـ٢٣٤
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٧٨ـ جمال بدران . استجابات الصغار لنداء المكتبات .ـــ ص ١٩٤ ـ ١٩٩
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٧٩ـ حسن عبد الشافى . مكتبة المدرسة الابتدائية ودورها فى تنمية مهارات وقدرات الأطفال القرائية . ـ ص ١٥٨ ـ ١٧٧ .
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨٠ـ عبد التواب يوسف . مكتبات الأطفال العامة .ـــ ص ٩٤ ـ ١٠٢
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨١ـ عفاف عبد البارى . مكتبات الأطفال . ـــ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨٢ـ عوض توفيق . الدور التربوى لمكتبات الأطفال وما يجب مراعاته عند تأليف كتب الأطفال . ـــ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٩
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨٣ـ فهيمة على الشايب . مكتبات الأطفال مع دراسة ميدانية للمكتبة المركزية للأطفال بالروضة . ـــ ص ٢١٢ ـ ٢١٩
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨٤ـ محمد فتحى عبد الهادى . مكتبات الأطفال . ـــ ص ٣٨ ـ ٥٥
فى الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .

٨٥- نعمات مصطفى . الخدمة المكتبية للأطفال : تنظيمها وأنماطها . — ص ١٢ - ٢٦
في الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .
٨٦- يعقوب الشاروني . دور المكتبة في تنمية عادة القراءة عند الطفل . — ص ١٣٦ - ١٤٨
في الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال .
٨٧- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . الخدمات المكتبية للطفل العربي وسبل تطورها . — ٦٧ ص
في ندوة ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث. — الكويت ، ١٩٨٣ .

قائمة المحتويات

رقم الايداع ٧٩٦٥/ ٨٨
الترقيم الدولى ٤ - ٢١٧ - ١٧٢ - ٩٧٧

دار غـريب للطبـاعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص . ب (٥٨) الدواوين تليفون ٣٥٤٢٠٧٩